

# الأرض بين يديك



من سلسلة متعة العلم

د. غفار محمد



الإهداء :

إلى كل متَّيِّمٍ بكَوْكِبِنَا الغامضِ  
، يَحْشَى التَّرحالَ بين جنَّاته و  
سِبر أسرارهِ

**الأرض بين يديك ...**

**”الأرض لا تكشف أسرارها دفعة واحدة ،  
إنها تهمس بها عبر الزلازل و البراكين و  
تعاقب الفصول.”**

**ليوناردو دافنشي**

**الأرض بين يديك ...**



## محتوى الكتاب :

- خريطة العالم
- معالم جغرافية
- ظواهر طبيعية
- ظواهر مناخية
- عندما تتلون الطبيعة بألوان الطيف
- أكبر أصغر ، أعلى أعمق ، أطول أقصر
- ظواهر دائرية غامضة
- أماكن لا يمكن الوصول إليها
- الثقوب الأرضية السوداء
- غاز الميثان السحري
- حيوانات و نباتات لم تسمع بها من قبل
- أماكن ملعونة
- عجائب الطبيعة



خريطة

العالم



كانت الأرض، في صمتها البدئي الأول ، جسداً متماسكاً بلا  
انقسام، كقلبٍ عائم في فراغٍ لا يعرف الزمن. لم يكن لها حدود،  
ولم تتعرّف على الفصل بين الأشياء، بل كانت كتلة واحدة من  
الصمت والحرارة، كتلة من الذاكرة الكونية الصافية، يسبح فيها كل  
شيء في طمأنينةٍ أولية. كان اسمها **بانجيا** القارة الأم الأصل ،  
لكنها لم تكن مجرد أرض، بل حلمٌ يتجسّد، فكرةٌ أولى عن الذات  
التي لم تفهم بعد معنى التباعد أو الانفصال.



في أعماقها، كان هناك صوتٌ خافت لا يسمعه سوى الزمن،  
تياراتٌ من صخرٍ منصهر تتحرك كما لو كانت تفكر، ونيرانٌ  
داخلية تتلمّس وجه القشرة الأرضية، تبحث عن انفراج يجعل العالم  
يكتسب شكلاً جديداً. الانقسام لم يكن عنفاً، بل همساً طويلاً.  
الأرض لم تتشظّ، بل شرعت في التعرّف على نفسها من خلال  
الفراغ، على جسدها من خلال الانقسام البطيء، كما تتأمل الروح  
حدودها حين تُجبر على التغيير.

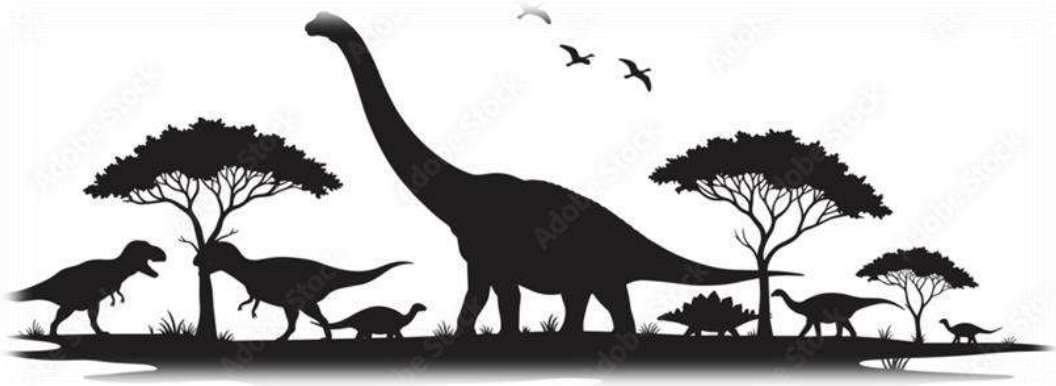
القارات الأولى خرجت من قلبها مثل أفكارٍ تتبلور : إفريقيا كسؤالٍ دافئ، أوراسيا كتأملٍ طويل، الأمريكتان كحلمٍ يجري نحو الغرب، أستراليا كعزلةٍ تأخذ صمتها على محمل الجد، والقطب الجنوبي كصفحةٍ بيضاء تُسجل غياب الحياة والوعي معًا. لم يكن الانفصال مجرد حركة صخرية، بل كانت الأرض تتعلم **فلسفة الاختلاف**، تدرك أن الوحدة المطلقة تؤدي إلى الركود، وأن الجمال يكمن في التباين المندمج ضمن شبكة كونية دقيقة.

كل حركة، كل تصدع، كل انزلاق للكتل كان بمثابة محاولة للأرض لتجاوز ذاتها، لتعيد تعريف وجودها. التيارات والمحيطات والرياح والكائنات الحية كلها بدأت تتجاوب مع هذا الانقسام، كأن الكون نفسه أصبح متأملًا في لحظة ولادته الثانية. كل قارة بدأت كتابة فصلها الخاص، بينما صمت الزمن يراقب، يحدق في مسار طويل من التحول لا يُقاس بعمر البشر، بل بعمق الحكاية التي لا تنتهي.

وبينما كانت القارات تتنقل في رقصتها البطيئة، كان الزمن حولها ينسج فصوله العتيقة، عصورًا تحمل كل منها تنفسًا مختلفًا وألوانًا لا يعرفها الإنسان إلا عبر المستحاثات و الأحفوريات و الذكريات المحفورة. أولها، العصر الجيولوجي **الأرشياني** ، حين كانت الأرض مولودًا ساخنًا، لا تعرف الحياة بعد، وكانت القارات مجرد كتل صخرية تغطيها بحار من حمم متوهجة، كصفحات بيضاء لم يُكتب عليها شيء بعد. ثم جاء العصر **البروتيرو زوي**، حيث بدأت أولى خيوط الحياة الدقيقة تتلّون في محيطاتٍ صامتة، والنشاط الباطني للأرض يخلق خطوطًا دقيقة على وجهها، كأنها تمارين على الصبر والصمت.

وتتقدّم الرواية لتصل إلى العصر **الباليو زوي**، حين امتلأت الأرض بالدهشة الأولى للحياة المتعددة : أسماك تتحرك ببطءٍ في

بحارٍ شاسعة، نباتات تنبت في ضوء لم يعرف بعد معنى الفصول، وكتل صخرية تتشظى لتشكّل مواطن جديدة، تتفاعل معها الكائنات، فتبدأ قصة التباين والتكاثر. تبعه العصر **الميزو زوي**، أو عصر الديناصورات، أو العصر الطباشيري الذي لا يعرف الرحمة، حيث السماء واليابسة كانت مسرحًا لمخلوقات ضخمة، تتجول وتقتات، وتعلّم الأرض معنى القوة والهيمنة، بينما البراكين والمحيطات تعزف موسيقى الحركة والاندثار.



ثم جاء العصر **السينو زوي**، عصر الثدييات والطيور، حين بدأت الأرض تستعيد وجهها اللطيف بعد صخب الماضيات، تنشئ غاباتها وتوسّع محيطاتها، وتعلّم الحياة الفن الرقيق للبقاء في انسجام مع المتغيرات. وفي هذه المرحلة، بزغت العصور الجليدية، حيث زحفت الثلوج على القارات كستائر بيضاء، تغلق وتفتح أبواب الأرض للأنواع المختلفة، وتعيد تعريف معنى الصمود والتحوّل. الجليد لم يكن عائقًا، بل لغةً جديدة للحياة، وفلسفة صمتٍ طويل يعلم الأرض الانتظار.

كل عصر، من الأول حتى الأخير، ليس مجرد تاريخ أو حقبة، بل هو صفحة تتلوها الأرض لنفسها، تتأمل فيها شكلها وتعيد اكتشاف ذاتها. الصخور والأحافير والمحيطات والجبال ليست سوى حروفٍ وكلمات، والزمن هو القارئ الوحيد الذي يفهم سرّ هذه الرواية الأزلية، حيث كل لحظة من حركة القارات وكل تغير في المناخ هو جملة جديدة في قصة كوكبٍ لا ينتهي من كتابة نفسه.

اليوم، حين نرفع أعيننا إلى الخريطة، لا نرى شظايا متفرقة، بل نرى أفكارًا متحركة، ككائن حيٍّ ما زال يستكشف نفسه. الأرض لم تتوقف عن الكتابة، والرحيل لم ينته، والكون كله يشهد لحظة واحدة من التمدد، حيث الماضي والحاضر والمستقبل يتلاقون في حركة بطيئة لا تعرف حدودًا. إنها فلسفة الجسد والفراغ، فلسفة الانقسام الذي يولد الحياة، وفنّ الصبر الذي يعلمه كوكبٌ يكتب نفسه ببطءٍ أزلي.

## إفريقيا : مهد الذاكرة الأولى

إفريقيا ليست مجرد قارة، بل رحمُ البداية. هنا، خطت البشرية أولى خطواتها فوق ترابٍ ساخنٍ بالشمس، وُلدت اللغة الأولى بين النار والظل، وتعلّم الإنسان أن يُسمي الأشياء ليمنحها معنى.



جغرافيًا، إفريقيا قارة التوازن العتيق :

صحراء كبرى تمتد كبحرٍ من الصمت، وغابات استوائية تنبض بالحياة، وسهول سافانا تعلّم الكائنات فنّ البقاء. نهر النيل، شريان

الزمن، لا يجري فقط بالماء، بل يحمل على ضفتيه حضاراتٍ  
صاغت فكرة الدولة، والزراعة، والخلود.  
إفريقيا تشبه قلب الأرض؛ إن توقّف، اختلّ الإيقاع الكوني كله.

## آسيا : قارة الامتداد والحكمة

آسيا ليست قارةً بقدر ما هي عالمٌ كامل.

هنا، تتجاوز أعلى قمم الأرض مع أعمق التأملات الروحية. من  
جبال الهيمالايا، حيث يبدو الهواء أقرب إلى الصلاة، إلى سهول  
الرافدين، حيث كُتبت أولى الشرائع، وصُنعت الأبجدية الأولى.



جغرافيتها تُجسّد التناقض الخلاق :

ثلوج سيبيريا القاسية، وصحارى الجزيرة العربية المتأملّة،  
وغابات جنوب شرق آسيا التي تتكلم بلغة المطر الدائم.

في آسيا، علّمت الأرض الإنسان أن الحكمة تولد من التباين، وأن  
الاتساع الجغرافي يولّد اتساعاً في الفكر، وأن الفلسفة ليست ترفاً،  
بل ضرورة لفهم عالمٍ بهذا الحجم.

## أوروبا : قارة الأسئلة

أوروبا، رغم صغر مساحتها نسبيًا، إلا أنها قارة الفكر الخلاق. جبال الألب ترسم حدودًا بين الشعوب، لكن الأنهار — كالراين والدانوب — تعلّمها العبور. السواحل الطويلة دفعت الإنسان الأوروبي إلى الاكتشاف، إلى الإبحار، إلى طرح السؤال الدائم : ماذا يوجد خلف الأفق ؟



جغرافيًا، أوروبا قارة التقاء :

البرّ يجاور البحر، والشرق يلامس الغرب، والتاريخ يتراكم طبقة فوق طبقة. هنا، تحوّلت الطبيعة إلى مسرحٍ للفكر، فانبثقت الفلسفة، والعلم، والفنون، كاستجابةٍ لعالمٍ لا يكفّ عن طرح الأسئلة.

## الأمريكتان : قارتا الحلم الجديد

الأمريكتان، شمالًا وجنوبًا، هما قارتا المسافة الواسعة والاحتمالات المفتوحة .

سلاسل جبال روكي والأنديز تشقّ القارتين كعمودٍ فقريٍّ عظيم،  
بينما تمتد السهول بلا نهاية، كأن الأرض هنا أرادت أن تمنح  
الإنسان إحساس الحرية المطلقة.

غابات الأمازون ليست مجرد رئةٍ خضراء للكوكب، بل ذاكرة حيّة  
للأرض قبل أن يتكلم الإنسان. والأنهار العظيمة — كالأمازون  
والميسيسيبي — تحكي عن زمنٍ كانت فيه الطبيعة هي السيّد  
الوحيد.

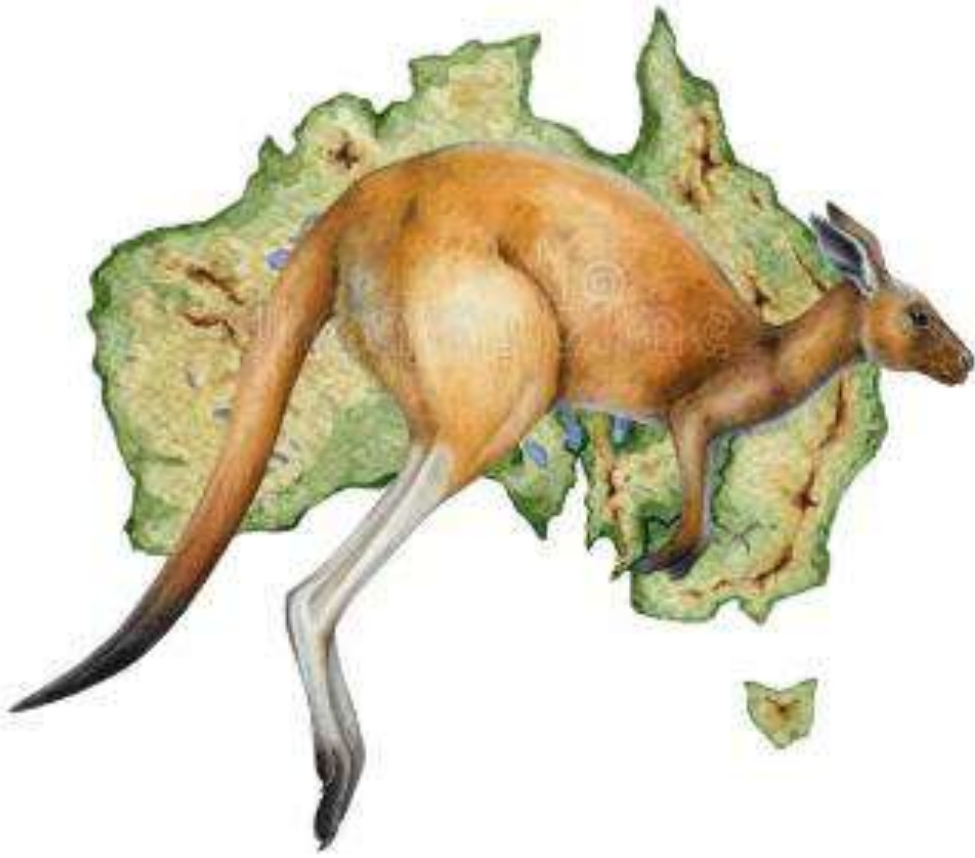
في الأمريكتين، تتجلى الجغرافيا كدعوةٍ للحلم، لكنها تذكيرٌ قاسٍ  
بأن الاتساع لا يعني البراءة، وأن الأرض تمنح بسخاء، لكنها  
تطلب احترامًا.



### **أوقيانوسيا : قارة العزلة الحكيمة**

أوقيانوسيا، القارة الجزيرة، تشبه فكرة انفصلت عن النصّ  
لتعيش تأملها الخاص.

عزلتها الجغرافية أنتجت عالمًا طبيعيًا فريدًا :  
كائنات لا تشبه غيرها، وصحارى تتحدث بلغة الصبر، وسواحل  
تلتقي فيها اليابسة بالمحيط في صمتٍ طويل.  
هنا، تعلّم الإنسان الاسترالي الأصلي — منذ آلاف السنين — أن  
الأرض ليست ملكًا، بل شراكة. و أن الجغرافيا ليست موردًا، بل  
روحًا يجب الإصغاء إليها.

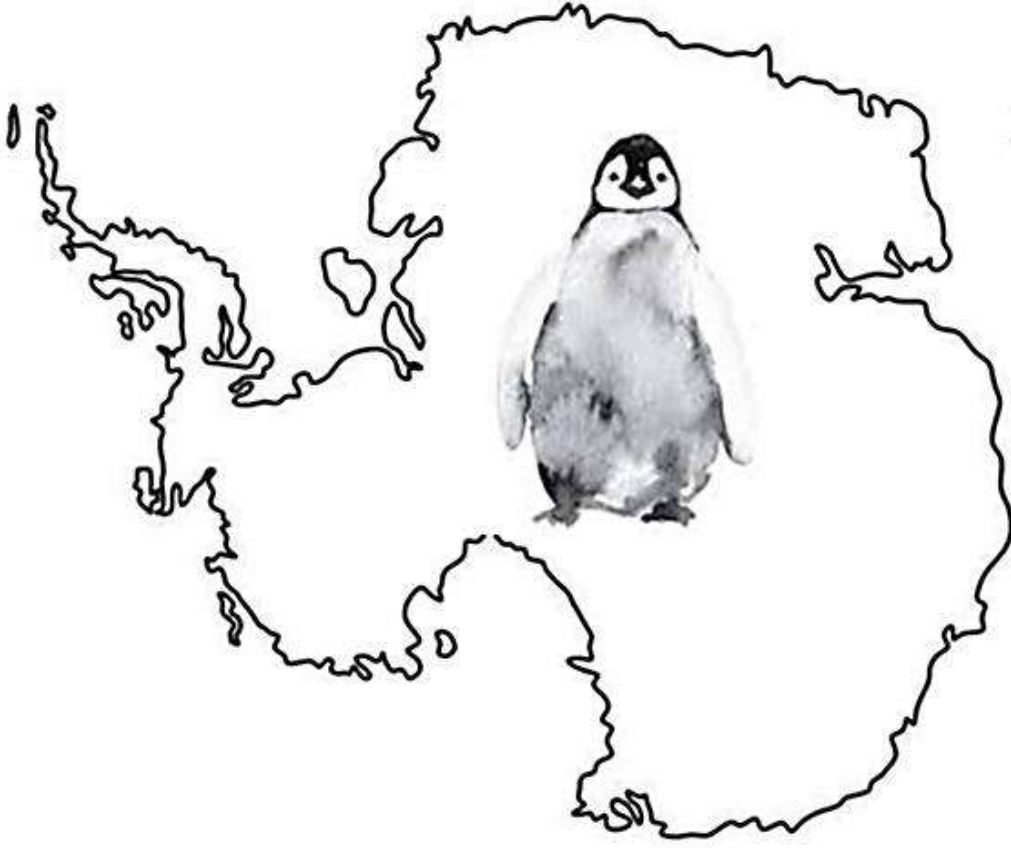


### **القطب الجنوبي : صمت الأرض الأخير**

أنتاركتيكا، القارة البيضاء، هي ذاكرة الأرض الباردة.  
لا حضارات هنا، ولا مدن، بل صمتٌ نقيٌّ يُشبه بداية الخلق أو  
نهائيه. جليدها يخزّن أسرار المناخ، ويذكّر الإنسان بضعفه أمام  
قوة الطبيعة.

هي رسالة فلسفية صامتة :

أن الأرض قادرة على الوجود دوننا، لكننا لسنا قادرين على الوجود دونها.



**بالختام :**

ليست الجغرافيا علم خرائط فحسب، بل قراءةٌ في سيرة كوكبٍ حيّ.

القارات ليست متفرقة صدفةً، بل متباعدة بحكمة الزمن. كل تصدّع في القشرة كان خطوةً في رقصة كونية بطيئة، وكل محيطٌ وُلد ليمنح اليابسة فرصة التنفّس.

وحين ينظر الإنسان اليوم إلى خريطة العالم، عليه ألا يراها خطوطاً وألواناً، بل قصيدةً طويلة كتبت على مدى مليارات السنين. قصيدة تقول :

نحن أبناء الأرض نتنوع بتنوعها ..

والأرض ليست تحتنا...  
بل في داخلنا.



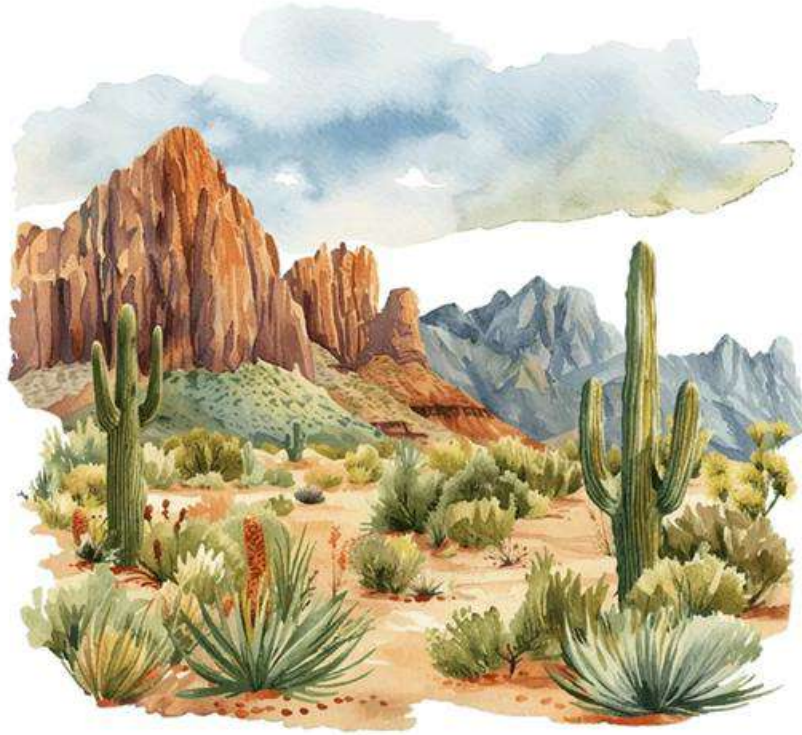


عالم

طبيعية



ليست الأرض صفحةً ملساء، ولا كوكبًا اكتفى بشكلٍ واحد.  
لقد شاءت الطبيعة — أو الحكمة الكونية — أن تجعل من سطحها  
كتابًا مفتوحًا، تنتوع فيه الأشكال و المعالم كما تنتوع الأفكار في  
عقلٍ حيٍّ. فهنا جبلٌ يعلو كالصلاة، وهناك وادٍ ينخفض كالتأمل، أو  
سهلٌ ينبسط كالسلام، و صحراء تصمت لتقول كل شيء.  
المعالم الجغرافية ليست زينةً لسطح الكوكب، بل هي لغته.  
الجبال حروفه الصلبة، والأنهار جملة المتحركة، والمحيطات  
مسافاته العميقة، والغابات استعاراته الخضراء. في تنوعها، يتجلى  
معنى التوازن : ارتفاعٌ يقابله انخفاض، جفافٌ يجاوره ماء، صمتٌ  
تعقبه حياة صاخبة.  
من الجبال الشاهقة إلى السهول الرحبة، ومن الصحارى القاسية  
إلى الغابات الكثيفة، ومن المحيطات التي لا تُرى نهاياتها إلى  
البحيرات التي تحتضن السماء، تتشكل جغرافيا الأرض كملحمةٍ  
كبرى، كتبتها الرياح والماء والنار والزمن .. فهيا بنا نتعرف على  
أشهر معالم كوكبنا العزيز ..



## **الجبال: أعمدة السماء على الأرض**

### **جبال الهيمالايا – سقف العالم**

تقع في قارة آسيا، وتمتد عبر نيبال، الهند، الصين، وبوتان. سُمّيت من اللغة السنسكريتية وتعني «مسكن الثلوج». وهي أعلى سلاسل جبلية على الأرض، تحتضن قمة إيفرست، التي سُمّيت نسبة إلى الجغرافي البريطاني جورج إيفرست. الهيمالايا ليست مجرد ارتفاعات، بل رمزٌ للتحدي الإنساني، حيث يلتقي الجسد بحدوده، وتلامس الروح فكرة المطلق.

### **جبال الألب**

تقع في أوروبا، ممتدة عبر فرنسا وسويسرا وإيطاليا والنمسا. سُمّيت من كلمة لاتينية تعني «المرتفع الأبيض». كانت الألب عبر التاريخ حاجزًا طبيعيًا وحاضنًا حضاريًا، شكّلت هوية أوروبا المناخية والثقافية.

### **جبال الأنديز**

تقع في أمريكا الجنوبية، وتمتد على طول الساحل الغربي للقارة. اسمها مشتق من لغة السكان الأصليين ويعني «المرتفعات». هي أطول سلسلة جبلية قارية في العالم، احتضنت حضارات الإنكا، وكأنها كانت درجًا حجريًا يصعد عليه الإنسان نحو الشمس.

### **جبال روكي**

تقع في أمريكا الشمالية، وسُمّيت لطبيعتها الصخرية الوعرة. شكّلت حاجزًا طبيعيًا ومصدرًا للمياه، ورسخت فكرة "الحدود البرية" في الوعي الإنساني.

## جبال الأطلس

تقع في شمال إفريقيا، وسُمّيت نسبة إلى أسطورة الإغريق الإله أطلس الذي يحمل السماء على كتفيه.

هي جسر بين الصحراء والبحر، وبين القسوة والخصوبة.

## جبال الأورال

تقع في روسيا، وتُعدّ الحدّ الفاصل بين آسيا وأوروبا. اسمها قديم ويعني «الحزام»، وكأنها تشدّ القارتين إلى بعضهما بحكمة الجغرافيا.



## الهضاب: اتساع الارتفاع

### هضبة التبت

تقع في آسيا، وتُعرف بـ «سقف العالم».

هي أعلى هضبة على سطح الأرض، وسُميت نسبة إلى إقليم التبت.  
هنا لا تصرخ الأرض كما في الجبال، بل تتأمل. هواء رقيق،  
وصمت عميق، جعلها مهدًا للفلسفات الروحية.



### هضبة الدكن ( الهند )

سُميت من كلمة محلية تعني «الجنوب».  
أرض بركانية قديمة، صلبة كالتاريخ.

### هضبة الأناضول ( تركيا )

اسمها مشتق من اليونانية ويعني «الشرق».  
كانت معبرًا للحضارات والجيوش والأفكار.

### هضبة إثيوبيا

تُعرف بـ «سقف إفريقيا».  
منها تنبع أنهار عدّة ، ومنها انطلقت أساطير قديمة عن الممالك الأولى.

## الواديان : انكسار الأرض الجميل

### وادي النيل

يقع في شمال شرق إفريقيا، وارتبط اسمه بنهر النيل.  
هو الوادي الذي علّم الإنسان الزراعة، والدولة، والخلود.  
بين ضفتيه وُلدت إحدى أقدم الحضارات، وكأن الماء حين مرّ هنا  
قرّر أن يعلّم البشر معنى الاستقرار.



### وادي الموت

يقع في الولايات المتحدة، وسُمّي بهذا الاسم لقسوته المناخية  
وارتفاع درجات الحرارة فيه.  
هو تذكيرٌ بأن الأرض قادرة على الجمال كما هي قادرة على  
القسوة.

### وادي الاردن

يقع في غرب آسيا، وسُمّي نسبة لنهر الأردن.  
من أخفض مناطق العالم، كأن الأرض هنا اختارت التواضع.

## الوادي العظيم المتصدّع

يمتد من شرق إفريقيا حتى آسيا.  
هو جرح الأرض القديم الذي خرجت منه بدايات البشرية.

## السهول: مسرح الحضارات

### سهول الغانج

تقع في الهند وبنغلاديش، وسُمّيت نسبة إلى نهر الغانج.  
من أكثر مناطق العالم كثافة سكانية، حيث تمتزج الخصوبة  
بالقداسة، ويصبح السهل مسرحًا لحياةٍ لا تنام.

### السهول الأوروبية الكبرى

تمتد من فرنسا حتى روسيا، وساهمت في نشوء الزراعة،  
والحروب، والهجرات الكبرى.

### سهول سيبيريا الغربية

من أوسع السهول في العالم، باردة وصامتة، لكنها تخزن ثروات  
هائلة.

### سهول البامبا ( الأرجنتين )

اسمها مشتق من لغة السكان الأصليين و يعني « الأرض  
المنبسطة ».

أرض الرعاة والقمح والرياح الحرة.

### السهول الصينية الشمالية

مهد الزراعة الصينية، حيث التقى الطمي بالحضارة.

### سهول السافانا في إفريقيا

أكبر تنوع للحيوانات في العالم .. حيث تعيش المفترسات و

الفرائس جنباً إلى جنب ..



## الصحاري: فلسفة الصمت

### الصحراء الكبرى

تقع في شمال إفريقيا، وسُمّيت لعِظَم مساحتها.  
ليست فراغاً، بل امتحانٌ للزمن.  
في صمتها، وُلدت أساطير، ومرت قوافل، وتعلّم الإنسان الصبر.

### صحراء الربع الخالي

تقع في شبه الجزيرة العربية، وسُمّيت لخلوّها من العمران.  
هي قصيدة الرمل الطويلة، حيث يتساوى الأفق مع الروح.

### صحراء غوبي ( آسيا )

اسمها يعني « الأرض القاحلة ».

باردة قاسية، شهدت طرق الحرير وقوافل التاريخ.

### صحراء أتاكاما ( تشيلي )

أكثر صحارى العالم جفافاً.

صمتها يشبه صمت الكواكب الأخرى.

### صحراء كلهاري ( إفريقيا )

اسمها يعني « العطش الكبير ».

لكنها تخفي حياة متكيفة مع أقسى الظروف.



## المحيطات : قلب الكوكب النابض

### المحيط الهادئ

أكبر محيطات العالم، سُمي بذلك لهدوئه النسبي عند اكتشافه.

يفصل بين آسيا والأمريكتين، ويحتضن أسراراً لم تُكتشف بعد.

### المحيط الأطلسي

سُمي نسبة إلى الأسطورة أطلس مجدداً. و يعرف أيضاً ببحر الظلمات ..

كان جسر الاكتشافات الكبرى، وحامل الحضارات عبر مياهه.

## المحيط الهندي

سُمِّي نسبة إلى الهند فهو يمتد جنوبها .

كان مهذاً للتجارة البحرية القديمة.

## المحيط المتجمد الشمالي

أصغر المحيطات وأقساها.

جليده شاهدٌ على تغيّر المناخ وصراع الإنسان مع الطبيعة.

## المحيط المتجمد الجنوبي

يحيط بالقارة القطبية الجنوبية ، كأنه درعها الأزلي.



## البحار: ذاكرة السواحل

### البحر الأبيض المتوسط

يقع بين أوروبا وإفريقيا وآسيا، وسُمِّي لوقوعه في وسط اليابسة.

هو بحر الحضارات، حيث تلاقت الفلسفة والتجارة والحروب.

### البحر الأحمر

سُمِّي إما للون طحالب معينة أو لانعكاس الجبال الحمراء.

يفصل بين إفريقيا وآسيا، وكان طريقاً للتجارة والتاريخ.

## بحر العرب

جزء من المحيط الهندي، كان طريق التوابل والبخور.

## بحر قزوين

أكبر بحر مغلق في العالم.

اسمه مشتق من قبائل قديمة سكنت ضفافه.

## بحر الشمال

مسرح التجارة الأوروبية والصراع البحري.

## البحر الميت

يقع بين الأردن وفلسطين.

سُمي لملوحته الشديدة.

هو أخفض نقطة يابسة على الأرض.

## البحر الأصفر

بوابة الصين البحرية التجارية مع الجوار ..

حوله حيكت أساطير و فوقه حلقت تنانين ..



## البحيرات: مرايا السماء

### بحيرة بايكال

تقع في روسيا، أعمق بحيرة عذبة في العالم.  
اسمها مشتق من لغة محلية تعني “ بحر الطبيعة ”.  
ماؤها يحمل ذاكرة آلاف السنين.

### بحيرة فيكتوريا

تقع في إفريقيا، وسُميت نسبة للملكة فيكتوريا.  
هي شريان حياة لملايين البشر. و منها ينبع نهر النيل .

### بحيرات أفريقيا العظمى

تشمل تنزانيا و ملاوي.  
خزان مائي وحضاري هائل.

### بحيرات أميركا العظمى

بين الولايات المتحدة وكندا.  
سُميت لعظمتها ومساحتها الشاسعة.



## الأنهار: الزمن السائل

### نهر الامازون

يقع في أمريكا الجنوبية، وسُمِّي نسبة لأسطورة المحاربات  
الأمازونيات.

هو أعظم أنهار العالم، ورئة الكوكب الخضراء.



### نهر النيل

أطول أنهار العالم، واسمه مشتق من كلمة محلية تعني “ الوادي ”.  
هو النهر الذي علّم الإنسان معنى الاستمرار.

### نهر الدانوب

يعبر أوروبا، واسمه من إله روماني قديم.  
نهر الثقافة والموسيقى.

## نهر الفولغا

أطول أنهار أوروبا، واسمه يعني « الرطوبة ».

## نهر اليانغتسي

أطول أنهار آسيا، شريان الصين الحضاري.

## نهر النيجر

من أنهار إفريقيا الخالدة ..

اسمه مشتق من كلمة محلية تعني « النهر العظيم ».

## الغابات: النفس الأخضر للكوكب

### غابات الأمازون

تقع في أمريكا الجنوبية.

أكبر غابة مطيرة في العالم، تختزن تنوعًا بيولوجيًا هائلًا.

هي صوت الأرض الأخضر، إن صمت، اختنق العالم.



## الغابات الاستوائية الإفريقية

تمتد حول خط الاستواء، وتحمل أسرارًا لم تُكتشف بعد.

## غابات التايغا

تمتد عبر روسيا وكندا.

أكبر نطاق غابي في العالم.

## غابات جنوب شرق آسيا

كثيفة، رطبة، تنبض بكلمات الحياة الأولى.

## المضائق: أبواب بين عوالم مختلفة

### مضيق هرمز:

شريان الطاقة العالمي الذي يمر عبره نحو خمس تجارة النفط البحرية و يفصل الخليج العربي عن بحر العرب .

### مضيق ملقا :

أقصر طريق بحري بين المحيطين الهندي والهادئ وأكثرها ازدحامًا تجاريًا.

### مضيق جبل طارق :

البوابة الوحيدة بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي.

### مضيق البوسفور/ تركيا :

يفصل أوروبا عن آسيا ويربط البحر الأسود ببحر مرمرة.

### مضيق الدردنيل / تركيا :

معبر استراتيجي تاريخي يربط بحر مرمرة ببحر إيجه.

### **مضيق باب المنذب :**

حلقة الوصل بين البحر الأحمر والمحيط الهندي عبر خليج عدن.

### **مضيق بيرينغ :**

يفصل آسيا عن أمريكا الشمالية ويربط المحيط الهادئ بالمتجمد الشمالي.

### **مضيق سوندا :**

ممر بحري مهم بين جزيرتي سومطرة وجاوة في إندونيسيا.

### **مضيق دوفر :**

أضيق نقطة في القناة الإنجليزية بين بريطانيا وفرنسا.



### **الجزر : عندما تتوه اليابسة في عرض البحر**

#### **غرينلاند :**

أكبر جزيرة في العالم وتتبع إداريًا لمملكة الدنمارك.

#### **هونشو :**

القلب السكاني والاقتصادي لليابان.

### سومطرة :

جزيرة إندونيسية غنية بالغابات والبراكين.

### جاوة :

من أكثر جزر العالم كثافة سكانية و تتبع لأندونيسيا أيضاً.

### تسمانيا :

جزيرة أسترالية في الجنوب ذات تنوع بيئي فريد.

### صقلية :

أكبر جزر البحر المتوسط وتتبع لإيطاليا.

### سردينيا :

جزيرة إيطالية أخرى كبيرة في البحر الأبيض المتوسط



بالختام :

ليست المعالم الجغرافية مجرد أشكالٍ ثابتة، بل حكاياتٌ مستمرة.  
كل جبلٍ يعلّمنا الثبات، كل نهرٍ يعلّمنا الحركة، كل صحراءٍ تذكّرنا  
بأن المعنى لا يولد من الامتلاء وحده، بل من النقص أيضًا.

وحين ينظر الإنسان إلى الأرض، عليه ألا يسأل :

ماذا فيها ؟

بل :

ماذا تعلّمنا ؟

فالأرض لا تُدرّس فقط...

بل يُصغى إليها.

ومن يصغي، يدرك أن الجغرافيا ليست علم المكان،

بل فلسفة الوجود على سطح كوكبٍ حيّ.



ظواهر

طبيعية



ليست الطبيعة صامتة كما نظن، بل هي كائنٌ عظيم يتنفس،  
يغضب، يهدأ، ويُرسل إشاراتهِ بلغة لا تُقرأ بالحروف، بل  
بالارتجاف، والاندفاع، والوميض، والانكسار.

كل ظاهرة طبيعية هي جملةٌ في خطاب كونيٍّ طويل، تُلقِيهِ الأرض  
على مسامع البشر منذ فجر الوجود. الزلزال ليس مجرد اهتزاز،  
بل سؤالٌ عن هشاشتنا. البركان ليس نارًا فقط، بل ذاكرةٌ ملتهبة من  
باطن الكوكب. الإعصار ليس ريحًا عمياء، بل يدُ الفوضى حين  
تعيد ترتيب العالم.

منذ أن رفع الإنسان عينيه إلى السماء، ووضع أذنه على صدر  
الأرض، وهو يحاول أن يفهم :

هل نحن سادة هذا الكوكب أم ضيوفٌ مؤقتون؟

وهل هذه الظواهر عقاب، أم توازن، أم مجرد قوانين عمياء لا  
تعرف الشفقة ؟



في هذا الفصل، نسير مع الظواهر الطبيعية الكبرى، لا كعلماءٍ  
فقط، بل كفلاسفةٍ وشعراء، نقرأ آلياتها، ونستحضر أشهر تجلياتها،  
ونصغي إلى ما تقوله لنا الأرض حين تقرر أن تتكلم.

## الزلازل – مشاعر الكوكب الجياشة

تبدو الأرض في أيامنا المعتادة صلبة تحت أقدامنا، لكنها في حقيقتها رقعة متكسرة من الصفائح التكتونية، تطفو فوق بحرٍ من النار والصخور المنصهرة.

حين تتراكم الضغوط بين هذه الصفائح، وحين تعجز الصخور عن الاحتمال، يحدث الانفجار الصامت : الزلزال.

طاقة هائلة مخزونة عبر قرون، تتحرر في ثوانٍ، فترتعش المدن، وتسقط الأبنية، ويُعاد رسم الخرائط.

الزلزال هو لحظة انكشاف : انكشاف ضعف الإنسان أمام قوى لا تُرى، وانكشاف وهم الثبات الذي بنى عليه حضارته.



و على صفحاتنا البيضاء ترتجف الأقلام و هي تكتب عن أشهر زلازل عرفها التاريخ :

= **زلزال تشيلي العظيم** عام **1960**، الأقوى في التاريخ المسجل، لم يهزّ القارات فحسب، بل غيّر طول اليوم الأرضي ذاته، كأن الكوكب أعاد ضبط ساعته الداخلية.

= **زلزال أغادير في المغرب** عام **1960** كصفعة صامتة للجمال. لم يكن الأعلى رقمًا على المقاييس، لكنه كان من الأشد فتكًا بالإنسان. في دقائق قليلة، تحولت المدينة الساحلية إلى أنقاض، وسقط عشرات الآلاف، ليثبت الزلزال أن الكارثة لا تُقاس بدرجتها فقط، بل بما تخلفه من فراغ إنسانيّ وصدمة تاريخية لا تُمحي.

= **زلزال ألاسكا** عام **1964** شقّ اليابسة، وحرّك الجبال، وأثبت أن الشمال البعيد ليس بمنأى عن غضب الأرض.

= **زلزال تانغشان في الصين** عام **1976** ابتلع مدينة كاملة، وترك فراغًا سكانيًا كجرح مفتوح في الذاكرة الجماعية.

= **زلزال اليابان** عام **2011** وضع التكنولوجيا الحديثة في مواجهة مباشرة مع عجز الإنسان، حين انحنت المدن الذكية أمام رعشة الطبيعة.

## **التسونامي – غضب البحر الصامت**

التسونامي ليس موجة عادية، بل ذاكرة بحرية تنهض فجأة. ينشأ غالبًا من زلازل بحريّ أو انفجارٍ بركانيّ أو انهيارٍ في قاع المحيط.

في عرض البحر يبدو التسونامي هادئًا، متواضع الارتفاع، لكنه حين يقترب من اليابسة، يتحول إلى جدارٍ مائيّ شاهق، يبتلع المدن

و القرى ويعيد رسم السواحل.



و عندما تفيض الذكريات في عقولنا ترتفع معها ثلاث أمثلة شهيرة  
لتسوناميات لم تبق و لم تذر :

= **تسونامي لشبونة** عام **1755**، الذي لم يهز المدينة فقط، بل  
هز الفلسفة الأوروبية بأكملها.

= **تسونامي كراكاتوا في إندونيسيا** عام **1883**، حين انفجر  
البركان فارتجّ البحر كقلبٍ مذعور.

= **تسونامي المحيط الهندي** عام **2004**، الذي محا مدناً كاملة  
وترك ملايين الأرواح معلقة بين الفقد والصدمة.

## البراكين – ذاكرة النار

في أعماق الأرض، تسكن الماغما، صخورٌ سائلة ساخنة تضغط  
بصبرٍ طويل.

وحين تجد شقًا أو ضعفًا في القشرة، تصعد إلى السطح، لا طلبًا  
للدمار فقط، بل بحثًا عن توازنٍ جديد.

البركان ليس مجرد فوهة، بل تاريخٌ جيولوجيٌّ حيٌّ، يروي ما  
تخفيه الأرض في أعماقها.



و هنا تتفجر في صفحاتنا خمسة من أعتى براكين الكوكب :

= **بركان فيزوف الذي دفن بومبي الإيطالية** ، وجمّد الحياة في  
لحظة أبدية.

= **بركان سانت هيلين في الولايات المتحدة**، حين انهار الجبل على  
ذاته.

= **بركان تامبورا في إندونيسيا** ، الذي تسبب بعامٍ بلا صيف،  
وجعل المناخ نفسه حزينًا.

= **بركان نيراغونغو في الكونغو** ككائنٍ لا ينام، أحد أخطر براكين  
العالم، بحممه السريعة التي تجري كأنهارٍ من نار، لا تمنح المدن  
المجاورة وقتًا للفرار، وتحوّل الأرض إلى سباقٍ بين الإنسان  
واللهب.

= **براكين آيسلندا** من تزاوج النار والجليد. هناك، حيث ثار بركان **إيفيالايوكل**، أدرك العالم أن بركانًا في جزيرة نائية قادر على شلّ حركة الطيران العالمية، وأن الأرض الجديدة لا تولد إلا من رحم الفوضى.

## الأعاصير – رقصة الرياح العمياء

حين تسخن مياه المحيط، و يصعد الهواء الرطب، تبدأ دوامة لا تُرى بالتشكل .

الضغط المنخفض في المركز، والرياح الدوّارة حوله، يصنعان الإعصار، كائنًا بلا وعي، لكنه يترك أثرًا واعيًا في ذاكرة المدن.



و هنا تعصف بذاكرتنا أربعة أعاصير تاريخية مدمرة :

= **إعصار كاترينا** الذي أغرق نيو أورلينز الأمريكية في الماء والنسيان.

= إصـار هاـيان في الفلبين، أحد أعنف ما عرفه الإنسان على الإطلاق .

= إصـار بنغلاديش ، حيث التقت الرياح بالفقر فسبغته بالموت.

= إصـار إيرما، الذي جاب الأطلسي كوحشٍ لا يشبع.

## البرق – سيف السماء

البرق هو تفريغٌ كهربائيّ في صميمه ، لحظة اختلال بين السماء والأرض.

وميضٌ خاطف، يسبق هزيم الرعد ، كأن السماء تكتب توقعها بالنار.

أشهر ضرباته التاريخية جاءت مدمّرة، أشعلت مدناً، وأحرقت غابات، وأصابت طائرات، لتذكّر الإنسان بأن السماء ليست بعيدة كما يظن. و أنها عندما تغضب تكتفي بصاعقة مميتة واحدة لتنتهي زمناً طويلاً من الطغيان و الجبروت ..



## الجفاف – الموت البطيء

الجفاف لا ينهار فجأة، بل ينسحب بصمت.  
غياب المطر، تغيّر المناخ، سوء إدارة الموارد، كلها تتآمر على الحياة.  
هو كارثة بلا صوت، لكنه يترك فراغاً أعمق من الدمار السريع.  
من إفريقيا إلى أستراليا، ومن سهول أمريكا إلى بلاد الرافدين، علّم الجفاف البشر أن الطبيعة قد تقتلهم بالانتظار.  
و عندما يحط الجفاف رحاله على أرض تعلمنا الأرض درسها الفلسفي مجدداً :  
( الحياة بجبروتها متوقفة على قطرة ماء .. )



بالختام :

الظواهر الطبيعية ليست أعداءنا كما نظنّ ، بل مرآتنا.  
هي رسائل تذكير بأننا لسنا مركز الكون، ولا نهايته، بل عابرون على سطح كوكبٍ حيّ.

حين تهتز الأرض، أو يثور البحر، أو تشتعل السماء، لا تفعل الطبيعة ذلك بدافع الشر، بل بدافع التوازن.  
نحن من ننسى حدودنا، وهي من تعيد رسمها.

ربما الحكمة ليست في إخضاع الطبيعة، بل في الإصغاء إليها،  
وفي أن نتعلم كيف نعيش بتواضعٍ على هذا الكوكب،  
كضيوّفٍ يعرفون أن البيت أقدم منهم ... وأبقى.



ظواهر

مناخية



المناخ ليس خبراً في نشرة جوية، ولا رقماً على شاشة زرقاء، بل هو المزاج العميق للأرض، ذاك النفس الطويل الذي تتقاسمه الفصول عبر القرون. هو الذاكرة التي تحتفظ بها السماء عن كل قطرة مطر سقطت، وكل ريح مرّت، وكل شمس أشرقت ثم غابت. الطقس لحظة عابرة، أمّا المناخ فهو السيرة الذاتية للكوكب، تُكتب ببطء شديد، وبحبر من غيوم وثلوج وحرائق.

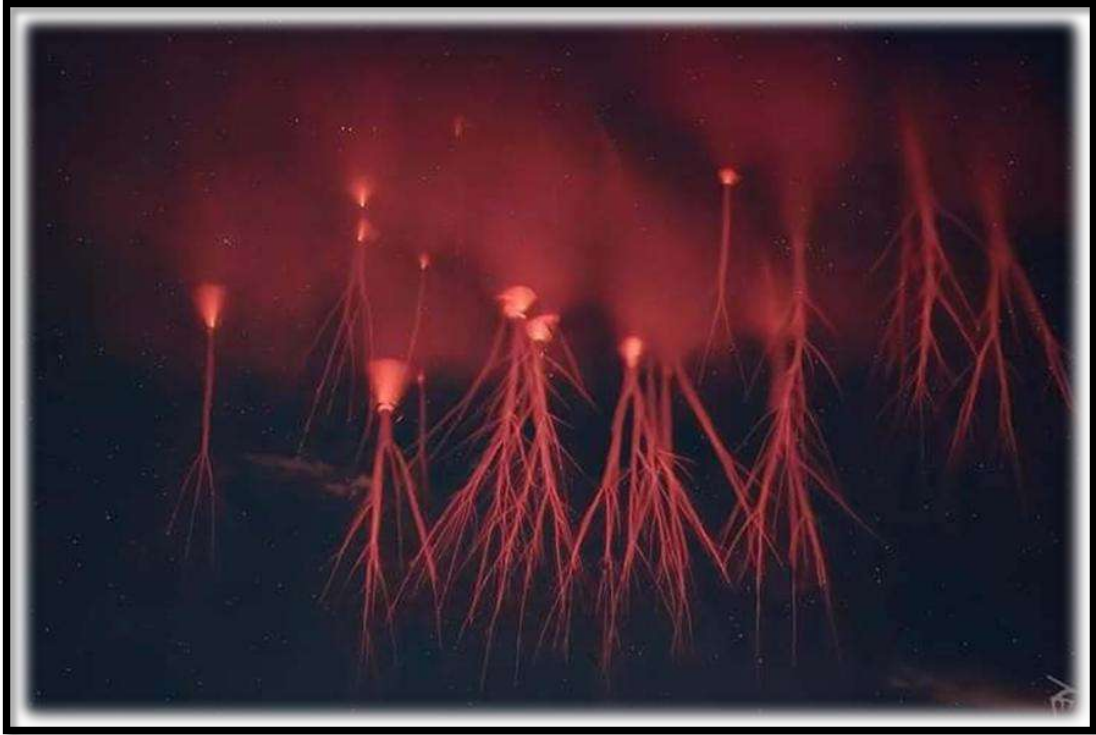
حين نتأمل المناخ، ندرك أننا نعيش داخل نظام بالغ الحساسية، كقلب شفاف يتأثر بأخف لمسة. دوران الأرض، ميل محورها، حركة البحار، تنفّس الغابات، وحتى زفير المدن... جميعها تشارك في صناعة هذا التوازن الخفي. الرياح لا تهبّ اعتباطاً، بل تُقاد بفروق الحرارة، والغيوم لا تتكاثر مصادفة، بل استجابة لقوانين دقيقة، كأن الطبيعة عازف ماهر لا يخطئ نغمة.

في المناخ تتجلى الظواهر الكبرى : **المطر** الذي يهب الحياة، و **الجفاف** الذي يختبر صبر الأمم؛ **الثلج** الذي يغلق العالم في صمتٍ أبيض، و **الحَرّ** الذي يعرّي الأرض من رطوبتها؛ **الرياح الموسمية** التي تحمل الخصب لبلاد، و **الأعاصير** التي تذكر السواحل بهشاشتها. و **قوس قزح** الذي ينبت كالأمل في صدر السماء .. كل ظاهرة ليست حدثاً منعزلاً، بل فصلٌ في حكاية التوازن بين السماء والأرض، بين الحرارة والبرودة، بين الفيض والنقص.

لكن بعيداً عن الظواهر المناخية التي نعرفها جميعاً و نعيشها مع تعاقب الفصول ، هنالك ظواهر مناخية غريبة و عجيبة لم تسنح الفرصة للجميع أن يراها ، لذلك سنوردها هنا لنمنح الآخرين فرصة التمتع بمعرفتها و رؤيتها ..

## عفريت البرق :

ظاهرة منتشرة في ولاية **تكساس** الأمريكية ، و هي ظواهر كهربائية غريبة تظهر على ارتفاعات عالية فوق السحب الرعدية، وتتميز بمظهرها الشبيه بقناديل البحر التي يمكن أن يصل حجمها إلى **30** ميلاً ..



## الثلج الدموية :

ظاهرة تتكرر على **جبال البرانس** الواقعة بين فرنسا وإسبانيا، حيث يتلون الثلج باللون البنى أو الأحمر الداكن بسبب الغبار الصحراوي الذي تدفعه الرياح من الجنوب ..

و هنالك أيضاً ظاهرة الأمطار الدموية التي تنجم عن اختلاط قطرات المطر بنوع من الطحالب الحمراء ..

ناهيك عن ظواهر غريبة للأمطار من اللحوم أو المال أو كرات الغولف أو قناديل البحر أو الأسماك و غيرها التي تنجم عن

العواصف القوية التي تنقل أشياء غريبة من مكان لآخر ..



### الشفق القطبي :

يسمى أحيانا **بأضواء الشمال** وهي أضواء طبيعية تتكون في القطبين الشمالي والجنوبي، وتحدث بسبب اصطدام الأجسام المشحونة في الرياح الشمسية عند اختراقها للمجال المغناطيسي للأرض مع الذرات الموجودة في الغلاف الجوي ..



## بروق كتاتمبو :

ظاهرة جوية تحدث في **فنزويلا** وحسراً في مصب **نهر كتاتمبو** **ببحيرة مراكيبو**، وتعد البروق الكثيرة العدد والتي تحدث في هذه المنطقة قليلة المساحة المولد الأكبر للأوزون.

وتنشأ الظاهرة من كتلة من الغيوم العاصفة بارتفاع أكثر من **5** كم، حيث يحدث البرق في **140** إلى **160** ليلة بالسنة، ولمدة **10** ساعات في اليوم، وعدد البروق يصل إلى **280** برق في الساعة.



## وميض القراصنة الأخضر:

تحدث هذه الظاهرة الفريدة قبيل غروب الشمس أو بعيد شروقها، حيث يظهر وهج أخضر فوق الأفق بسبب انكسار الضوء في الغلاف الجوي، ويمكن رؤيته بشكل أفضل على الشواطئ

المواجهة للغرب في أماكن مثل **جزر هاواي**.



### الغيوم العدسية :

يخيل للناظر أول ما يراها أنها غزو لكيانات فضائية على الأرض ، لكنها ظاهرة طبيعية تماماً تنجم عادةً عن أسباب تضاريسية، فهي تنشأ خلف الحواجز عندما يواجه الهواء أثناء انتقاله على طول سطح الأرض بعض العوائق والتضاريس الطبيعية للأرض (مثل الجبال أو التلال)، أو الهياكل الاصطناعية (مثل المباني)، حيث تؤدي هذه العوائق إلى تعطيل تدفق الهواء فتتحول حركته إلى دوامات، وتنشأ مناطق اضطراب عند هذه العوائق ..



## غيوم ناكريوس :

تعرف أيضاً بالغيوم الداكنة، أو السحب الستراتوسفيرية القطبية، يمكن رصدها في المناطق القطبية، في أعالي الغلاف الجوي حيث يكون الهواء بارداً وجافاً.. يحدث غروب الشمس على ارتفاع أقل من الغيوم مما يخلق لمعاناً قزحياً ملوناً فيها لأنها تعكس أشعة الشمس مرة أخرى.. تُعرف هذه السحب أيضاً باسم سحب أم اللؤلؤ ، ولا تُرى إلا في ساعات الفجر والغسق.. لكن على الرغم من جمالها فإنها في الواقع تضر بطبقة الأوزون.. لكنها بلا شك واحدة من أجمل الظواهر الغريبة التي نصادفها في السماء !!



## غيوم ماماتوس:

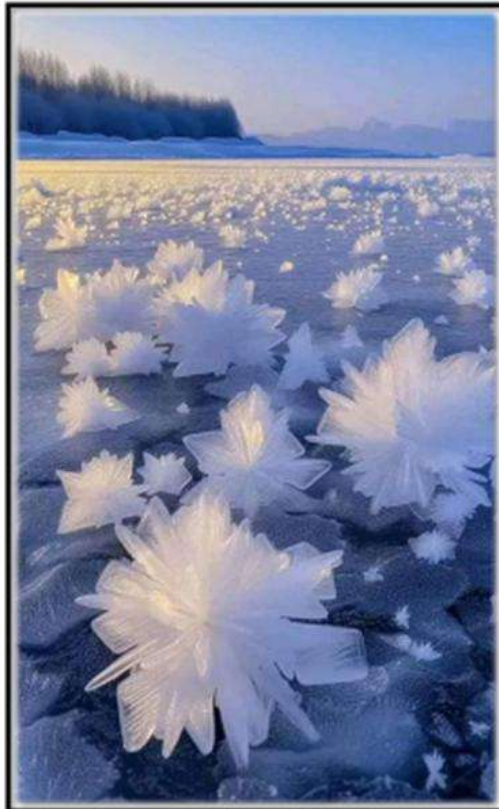
هي غيوم ذات مظهر غامض و نادر، تُعرف أيضاً باسم **الغيوم الثلجية** .. تتجم عن إحاطة الهواء البارد بهواء أكثر دفئاً مما يخلق أكياساً معلقة فريدة المظهر تحت السحب. غالباً ما تكون هذه

السحب مرتبطة بالعواصف الرعدية الشديدة..



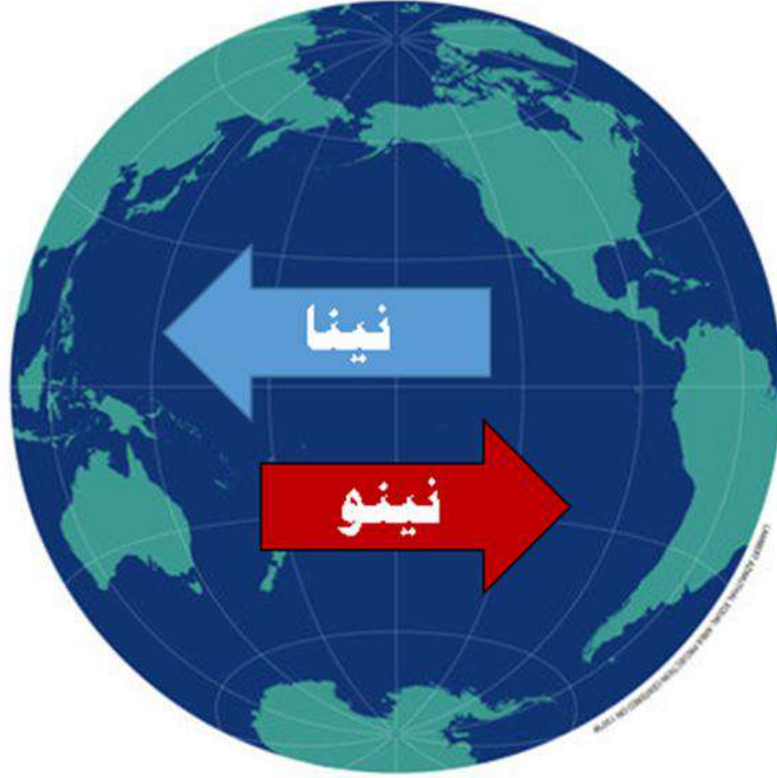
### زهور الصقيع :

تظهر أزهار الجليد على جليد البحر أو البحيرات في القطب الشمالي، و تتشكل في درجات حرارة منخفضة تحت الصفر حيث تخلق أشكالاً غريبة ، دقيقة تشبه باقات الورد..



## ظاهرتا نينو و نينا :

سلسلة من أحداث الاحترار والتبريد التي تحدث على طول خط الاستواء في المحيط الهادئ.. **ظاهرة النينو هي جزء الاحترار**، وتحدث عندما يكون هناك انخفاض في كمية المياه الباردة بالقرب من أمريكا الجنوبية، و يؤدي ذلك إلى زيادة درجات حرارة سطح البحر عبر المحيط الهادئ، مما يؤدي بعد ذلك إلى ارتفاع درجة حرارة الغلاف الجوي فوقه.. أما **جزء التبريد**، فيطلق عليه اسم **نينيا** وله تأثير معاكس نتيجة قلة المياه الدافئة هناك ..



تحدث النينو والنينيا كل سنتين إلى سبع سنوات، و تستمر عادة لمدة **9-12** شهراً ولكنها قد تدوم لعدة سنوات في كل مرة تحدث.

تغير ظاهرة النينو و النينيا الطريقة التي يتحرك بها الهواء والرطوبة في جميع أنحاء العالم، مما قد يؤثر على أنماط هطول الأمطار ودرجات الحرارة على مستوى العالم برمته ..

## ثقب الأوزون :

تحيط طبقة الأوزون **O3** بالأرض كدرع يحميها و يقوم بامتصاص الأشعة فوق البنفسجية من الشمس، بالإضافة إلى امتصاصها الأشعة الشمسية الضارة الأخرى التي تسبب الأمراض و التأثيرات السلبية على الإنسان والطبيعة ، من قبيل زيادة خطر الإصابة بسرطان الجلد و تعتيم عدسة العين و إضعاف الجهاز المناعي ..



كما تؤثر أيضاً على حياة الكائنات الحية ذات الخلية الواحدة و نظام الحياة المائية مما يتسبب بانخفاض عدد الأسماك ، بالإضافة إلى منع الدورة التناسلية للعوالق النباتية مما يؤثر على أعداد الحيوانات الأكبر إن اختفت تلك العوالق ، إضافةً إلى التأثير على نمو النباتات الطبيعية..

و في الحقيقة ثقب الأوزون ليس عبارة عن حفرة أو ثقب حقيقي تدخل منه الأشعة الضارة ، بل هو عبارة عن طبقة رقيقة اكتشفت

في سبعينيات القرن **20** و حدثت بسبب الأضرار الكيميائية التي قام بها البشر عبر انتشار المصانع و المركبات الواسع مع الغازات الضارة المنبعثة عنها التي تتفاعل مع طبقة الأوزون و تسبب هشاشتها فوق القطب الجنوبي ..



و قد وصلت مساحة ثقب الأوزون إلى ذروتها عام **2015** فبلغت **4** أضعاف مساحة استراليا ، لكنها بدأت بالانكماش لاحقاً بفضل المعاهدات الدولية للحدّ من انبعاث الغازات الضارة .. أما خطورة ثقب الأوزون بعيداً عن الإضرار بصحة الإنسان و التوازن البيئي فتتجسد بالاحتباس الحراري للأرض و ذوبان الجبال الجليدية في القطب الجنوبي الذي سيرفع منسوب مياه البحار و المحيطات لينتهي المطاف بغرق مناطق شاسعة من

الأرض بما فيها دول بأكملها !! و الحقيقة أن جهود الدول لتجنب  
هذا المصير الحتمي الكارثي لم ترتق بعد إلى المستويات الكافية  
المأمولة ، و الأرض تمشي بإرادتها نحو الشلال دون اكتراث !!  
فهل نحن على موعد مع الجزء الثاني من مسلسل طوفان النبي  
نوح و لنفس الأسباب و بنفس النتائج ؟!

بالختام :

لا تزال هنالك بالطبع ظواهر مناخية عجيبة أخرى كثيرة ، لكن ما  
سبق يشمل الأكثر غرابة بينها أو الأشد خطورة و تأثيراً ، و الآن  
بتّ عزيزي القارئ تعرف بالضبط إلّا تنظر في السماء المفعمة  
بالأسرار و الغرائب !!



عندما تتلون الطبيعة

باللوان الطيف



حين تقرر الطبيعة أن تخلع عباءتها المألوفة، لا تفعل ذلك عبثاً، بل كأنها تدخل طقساً سرياً من طقوس البوح. فجأة، لا يعود الأخضر أخضر كما عهدناه، ولا الأزرق مجرد مرآة للسماء، بل تنقلب الألوان إلى اعترافات، وتتحول المشاهد إلى لوحات لم يرسمها بشر، ولم تحكمها مدرسة فنية، بل نسجتها يد الوجود ذاته وهو في أوج جراته.

هناك، حين تتصبغ البحيرات بالوردي أو القرمزي، لا يبدو الماء مريضاً ولا مختلاً، بل كأنه تذكر حلمًا قديمًا كان يخجل من إظهاره. الألوان غير المألوفة في الطبيعة ليست شذوذًا عن النظام، بل توسعًا له، كأن الكون يقول : لستُ محكومًا بالتكرار، بل قادر على الإدهاش في كل مرة. البحيرة الوردية لا تسأل عن مبرر جمالها، والجبل البنفسجي لا يطلب إذنًا ليكون مختلفًا، إنهما يوجدان فحسب، ويتركان للعين مهمة الذهول، وللعقل مهمة التراجع خطوة إلى الوراء.

وفي لحظات معينة، حين تتوهج السماء بألوان لم تُدرّس في كتب الفيزياء، يتحول الغروب إلى مخطوطة كونية مفتوحة. الأحمر يلامس البنفسجي، والبرتقالي ينزلق نحو الأزرق، لا في صراع بل في مصالحة عميقة، كأن الضوء نفسه يتأمل نهايته المؤقتة. هنا، يصبح الأفق معرضًا للفن، وتغدو السحب ضربات فرشاة مترددة، تكتب ثم تمحو، وتلمح أكثر مما تُصرّح.

حتى الصحارى، تلك المساحات التي نظنها فقيرة لونيًا، تفاجئنا حين ترتدي أثوابًا من الذهب المحترق، أو حين تميل كثبانها إلى الأحمر القاني أو الأسود البركاني. كأن الرمال تحفظ في ذاكرتها بقايا نيران قديمة، وتستحضرها في لحظة صفاء. اللون هنا ليس زينة، بل ذاكرة، وليس سطحًا، بل عمقًا يتراكم عبر القرون.

أما الغابات، فعندما تتبدل ألوانها إلى درجات غير متوقعة، حين يغدو الأخضر مائلاً إلى الأزرق، أو حين تتوشح الأوراق بأرجوانٍ غامض، فإنها لا تعلن خريفاً أو ربيعاً فحسب، بل تعلن عن مزاج كوني متغير. الطبيعة، في تلك اللحظات، لا تكون خلفية لحياة الإنسان، بل مرآة لاضطرابه الداخلي، وكأنها تقول : كما تتغير ألواني، تتغير أرواحكم، فلا تخشوا التحول.

لذلك تعالَ عزيزي القارئ لأدهشك قليلاً بمظاهر طبيعية غير طبيعية البتة !!

### البحيرة الوردية :

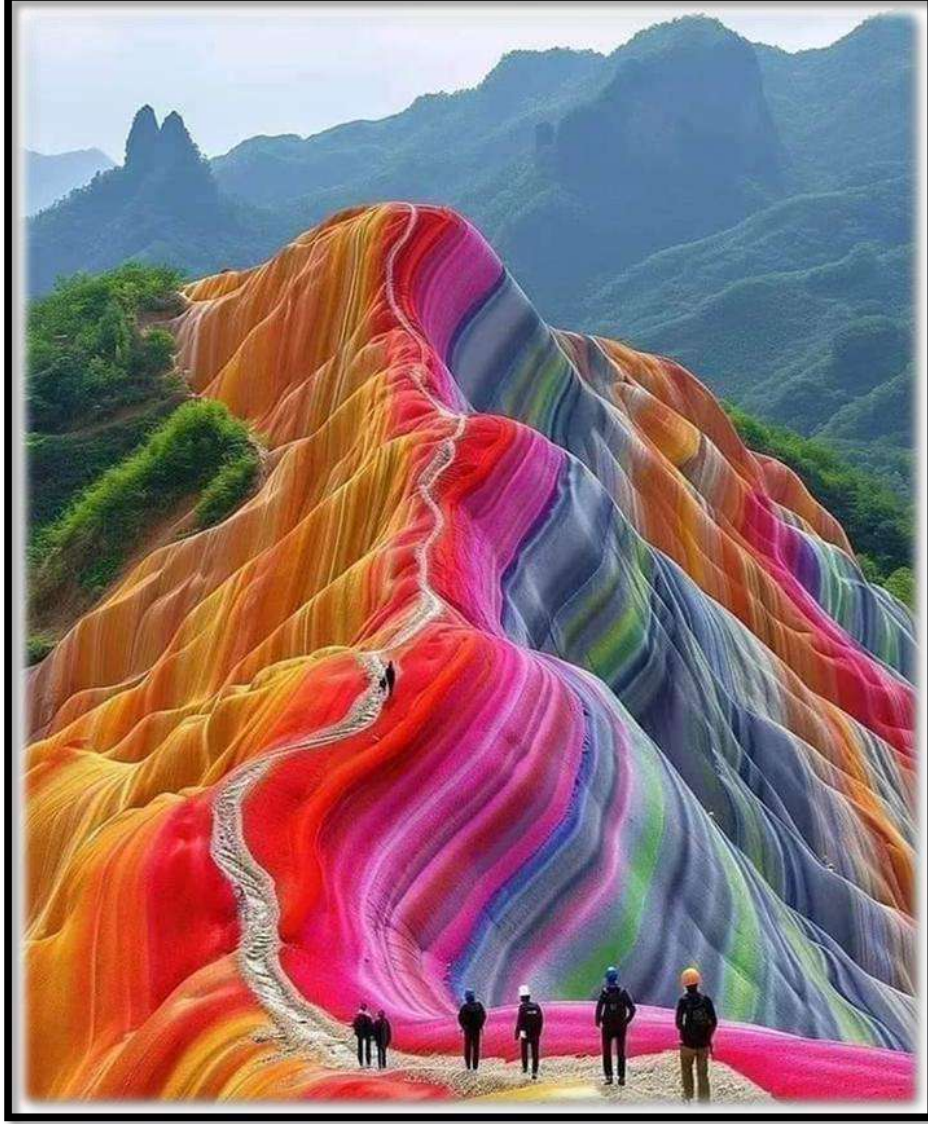
تتميز **بحيرة هيلير** في أستراليا بلونها الوردي الغامق العجيب ، و هو لون ثابت لا يتغير عند نقله منه .. و هذا اللون المميز ناتج عن الطحالب و الارتفاع في نسبة أملاح الروبيان في مياهها مما يمنحها مظهراً فريداً بهيجاً غير معتاد أو مألوف للعين البشرية ..



### جبال قوس قزح :

جبال عجيبة موجودة في الصين في منطقة **دانكسيا** ، و هي عبارة

عن تكوينات صخرية رسوبية ملونة تتكون من المعادن بجميع أنواعها إضافةً إلى الحجر الجيري و قد تشكلت عبر **24** مليون سنة بفعل عوامل التعرية كالمياه والرياح .. مظهر ملون غريب يسرّ العين و يفرح القلب!



### أشجار قوس قزح :

تنتمي هذه الأشجار إلى نوع **الأوكالبتوس** و تنمو في نصف الكرة الشمالي في **الفلبين و غينيا الجديدة و إندونيسيا** حيث يزدهر في الغابات الاستوائية التي تتساقط فيها الكثير من الأمطار، كما تنمو في **الولايات المتحدة الأمريكية** ، في المناخات الخالية من البرد كما

في هاواي والأجزاء الجنوبية من كاليفورنيا وتكساس وفلوريدا..  
و هي أشجار عملاقة قد يصل طولها إلى **80** متراً ، تتميز بلون  
لحاءها المشتق من ألوان الطيف بظاهرة غريبة غير منطقية !!



### نهر الألوان الخمس :

يقع نهر كانيو كريستيلز في الحديقة الوطنية في **كولومبيا** ويعتبر  
من أجمل العجائب والظواهر الطبيعية الغامضة، ويطلق عليه نهر  
قوس قزح السائل حيث يتسم قاع النهر بالألوان الزاهية مثل  
الأخضر والأصفر والأزرق والأسود خلال أشهر محددة بالسنة  
( أيار ، كانون الأول ، تشرين الأول و حزيران ) .. يعتقد بعض  
العلماء أن هذه الظاهرة تحدث بسبب تكاثر النباتات المائية الملونة  
في النهر ، إلا أن الدراسات مازالت مستمرة حوله إذ أن هذه

الظاهرة لا تحدث في أي مكان في العالم باستثناء هذا النهر !!!



### الشاطئ المضيء :

تعد **جزر المالديف** من أكثر الأماكن السياحية المشهورة بالمناظر الطبيعية الخلابة و لون البحر الصافي، ويشتهر شاطئ **جزيرة فادو** بالتحديد بظاهرة نادرة تحدث مرة واحدة من كل عام في أواخر فصل الصيف، تألؤ شواطئها ليلاً بلون أزرق مشع ليصبح كالسجادة الزرقاء على الأرض ويشكل لوحة فنية وكأن النجوم تفرش الرمال!! و ينجم هذا اللون عن العوالق البحرية التي تفرز مواد صبغية زرقاء متوهجة ..



## شلالات دموية :

تنتشر في القطب الجنوبي شلالات مياه غريبة تتلون باللون الأحمر كالدماء و ينجم ذلك عن غناها بالحديد الذي يتأكسد بالمياه المالحة إلى اللون الدموي الأحمر..



## النهر الأحمر :

نهر يقع في الصين و يشتهر بتحول شواطئه إلى اللون الأحمر الفاقع في بعض فصول العام و ذلك بسبب غزو الطحالب لها و التي تحوي مواد صبغية مميزة في ظاهرة فريدة غير معتادة في العالم !!



## الصحراء المزهرة :

تُعرف **صحراء أتاكاما** في تشيلي بلقب الصحراء المزهرة نظراً لتفتح بذور و بصيالات متكيفة مع المناخ إلى أزهار كل بضعة أعوام خلال فصل الربيع ، و في غمضة عين تتحول الصحاري القاحلة إلى جنان بهيجة في ظاهرة مربكة للعقل و المنطق !!



## ثلوج خضراء:

يشتهر بها القطب الجنوبي في فصل الخريف بسبب غزوها بالطحالب و العوالق الخضراء في ظاهر مربكة للعين و العقل التي اعتادت على لون الثلج الأبيض !!



## البحيرة المرقطة :

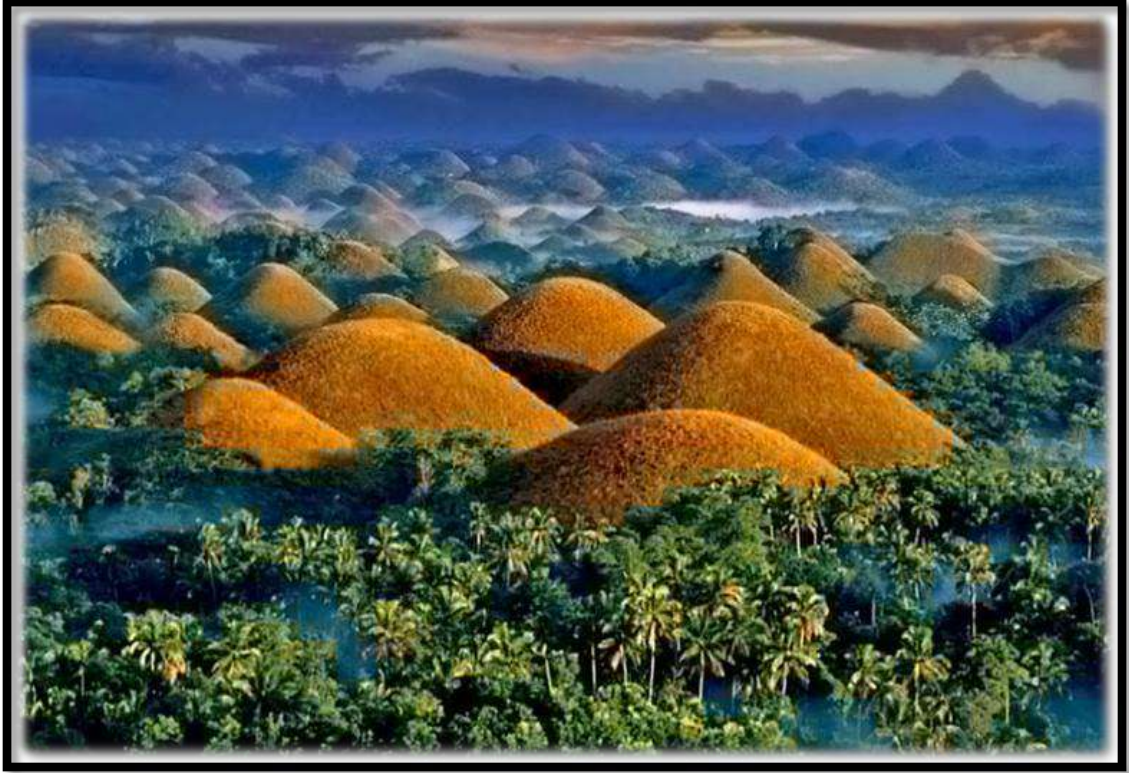
تقع هذه البحيرة الفريدة من نوعها في مقاطعة كولومبيا البريطانية الكندية ، وفي الصيف عندما تتبخر معظم مياهها تتحول المركبات المعدنية فيها إلى بلّورات كريستالية تنتشر على شكل دوائر تعكس ما بداخلها من معادن بألوان تتراوح بين الأخضر والأزرق والأصفر في مظهر مذهل و غريب !! فمياه البحيرة غنية جداً بمجموعة كبيرة من المركبات المعدنية شديدة التركيز منها كبريتات المغنيسيوم و الكالسيوم و الصوديوم ..



## تلال الشوكولا :

تلال مخروطية موجودة في جزيرة بوهول في الفلبين تتحول إلى لون الشوكولا في موسم الجفاف، تبدو تلال الشوكولا وكأنها تلال اصطناعية على شكل مخاريط وقباب، تنتصب في مجموعات متسقة إحداها خلف الأخرى كأكداس التبن في الحقول، وقد لفتها الأعشاب البرية .. في إبان موسم الجفاف، الذي يمتد من شهر

شباط / فبراير إلى أيار / مايو، تصبح هذه التلال هامدة ظمأى،  
بحيث تتحول إلى لون يحاكي لون الشوكولا، فلذا سميت بهذا الاسم  
الغريب السريالي .. حتى إذا هطلت الأمطار الاستوائية المdrارة،  
اهتزت الأعشاب و سرت فيها الحياة من جديد ، فمرعت و  
اخضضرت !!



### البحار الملونة :

رغم أن جميع بحار العالم زرقاء اللون على أرض الواقع ، إلا أننا  
نجد بحاراً بألوان متنوعة تحت بند الاسم ، فمثلاً لدينا البحر  
الأحمر الذي يفصل بين قارتي آسيا و إفريقيا ، و البحر الأصفر  
في الصين و البحر الأسود في تركيا ، و البحر الأبيض المتوسط  
الشهير الذي يفصل قارتي آسيا و أوروبا عن إفريقيا ، كما يعرف  
الخليج العربي أحياناً بالبحر الأخضر .. و في الحقيقة هناك سبب  
علمي منطقي يقبع خلف كل تسمية منها سواء بوجود كائنات ملونة  
فيها أو انعكاس لألوان المحيط عليها أو غير ذلك ..

إن هذه الألوان غير الاعتيادية للطبيعة لا تصنع لوحات فنية  
فحسب، بل تعيد تعريف الجمال نفسه. الجمال هنا ليس انسجامًا  
سهلاً، بل مفاجأة، ليس راحة للعين فقط، بل قلقٌ لذيق يوقظ الوعي.  
الطبيعة، حين تلون نفسها بجرأة، تذكّرنا بأن الفن لم يبدأ في  
الكهوف، ولم يُولد في المراسم، بل كان دائمًا هنا، في صمت  
البحيرات الغريبة، وفي سماوات تجرؤ على أن تكون غير متوقعة.

وهكذا، نقف أمام هذه المشاهد لا كمشاهدين، بل كشهود على لحظة  
صدق نادرة، حيث يكشف الكون عن جانب من خياله، ويترك لنا  
حرية التأمل. فنحن لا نرى الطبيعة كما هي، بل كما تسمح لنا في  
تلك اللحظة أن نراها: لوحة حيّة، نابضة، ترفض التكرار، وتصرّ  
على أن الدهشة ليست استثناءً... بل قانونًا خفيًا من قوانين الوجود.



أكبر أصغر ، أظلى أعمق  
، أطول أقصر



في حضن الطبيعة، حيث لا شيء يُقال صراحةً وكل شيء يُفهم بالإحساس، تسكن المفارقة بوصفها قانونًا خفيًا للوجود. الطبيعة لا تُعلن عن حكمتها، بل تهمس بها عبر النقيض، كأنها تقول لنا إن الحقيقة لا تُرى إلا عندما تقف على الحدّ الفاصل بين طرفين متقابلين. فهي لا تختار جانبًا واحدًا، ولا تنحاز إلى صورة مكتملة، بل تنسج معناها من التوتر الخلاق بين الأضداد.

فيها الأكبر الذي يربك الخيال، والأنفاس التي تتلاشى أمام اتساعه؛ محيطات بلا ضفاف، مجرّات تتكاثر في العتمة، وسلاسل جبلية تشبه أعمدة السماء. وفي الوقت ذاته، يختبئ الأصغر، متواضعًا وصامتًا، في حبة رمل، في جناح بعوضة، في خلية لا تُرى بالعين المجردة لكنها تحمل سرّ الحياة بأكملها. كأن الطبيعة تُذكرنا أن العظمة لا تُقاس بالحجم، وأن الصغر قد يكون كونا مكثفًا في نقطة.

وإذا رفعت رأسك، ستجد الأعلى؛ قممًا تلامس الغيم، وسماءً تتدرّج من زرقة إلى زرقة أعمق، حيث يتوه البصر وتخفّ الأفكار. الأعلى هو الوعد، هو الحلم، هو النزوع الفطري نحو ما يتجاوزنا. لكن ما إن تحفر في الأرض، أو تنصت لصمت الكهوف، حتى تلتقي بالأعمق؛ أعماق لا يدخلها الضوء، طبقات من الزمن المتراكم، وبحارٍ سحيقة لا تعرف الشمس طريقًا إليها. هناك، في العمق، تتكوّن الجذور، وتُخزّن الذاكرة، ويُصاغ الثبات الذي يسمح للعلو أن يكون ممكنًا.

وفي امتداد الزمن، تكتب الطبيعة قصتها بين الأطول والأقصر. أطول الأنهار تشق القارات بصبرٍ أسطوري، وأطول الأعمار تُراكم التجربة كما تُراكم الأشجار حلقاتها. وفي المقابل، أقصر اللحظات قد تكون أكثرها كثافة؛ ومضة برق، رقّة جناح، أو نبضة قلب فاصلة تغير مصيرًا بأكمله. كأن الطبيعة تُعلّمنا أن الطول ليس

ضمانًا للأثر، وأن القصر قد يحمل حسماً لا يحتمله الامتداد.

حتى في الضوء والظل، لا تمنح الطبيعة حكماً نهائياً. فالضوء يكشف ويُبهِج، لكنه قد يُعمي، والظل يستر ويُخيف، لكنه يمنح الراحة ويصون الأسرار. النهار ليس نقيض الليل بقدر ما هو شريكه في رقصة كونية متوازنة، حيث لا قيمة لأحدهما دون الآخر. فالسكون يولد من الحركة، والحركة لا تُعرَف إلا بالسكون.

و في هذا الفصل سنتعرف على كوكبنا العزيز الأرض بمقاربة مختلفة هذه المرة قائمة على الأرقام ، تحتضن التناقضات و تحتفي بالنقيضين معاً ، هو فصل شيق متخم بالمعلومات ، فهيا بنا :

### ✧ أكبر بلد وأصغر بلد :

أكبر دولة في العالم من حيث المساحة هي روسيا ، و أصغر دولة في العالم من حيث المساحة هي الفاتيكان .. أما أكبر دولة في كل قارة فنجد الصين في آسيا و الجزائر في إفريقيا و كندا في أمريكا الشمالية و البرازيل في أمريكا الجنوبية و بالطبع استراليا في قارة أوقيانوسيا ..



## ✿ أكبر محيط وأصغر بحر :

أكبر محيط في العالم هو المحيط الهادئ و أصغرها المحيط المتجمد الشمالي ، وأكبر بحر هو بحر قزوين في آسيا ، أما أصغر بحر فهو بحر كورتيز في خليج كاليفورنيا الأمريكية ..



## ✿ أطول نهر وأغزر نهر :

أطول نهر في العالم هو نهر النيل في إفريقيا و أغزر نهر هو نهر الأمازون في أمريكا الجنوبية ، و أطول نهر في قارة آسيا هو نهر يانغتسي في الصين ، و في قارة أوروبا هو نهر فولغا في روسيا، و في قارة أمريكا الشمالية هو نهر ميزوري في الولايات المتحدة الأمريكية ..

## ✿ بلد بأكبر عدد من الحدود :

هما روسيا و الصين حيث يتشارك كل منهما بحدود مع 14 دولة مختلفة ..

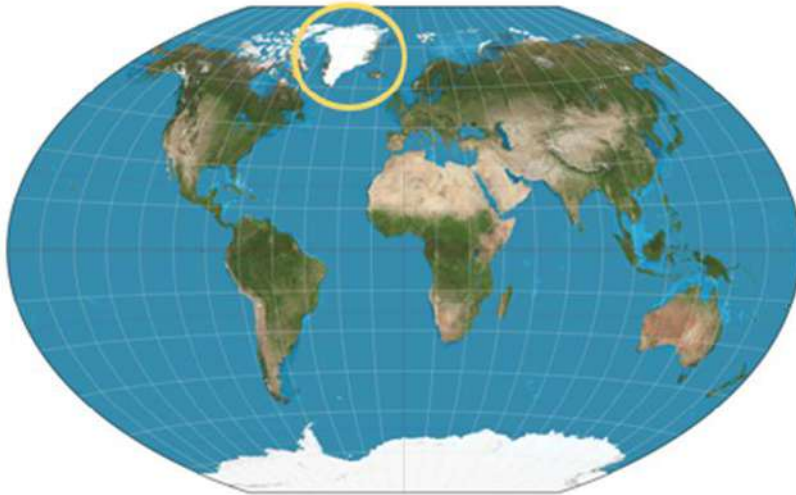
## ✿ أطول شجرة في العالم :

تعد هايبريون أطول شجرة حية في العالم، إذ يبلغ طولها **115.85** متراً ، و هي من نوع الأشجار السيكوية الشاطئية ( سيكويا هي دائمة الخضرة ) و توجد في ولاية كاليفورنيا الأمريكية.



## ✿ أكبر و أصغر جزيرة في العالم :

الأكبر هي جزيرة غرينلاند شرق كندا و التابعة للدنمارك ، أما أصغر جزيرة مأهولة على الكوكب فهي جزيرة جست روم إناف التابعة لولاية نيويورك الأمريكية ..



## ✿ أعلى جبل وأعمق قاع :

أعلى جبل في العالم هو هيمالايا في آسيا بجوار هضبة التبت مع قمة إيفيرست الشهيرة ، أما أخفض نقطة على الكوكب فهي خندق ماريانا في المحيط الهادئ ، و أعلى جبل في قارة إفريقيا هو جبل كيليمانجارو في تنزانيا، و في قارة أوروبا هو جبل البروس في جبال القوقاز الروسية، و في قارة أمريكا الجنوبية هو جبل أكونكاغوا في جبال الأنديز ، و في قارة أمريكا الشمالية هو جبل دينالي في ولاية ألاسكا الأمريكية ، و في قارة أقيانوسيا هي جبال الألب الاسترالية ..



## ✿ أكبر تعداد سكان وأقله :

الدولة الأعلى تعداداً هي الهند و الصين حيث تتناوبان على العرش

بين سنة و أخرى ، أما أقل دولة من حيث التعداد فهي الفاتيكان و  
تعدادها **900** نسمة كدولة دينية تليها موناكو كإمارة ثم ناورو  
كجمهورية و الأخيرة تعدادها **10** آلاف نسمة فقط .

### ✧ أكبر غابة في العالم :

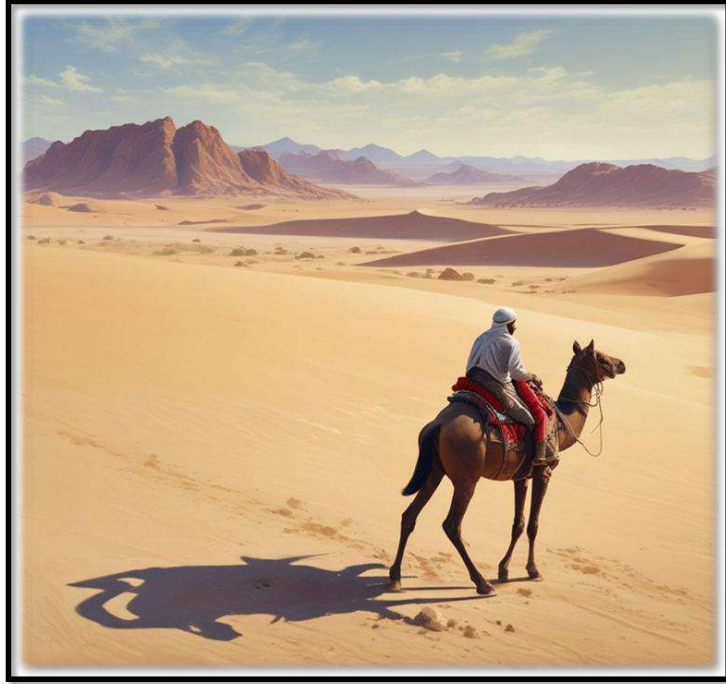
بالطبع يعلم أغلبنا بأن غابات الأمازون في أمريكا الجنوبية هي  
أكبر غابة في العالم و تشكل **40** % من مساحة القارة ، و تليها  
من حيث المساحة غابات الكونغو الاستوائية في إفريقيا .



### ✧ أكبر صحراء في العالم :

هي صحراء القطب الجنوبي تليها الصحراء الكبرى شمال إفريقيا

ثم صحراء القطب الشمالي ثم صحراء شبه الجزيرة العربية ..



### ✿ أكبر عدد من الأنهار و البحيرات :

كندا تحوي أكبر عدد من البحيرات في العالم و يفوق **800** ألف بحيرة ، أما البرازيل فتحوي أكبر عدد من الأنهار يفوق **2500** نهر رئيسي ..

### ✿ أكبر حيوان و أصغر حيوان :

أكبر حيوان غير منقرض في العالم هو الحوت الأزرق إذ قد يتجاوز وزنه **190** طناً و طوله **33** متراً ..



أما أصغر حيوان فهو النانوب ، وهو هيكل خيطي صغير عثر عليه لأول مرة في بعض الصخور والرواسب.. وافترض بعض العلماء أنه أصغر شكل من أشكال الحياة وأن حجمه يبلغ **10 / 1** من حجم أصغر أنواع البكتيريا المعروفة.

### ✧ أكبر طائر وأصغر طائر :

أكبر طائر في العالم هو النسر الفلبيني العظيم ، و أصغر طائر هو الطنان الذي لا يتجاوز طوله **5** سم .. أما أكبر طائر لا يطير فهو بالطبع النعامة يليها كاسواري ثم الإيمو ..



### ✧ أكبر حشرة :

أطول حشرة في العالم اكتشفت في الصين و يتجاوز طولها **62** سم ، أما أثقل حشرة فهي ويتا العملاقة التي تزن **70** غراماً ، أما من الحشرات المنقرضة فقد عاشت حشرات تتجاوز حجم السيارة

قبل 300 مليون عام !!



### ✿ أكبر زهرة و أصغر زهرة :

أكبر زهرة تدعى رافليسيا أرنولدية يتجاوز قطرها المتر و تشيع في إندونيسيا ، أما أصغر زهرة فهي نوع من الأوركيد الإستوائي لا يتجاوز قطرها نصف ملم و تشيع في البرازيل ..



مع ختام هذه المقاربة الرقمية، تبدو الطبيعة مرآةً فلسفية لوجودنا نحن. نحمل في داخلنا الأكبر والأصغر، الطموح والخوف، الارتفاع والسقوط، الامتداد والانطفاء. نتأرجح بين أقطابنا كما تتأرجح الفصول، لا لنصل إلى طرف نهائي، بل لنتعلم فنّ التوازن. فالحياة، كما الطبيعة، لا تُختزل في نقيض واحد، بل تُزهر في المسافة الحساسة بينهما.

وفي هذا الفهم، تكمن حكمة الطبيعة الأعمق : أنها لا ترى التناقض عيباً، بل شرطاً للخلق. من احتكاك الأضداد تولد الحركة، ومن الحوار الصامت بينها يتشكّل المعنى. الطبيعة لا تسألنا أن نختار، بل أن نفهم، أن نرى الكلّ في الجزء، والضدّ في نقيضه، وأن ندرك أن اكتمال الوجود لا يكون بإلغاء أحد الطرفين، بل بالاعتراف بأنهما معاً يصنعان الحقيقة.



ظواهر دائرية

فائضة



من يتأمل الطبيعة ببطء، كما يُتأمل سرُّ قديم، يكتشف أن الدائرة ليست مجرد شكل هندسي فيها، بل عقيدة صامتة، ونفس كوني يتكرر في كل مستوى من مستويات الوجود. كأن الطبيعة، منذ فجرها الأول، اختارت الدائرة لغةً لتكتب بها قوانينها، لأنها الشكل الوحيد الذي لا بداية له ولا نهاية، ولأنه أقرب الأشكال إلى فكرة الخلود التي تهمس بها الأشياء دون أن تنطق.

في حركة الكواكب، تتجلى الدائرة كصلاة سماوية مستمرة. الأجرام لا تسير بخط مستقيم، وكأنها ترفض الطريق الواحد، بل تدور، تعود، وتعيد المسار ذاته دون ملل. المدارات ليست صدف، بل إعلان خفي بأن الاستقرار لا يتحقق إلا في العودة، وأن التوازن يولد من الالتفاف حول مركز غير مرئي. حتى الذرة، في صغرها المذهل، تُحاكي المجرة في اتساعها، فالإلكترونات تدور كما لو كانت تعرف، بالفطرة، أن الوجود لا يُحتمل إلا بالحركة الدائرية.

وعلى سطح الأرض، لا تقل الدائرة حضورًا ولا غرابة. الأعاصير ترسم دوامات هائلة، كأن الريح فقدت اتجاهها فاخترت أن تلتف حول نفسها. الدوامات البحرية تبتلع المسافات، لا لأنها تسعى إلى الأمام، بل لأنها تعود إلى مركزها بجوع غامض. حلقات الأشجار تُسجّل الزمن في دوائر صامتة، كل عام دائرة، وكل دائرة ذاكرة، حتى يصبح الجذع أرشيفًا دائريًا للعمر والطقس والانتظار.

حتى الماء، أكثر عناصر الطبيعة سيولةً وتمردًا، لا يفلت من قدسية الدائرة. قطرة المطر تتكوّن ككرة صغيرة قبل أن تسقط، والموجة حين تبلغ ذروتها تلتف على نفسها، مشكلة قوسًا دائريًا قبل أن تنكسر. وفي البحيرات الهادئة، تكفي حصة واحدة لتوقظ سلسلة من الدوائر المتسعة، دوائر لا تسأل عن الغاية، بل تنتشر لأنها خلقت لتتسع.

وفي الكائنات الحية، تتسلل الدائرة إلى الجسد كما لو كانت توقيع الخالق. العين دائرة ترى بها العالم، والحدقة نقطة سوداء هي مركز الرؤية. القلب يعمل بإيقاع دائري، ضحّ ثم عودة، انقباض وانبساط، حياة لا تسير إلى الأمام فقط، بل تدور داخل الصدر بلا توقف. حتى الولادة والموت ليسا خطين منفصلين، بل قوسين في دائرة أكبر، حيث يتحول الفناء إلى بذرة، والبذرة إلى حياة جديدة.

والغريب أن أكثر الظواهر الدائرية في الطبيعة هي تلك التي تُربك العقل وتوقظ الأسئلة. دوائر المحاصيل التي تظهر فجأة في الحقول، دون أثر واضح ليدٍ بشرية. الثقوب العملاقة التي تبتلع الأرض ثم تتركها في صمت دائري مخيف. فوهات البراكين، كأفواه مفتوحة على باطن الأرض، ترسم حدود الغضب في شكل دائري، وكأن حتى الدمار يلتزم بقانون الشكل الكامل.

كأن الطبيعة تقول لنا إن الخط المستقيم وهمٌ بشري، اخترعه العقل ليقبس، لا ليعيش. أما الطبيعة، فتعرف أن الحياة تعود دائماً إلى نفسها، وأن كل بداية هي في جوهرها عودة مقنّعة. الدائرة لا تتحدى الزمن، بل تحتويه، لا تهرب من النهاية، بل تذيبها في الاستمرار.

و للتأكيد على كل ما سبق ، تعالّ عزيزي القارئ نجول حول العالم و نتصيد الظواهر الطبيعية الدائرية الغامضة التي تسكن حناياه ..

## دوائر الجنيات في ناميبيا :

هي دوائر غريبة من الرمال خالية من العشب بدون سبب واضح في المراعي الصحراوية الرملية في دولة ناميبيا القابعة غرب قارة إفريقيا ، في حين يكثر العشب حول هذه الدوائر.. وهي تتشكل ثم

تختفي كل فترة من الزمن بدون سبب معروف مؤكد !!



### الدوائر الحجرية في السنغال و غامبيا:

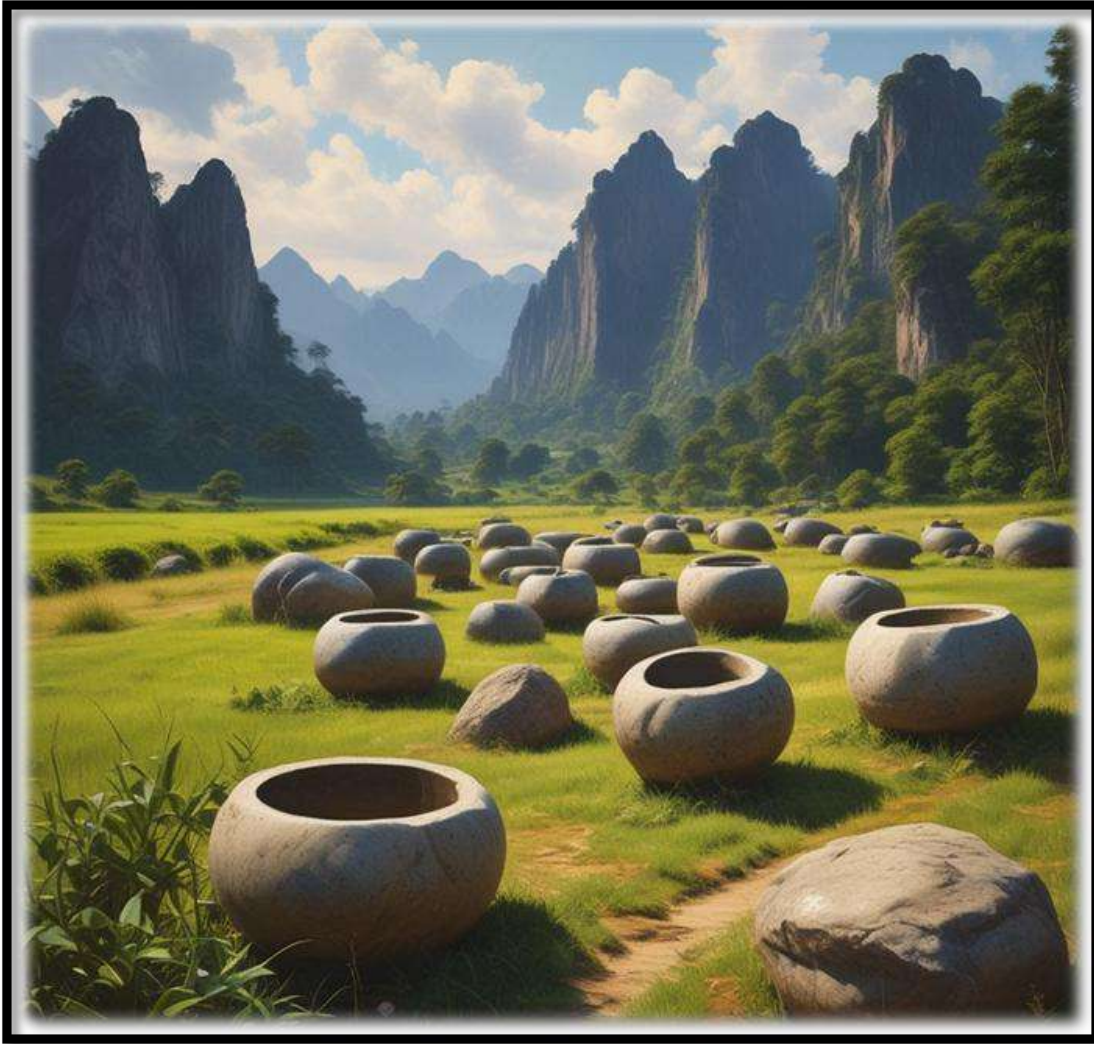
و تدعى أيضاً الدوائر الميغاليثية ، ، و هي عبارة عن 52 دائرة من الصخور المتحلقة مجهولة الغاية تنتشر على مساحات واسعة من البلدين ، و قد صممت منذ قرونٍ بعيدة خلت ..



### أجران سهول لاوس :

و هي عشرات الأجران الصخرية الدائرية الضخمة في سهول

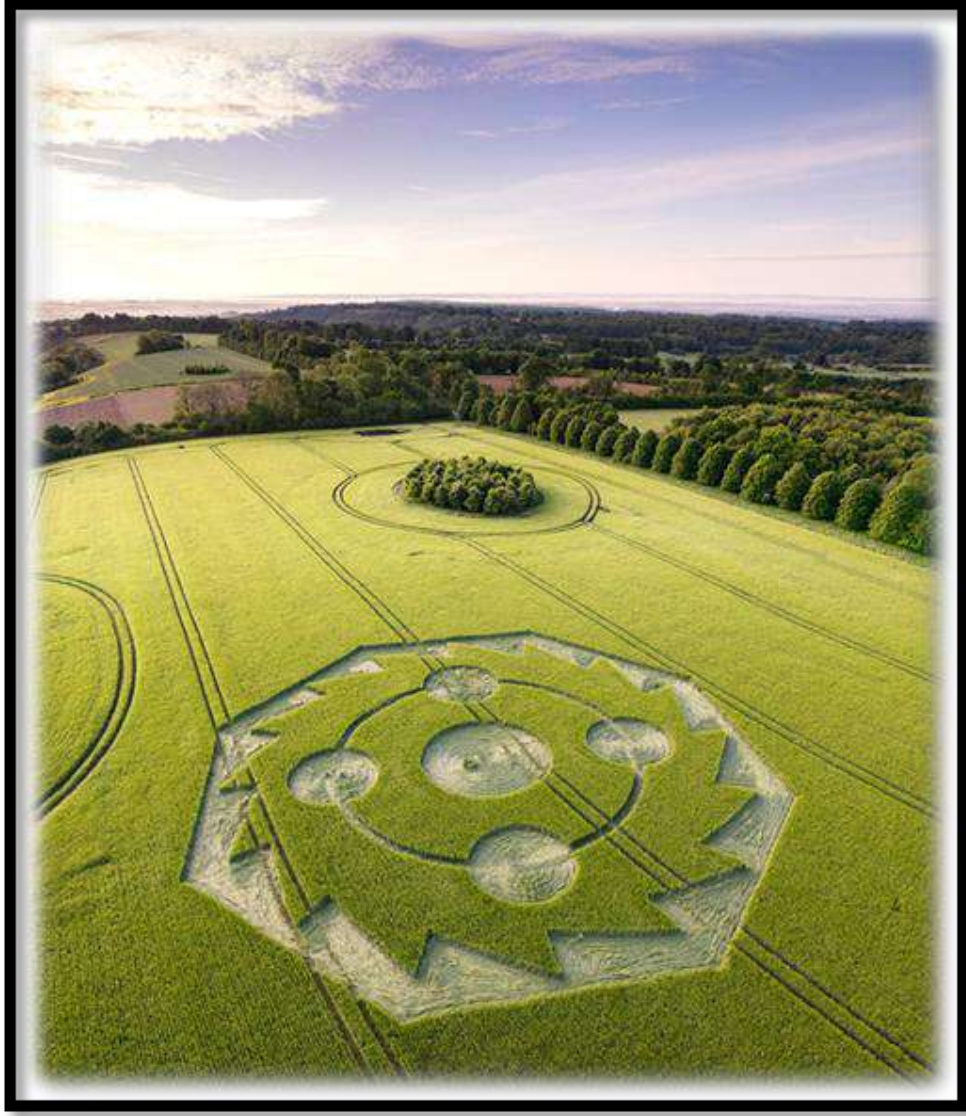
دولة لاوس الآسيوية ، و هي مجهولة المصدر فهوية من صنعها  
و الغاية من صنعها مبهمة كلياً حتى يومنا هذا ..



### دوائر المحاصيل :

و هي عبارة عن تصاميم مبهمة تطبع أو تتكون خلال ليلة واحدة  
في الأراضي التي يزرع فيها القمح والشوفان والذرة غالباً  
بالإضافة إلى حقول الحشائش والأشجار .. و بعد ظهور عدد  
متزايد من هذه الرسومات ( خاصة في إنكلترا ) في نهاية  
السبعينات من القرن العشرين، أصبحت الموضوع الأكثر إثارة  
للجدل في العالم .. و بالرغم من وجود عدد من النظريات حول  
كيفية صنعها، إلا أن مصدرها الأكيد لا يزال مجهولاً و غامضاً و

رَبَطْتُ بِالطَّبْعِ بِالْفَضَائِيَّينَ كَغَيْرِهَا !!...



### غابات هويا باكيو في رومانيا :

غابات غامضة ذات أشجار غريبة منحنية الجذوع ، تدور في فلكها مجموعة واسعة من القصص الغامضة عن الأرواح و الأشباح و الجن بسبب سماع أصوات مخيفة من أعماقها ، ناهيك عن حوادث اختفاء عشرات البشر فيها ..

و تتوسط هذه الغابات دائرة عشبية ضخمة لا تنمو فيها الأشجار دون سبب علمي مقنع ، فدراسة تربتها أكدت أنها مشابهة لتربة الغابات المحيطة بها .. و تنتشر بين الناس قصص رؤية أطباق

كروية طائرة فوق منطقة الدائرة بالتحديد !!



### صخور موراكي النيوزلندية :

مجموعة صخور منتشرة على شواطئ نيوزلندا وتحديداً في (منطقة موراكي من شاطئ كويكوه ) حيث تظهر هذه الصخور على شكل كرات تشبه السلاحف ويطلق عليه أيضاً بيض التين و يصل قطر بعضها إلى 3 أمتار.. و لا يزال مصدرها الأكيد مجهولاً حتى يومنا هذا !! عثر على كرات مشابهة أيضاً في كوستاريكا و رومانيا و صربيا ..



## حفرة الجحيم في تركمانستان :

باب جهنم أو حفرة الجحيم هي تسمية تطلق على حفرة دائرية مشتعلة بالنيران بدون توقف منذ عام **1971** في قرية ديرويز قرب العاصمة التركمانستانية عشق آباد ، و يمكن رؤية هذه الحفرة من على مسافة بضعة كيلومترات ، و يبدو أنها لن تنطفئ ، فقد تكونت الحفرة والذي يبلغ قطرها **70** متراً إثر سقوط حفارة الغاز الطبيعي أثناء عملها في المنطقة في عهد الاتحاد السوفييتي سابقاً، و لمنع تسرب غاز الميثان من الحفرة و الإضرار بالبيئة و الكائنات الحية قرر العلماء إشعال النار بها ، على أمل أن تستهلك النار الغاز خلال عدة أيام، ولكن لم تنقطع عنها النيران منذ ذلك الحين و حتى يومنا هذا !! فتخيل عزيزي القارئ الحجم الم هول لحقل الغاز الطبيعي الذي يرزح تحت الأرض في هذه المنطقة !!



## أضواء مارفا الشبحية :

أضواء كروية بحجم كرة السلة و بألوان مختلفة تظهر في محيط قرية مارفا في صحراء ولاية تكساس ، لكن الجميع أكدوا أنهم

عندما حاولوا الوصول إليها لم يعثروا على أي أثر لها !! و لا  
يزال تفسير مصدر هذه الأضواء غامضاً حتى يومنا هذا !!



### ظاهرة دوران الحيوانات :

حيث تميل بعض القطعان أو أسراب الطيور إلى الدوران بشكل  
دوائر متحدة المركز في ظاهرة غريبة للغاية دون تفسير واضح  
لها .. و قد اقترنت هذه الظاهرة بموجات الزلازل التي اجتاحت  
الأرض عام **2023** ، فهل هذه مجرد مصادفة ؟! بناءً على ما  
سبق و حللناه حول الشكل السحري الغامض للدائرة الذي يغزو  
الأرض ، لا أعتقد ذلك !!

### عين الصحراء في موريتانيا:

و تدعي أيضاً حفرة الريشات و هي معلم جيولوجي ضخم بشكل

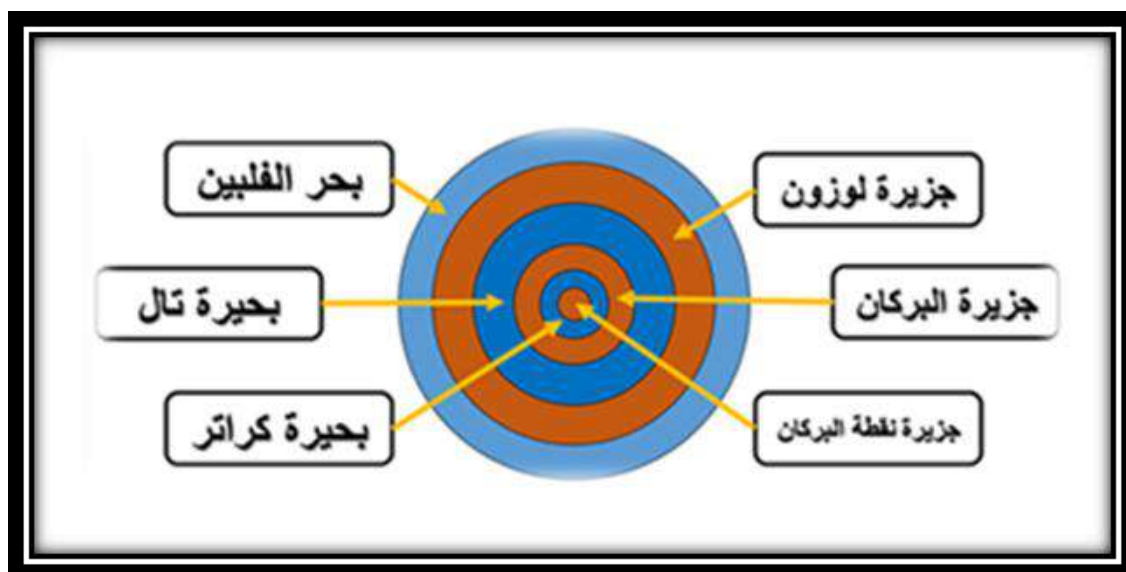
دوائر متحدة المركز و يقع في هضبة آدرار في الصحراء الكبرى  
وسط موريتانيا .. و يبلغ قطر الحفرة تقريباً **35** كيلومتر و يمكن  
ملاحظتها من الفضاء الخارجي .. و هناك جدل علمي حول آلية  
نشوء هذه الحفرة فبعض العلماء يقول إنه حفرة ناتجة عن نيزك  
ضرب تلك المنطقة والبعض يقول إنه بركان خامد قديم !!



### جزر و بحيرات دائرية في قلب بعضها البعض :

في ظاهرة طبيعية أقرب للخيال و أشبه بأحجية عقلية توجد في  
الفلبين جزيرة تدعى جزيرة **لوزون** في داخلها بحيرة تدعى بحيرة  
**تال** في داخلها جزيرة تدعى جزيرة **البركان** في داخلها بحيرة  
تدعى **كراتر** و في داخلها جزيرة تدعى جزيرة **نقطة البركان**، و  
كما ترى عزيزي القارئ مجرد استيعاب تركيب هذه الجزيرة أمر  
صعب على العقل ( بحر يحوي جزيرة تحوي بحيرة تحوي جزيرة

## تحتوي بحيرة تحوي جزيرة !! )



## الثقب الأزرق في البحر الكاريبي :

فجوة ضخمة تقع في قلب منارة الشعاب المرجانية، بجزيرة صغيرة في البحر الكاريبي، عبارة عن حوض تحت الماء يبلغ قطره أكثر من **300** متر، وعمقه **123** متراً، وهو تكوين طبيعي مذهل ينتمي إلى الشعاب المرجانية ، إن الشكل الدائري تقريباً واللون الأزرق الداكن المميز للثقب الأزرق العظيم، والذي يعود إلى عمقه الكبير على نقيض المياه الضحلة للجزيرة المرجانية، يجعلان هذا الموقع الطبيعي نقطة جذب حقيقية لهواة الغوص. أثبتت الدراسات أن تكونه يعود إلى **153** ألف عام، خلال التجلد المتكرر في عصر البليستوسين.. وتقع الهوة على بعد حوالي **70** كيلومتراً من دولة بليز، وقربها من الساحل يجعلها وجهة لا تُفوت على الإطلاق للغواصين والسباحين من جميع أنحاء العالم، ففي أول **30** متر من العمق، يمكنهم الاستمتاع بالشعاب المرجانية الجميلة، والعديد من الأنواع البحرية، لكن بمجرد تجاوز هذه العتبة، تصبح البيئة غير مضيافة، وتختفي جميع أشكال الحياة و تصبح المياه خالية تماماً من الأكسجين وعالية

السمية بكبريتيد الهيدروجين.



## قوس قزح :

يسمى كذلك قوس المطر أو قوس الألوان وهو ظاهرة طبيعية فيزيائية معروفة و تفسيرها العلمي واضح بأنها ناتجة عن انكسار وتحلل ضوء الشمس خلال قطرة ماء المطر ، لكن وجب ذكرها مع بقية الظواهر الدائرية العجيبة كونها ذات تأثير ساحر و حالم يداعب تلافيف عقولنا منذ نعومة أظفارنا ..



## آثار ستونهنج في إنجلترا:

و هي معلم تذكاري من عصور ما قبل التاريخ ( حوالي -2000  
3000 قبل الميلاد ) في سهل سالزبوري في ويلتشاير ، و يمثل  
حلقة دائرية من صخور عملاقة و يتصدر المشهد نصب حجري  
يشبه رمز باي الرياضي تماماً و الذي يعادل تقريباً 3.14 و يمثل  
قسمة محيط الدائرة على طول قطرها.. و لا تزال الغاية من بناء  
هذا المعلم الأثري مجهولة حتى يومنا هذا ..



## فوهة تشي كشولوب في المكسيك:

يبلغ قطرها 150 كيلومتراً و هي مدفونة تحت شبه جزيرة

يوكاتان المكسيكية .. تسبب بحدوثها كويكب قبل **66** مليون عام ، و يعتقد أنه كان مسؤولاً عن القضاء على الديناصورات.. لذا فهي الأشهر بين جميع الحفر الناجمة عن النيازك على سطح الأرض كونها مرتبطة بالقصة الأهم .. و هنالك حفر دائرية ضخمة أخرى مرتبطة بالنيازك اكتشفت في اسكتلندا ، روسيا ، استراليا ، ناميبيا ، جنوب إفريقيا ، كندا و الولايات المتحدة الأمريكية ..



و هنالك عشرات الظواهر الطبيعية الأخرى العجيبة ذات الصلة الوثيقة بالشكل الدائري و نكتفي بما ذكرناه تجنباً للإطالة ، و إن كانت هذه هي أشهر الظواهر حول العالم .. و من خلال التقديس الصامت السابق للدائرة الذي لاحظناه معاً ،

تضع الطبيعة درسها الأعظم أمام أعيننا : أن الكمال ليس في التقدّم  
بلا التفات، بل في التوازن، وفي الاعتراف بالمركز، وفي الدوران  
حول معنى لا يُمسك، لكنه يمنح الحركة سببها. نحن، مثل كل ما  
حولنا، ندور في دوائرنا الخاصة، نبتعد ثم نقترّب، ننسى ثم نتذكّر،  
وكأننا جزء صغير من هندسة كونية كبرى، اختارت الدائرة شكلاً  
للحكمة، ومساراً للوجود، وتوقيعاً أبدياً على صفحة الكون..



أماكن لا يمكن

الوصول إليها



تبدو الطبيعة، حين تُمنع في النظر إليها، ككائنٍ حكيم لا يمنح أسرارَه دفعةً واحدة، بل يُخبئها عمدًا خلف ستائر من الغموض. ليست قسوتها في المنع، بل في الإيحاء؛ فهي لا تقول « لا تقترب »، لكنها ترفع إشارات خفية تجعل الاقتراب اختبارًا للمعرفة، وللجسارة، ولحدود الإنسان نفسه. كأنها تحب أن تبقى شيئًا بعيدًا عن اللمس، لا حمايةً له فقط، بل حمايةً لنا من وهم السيطرة.

على سطح هذا الكوكب، تنتشر بقاع تبدو وكأنها قررت الانسحاب من الخرائط. قمم شاهقة تتوارى خلف عواصف لا تهدأ، لا تمنع الوصول بقوتها فحسب، بل بإرهاق الروح قبل الجسد. جبال يلقها الضباب معظم العام، لا لتُخفي ملامحها فقط، بل لتُذكر أن الرؤية الكاملة امتياز نادر. هناك، يصبح الارتفاع عقبةً فلسفية بقدر ما هو جغرافية، حيث كل خطوة صعود هي سؤال عن جدوى الوصول.

وفي الأعماق، حيث ينخفض الضوء حتى يختفي، تحفظ الطبيعة أسرارها ببرودة صامتة. المحيطات، بأغلب مساحتها المجهولة، تبتلع الفضول دون ضجيج. ضغوط هائلة، ظلمة مطلقة، وكائنات لم تُسمَّ بعد، تجعل النزول مغامرةً أقرب إلى مواجهة الذات. ليس المنع هنا سياجًا، بل قانونًا فيزيائيًا صارمًا، كأن الطبيعة تقول : لكل معرفة ثمن، وليس كل ثمن قابلاً للدفع.

ثم هناك أماكن لا يُغلقها الارتفاع ولا العمق، بل العزلة. جزر نائية تحيط بها تيارات غادرة، أو أراضٍ مقفرة تذوب فيها الاتجاهات، حيث الرمل أو الجليد يعيد رسم الطريق كل يوم. الصحراء لا تمنعك بجدار، لكنها تُضلك بالفراغ، والقطب لا يصدك بحارس، بل بصمتٍ أبيض يُربك الإحساس بالزمن. في هذه الأماكن، يصبح الضياع احتمالًا دائمًا، وكأن الطبيعة تختبر قدرة الإنسان على

البقاء بلا علامات.

وبعض المناطق لا يمنع الوصول إليها خطرٌ طبيعي فقط، بل تاريخٌ متراكم من الصمت. غابات كثيفة لم تطأها قدم، ليس لأن الطريق مستحيل، بل لأن الحياة فيها نسجت توازنًا هشًا ينهار عند أول اقتحام. هناك، الغموض ليس لغزًا جغرافيًا، بل أخلاقيًا : هل كل ما نستطيع الوصول إليه ينبغي أن نصل إليه فعلًا ؟ كأن الطبيعة تُخفي هذه الأماكن لتعلمنا فضيلة التراجع.

حتى المناخ، ذلك الوجه المتقلب للطبيعة، يتواطأ مع الغموض. عواصف لا تُتنبأ بدقة، براكين خامدة تصحو فجأة، مناطق تتغير ملامحها في ساعات. الوصول هنا ممكن نظريًا، لكنه عمليًا مقامرة، حيث لا يضمن العلم وحده النجاة. الطبيعة لا ترفض العلم، لكنها تذكره دومًا بحدوده.

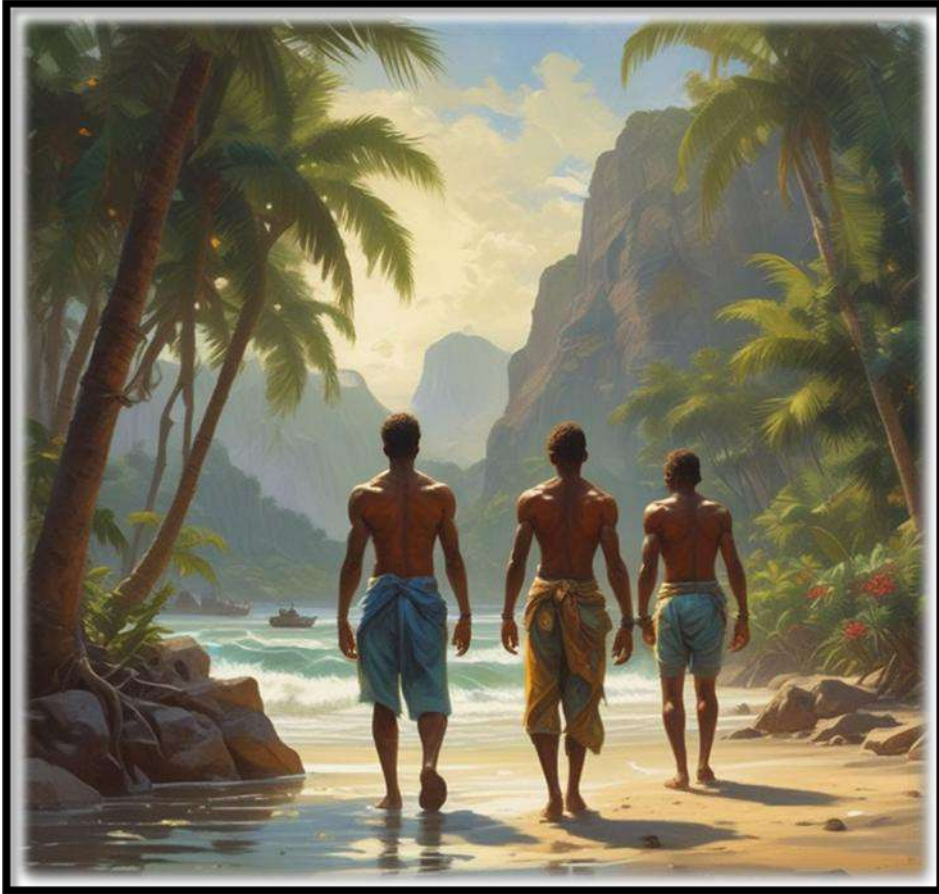
وهكذا، لا تبدو هذه المناطق المحرّمة أو المستحيلة صدفة، بل جزءًا من خطاب كوني عميق. الطبيعة لا تكشف كل أوراقها، لأنها تعرف أن الغموض ضرورة، لا نقص. فكما يحتاج الإنسان إلى أسرار ليحلم، يحتاج الكوكب إلى أماكن غير مكتشفة ليبقى حيًا، عصيًا على الاختزال.

إذن ، ربما يعجز أغلب البشر عن الصعود إلى قمة جبل إيفيرست في الهيمالايا أو بلوغ قاع خندق ماريانا في المحيط الهادئ، لكن هنالك أماكن على سطح الأرض يصعب الوصول إليها لأسباب أخرى غير الارتفاع و العمق كما قلنا ، لذا تعال عزيزي القارئ نتعرف على أشهر هذه الأماكن في مغامرة شيقة جديدة :

## جزيرة سينتينيل، خليج البنغال :

تقع هذه الجزيرة الصغيرة في خليج البنغال بين السواحل الجنوبية للهند وتايلاند، ما يجعلها بعيدة للغاية. و سكانها الأصليون هم البشر الوحيدون الذين عاشوا على الجزيرة منذ وجودها..

و هم يرفضون منذ وجودهم قبول أي زوار معاصرين. و أي شخص حاول استشفاف الجزيرة أو دراسة المنطقة تم رفضه على الفور، وفي كثير من الأحيان بالعنف لدرجة القتل ..



في عام **2006**، وجد صيادان نفسيهما ينجران نحو الجزيرة بعد أن تحررت مرساتهما، وعند وصولهما إلى الجزيرة ، قُتل كلاهما بمجرد أن رآهما سكان الجزيرة بالقرب من الشاطئ .. لهذا السبب، فإن الجزيرة بعيدة تماماً عن أي اتصال ببقية العالم الحديث، وهي في الأساس غير مستشكفة.

## وادي دو جافاري، البرازيل:

في العقود الأخيرة شهد العالم عدداً أقل من البشر الذين ما زالوا قادرين على البقاء بعيداً عن التكنولوجيا والحضارة الحديثة، و من هؤلاء السكان الأصليون في وادي دو جافاري في البرازيل و الذي يضم **14** قبيلة مختلفة تتألف من أكثر من **3000** فرد ، و قد منعت الحكومة البرازيلية الناس من دخول المنطقة من أجل الحفاظ على هوية هؤلاء السكان الأصليين وتقاليدهم ..

و مساحة هذه المنطقة تتفوق على مساحة بلد كالنمسا بأكملها، مما يجعلها المكان المثالي للبقاء منعزلاً عن المجتمع الحديث فهو غير مستكشف نسبياً من قبل بقية العالم .. لكن احذر عزيزي القارئ من غضب الحكومة البرازيلية و سكان الوادي على حد سواء !!



## حديقة تسينجي دي بيماراها الوطنية، مدغشقر :

تقع هذه الحديقة الوطنية على الحافة الغربية لمدغشقر، وهي جزيرة قبالة ساحل جنوب إفريقيا، و تتألف من بقعتين جغرافيتين كبيرتين تسميان **Great Tsingy** و **Little Tsingy** و هما عبارة عن تكوينات صخرية عملاقة مسننة تحتوي على شقوق عميقة مقطوعة فيها بواسطة المياه الجوفية لدرجة تجعل من المستحيل السير عليها ، و في الحقيقة كلمة **tsingy** ، عند ترجمتها من اللغة المحلية تعني ( حيث لا يمكن للمرء أن يمشي حافي القدمين) مما يجعلها الاسم المثالي لهذه المنطقة الفريدة. و بسبب المساحة الشاسعة التي تقع فيها هذه التكوينات، أصبحت الحديقة غير قابلة للاستكشاف كلياً كونه من المستحيل عبور الهضاب المسننة فيها.



## قمة جانغار بينسوم الثلجية، بوتان :

ترتفع هذه القمة على الحدود بين بوتان والصين، و هي أعلى جبل

في العالم لم تتسلقه البشرية..

منذ عام **1922**، لم يتم قياس هذا الجبل الضخم بدقة حتى السنوات الأخيرة ، عندما حاولت أربع فرق مختلفة تسلق الجبل بين عامي **1985** و **1986**، لكن جميع الفرق الأربعة فشلت بسبب الطقس الخطير..

وفي عام **1994**، أصبح ممنوعاً تماماً تسلق ارتفاع يزيد عن حد معين احتراماً للمعتقدات الروحية المحلية. ثم تم حظر تسلق الجبل تماماً في عام **2003**..

حتى يومنا هذا، لا تزال الجغرافيا الحقيقية للجبل محل نزاع نظراً لوجود عدد قليل جداً من الأشخاص القادرين على تسلق الجبل الضخم بالكامل، ناهيك عن رسم خريطة دقيقة له..



## كامتشاتكا، روسيا:

إنّ روسيا ليست موطناً لواحدة من أكبر وأبرد المناطق في العالم فحسب، بل هي موطن لأحد أكثر الأنشطة البركانية التي لا تصدق على هذا الكوكب.. ففي شبه جزيرة كامتشاتكا، يوجد حزام بركاني ضخم يحتوي على **160** بركاناً مختلفاً، **29** منها لا تزال نشطة حالياً.. لذا تعد هذه البقعة الجغرافية مكاناً خطراً للغاية لأي فضولي ينوي زيارتها ، و لا أحد يتحمل هذه المخاطرة بالأساس !!



## جزيرة الأفاعي، البرازيل:

تعتبر جزيرة إيلادي كيمادا جراندي في البرازيل من أخطر الأماكن في العالم؛ إذ تُعرف بجزيرة الموت لاحتوائها على آلاف

مؤلفة من الأفاعي الأشد سمية في العالم ، لذا تحظر الحكومة  
البرازيلية قانونياً الدخول إليها و بذلك لا يقطنها أحد و لا يزورها  
أحد ، فقط آلاف الأفاعي تسرح فيها كيفما شاءت !!..



### بحيرة ناترون – تنزانيا :

في قلب تنزانيا، تقبع بحيرة ناترون كمراة حمراء وملتهبة، مياهها  
القلوية تحافظ على شكل كل كائن يلامسها كأنها تحنطه، فتنحول  
الطيور والأسماك إلى تماثيل صامتة من الزمن.

يبدو المشهد وكأن الأرض نفسها أرادت أن تحفظ ذكريات الموت  
والجمال معاً، والهواء المحمل برائحة الملح والغموض.

كل موجة صغيرة تهمس بالحكايات، وتذكرك بأن الطبيعة أحياناً  
تختار لغة صمت لا يفهمها إلا العاشق لها.

البحيرة أشبه بقبر فرعوني يخضع فيه كل من يدخله إلى عملية  
تحنيط طبيعية ..



و لا تزال هنالك بقع جغرافية عديدة يصعب الوصول إليها على  
سطح الكوكب و نكتفي بذكر ما سبق فهي أشهرها على الإطلاق ..

وفي نهاية كل هذا التأمل، نفهم أن تلك البقاع التي لا يمكن  
الوصول إليها ليست تحديًا موجّهًا إلينا، بل درسًا موجّهًا لغرورنا.  
فهي تقول، بصمتٍ واثق، إن المعرفة ليست امتلاكًا، وإن الاكتمال  
لا يعني الإحاطة بكل شيء. بعض الأسرار خلقت لتبقى بعيدة، لا  
لأنها أقل قيمة، بل لأنها أعمق من أن تُمس. والطبيعة، في حبّها  
للمغوض، لا تغلق الأبواب عبثًا، بل تتركها مواربة، لتذكّرنا أن  
أجمل ما في الوجود هو ما يظلّ بعيدًا قليلًا، يلمع من خلف  
الضباب، ويوقظ فينا دهشة لا تنتهي.



التقريب الأرضية

السوداء



للطبيعة، كما للكون البعيد، مناطق لا تُحب أن تُسمى، وأمكنة تشبه  
الثقوب السوداء في جواهرها لا في شكلها؛ مواضع إذا دخلها  
الإنسان، لم يعد كما كان، وإن عاد جسده يومًا، فإن روحه تخرج  
أقلّ وضوحًا، أو لا تخرج أبدًا. ليست هذه الثقوب فراغات فلكية،  
بل فراغات أرضية تبتلع الأثر، وتُربك الاتجاه، وتكسر العلاقة  
المألوفة بين الداخل والخارج، بين البداية والنهاية.

هناك أماكن لا تُعلن عداها، لكنها تمارس سحبًا خفيًا. غابات كثيفة  
تتشابك فيها الأشجار كما تتشابك الأفكار في عقلٍ تائه، كل خطوة  
فيها تُنقص العالم الخارجي خطوة. الضوء يضعف، الأصوات  
تتبدّل، والوقت يتصرّف ككائنٍ مستقل، يتمدد حينًا وينكمش حينًا،  
حتى يفقد الإنسان إحساسه بالقياس. يدخلها المرء بحثًا عن عبور،  
فيكتشف أنها لا تُحب العبور، بل الإقامة الأبدية في المتاهة.

وفي أعماق الأرض، تنفتح ثقوب أخرى، كهوف لا تُقاس بالمسافة  
بل بالرهبة. فوهات تبدو كأفواه صامتة، لا تصرخ ولا تحذر، لكنها  
تبتلع الخطوة الأولى بثقة. هناك، يختفي الصدى، وتذوب  
الأصوات، ويصبح الظلام كثيفًا إلى درجة يُخيّل معها أنه مادة  
تُمسك بالأنفاس. من يدخل تلك الأعماق، لا يواجه خطر السقوط  
فقط، بل خطر فقدان الاتجاه الداخلي، حيث لا يعود السؤال : أين  
أنا ؟ بل : من أنا الآن ؟

والبحار، بدورها، تمتلك ثقوبها السوداء الخاصة. دوّامات لا تُرى  
إلا حين يكون الألوان قد فاتت، تيارات تسحب السفن لا بقوة  
الصدمة، بل بإصرارٍ صبور. الماء هنا لا يثور، بل يلتفّ، وكأن  
البحر يتذكّر أنه كان كونا قبل أن يكون سطحًا. في هذه النقاط، لا  
يغرق الإنسان فجأة، بل يُمحي تدريجيًا، قطعةً قطعة، حتى يصبح  
جزءًا من حركة لا اسم لها.

حتى الصحارى، على اتساعها الظاهري، تخفي ثقباً من نوع آخر. الفراغ فيها ليس حياً، بل قوة سحب ذهنية. الاتجاهات تتشابه، الأفق يدور حول نفسه، والخط المستقيم يفقد معناه. يدخل الإنسان الصحراء وهو يثق بالبوصله، ويخرج — إن خرج — وهو يشك في فكرة الاتجاه ذاتها. هنا، لا تبتلع الطبيعة الجسد، بل تبتلع اليقين.

والغريب أن أخطر هذه الثقوب ليست دائماً تلك التي لا يعود منها أحد، بل تلك التي يعود منها البعض وهم محملون بصمتٍ ثقيل. صمت من رأى شيئاً لا لغة له، أو لمس حدّاً لا ينبغي تجاوزه. كأن الطبيعة، في هذه الأمكنة، تُمارس سلطتها القصوى : لا تقتل، بل تُغيّر، ولا تُنهي، بل تُعيد التشكيل.

فتعال عزيزي القارئ ندخل سوياً بعض هذه الثقوب و لنأمل أن نخرج منها سالمين ..

### مثلث برمودا :

هو منطقة جغرافية على شكل مثلث متساوي الأضلاع ( نحو 1500 كم لكل ضلع ) تقع في المحيط الأطلسي بين برمودا، بورتوريكو، و فورت لودرديل ( فلوريدا ) ..



و هو منطقة شهيرة بسبب عدة مقالات وأبحاث نشرها مؤلفون في

منتصف القرن العشرين تتحدث عن مخاطر مزعومة في المنطقة و تربطها بقصص اختفاء غامضة ، و إن كانت إحصاءات خفر السواحل للولايات المتحدة لا تشير إلى حدوث حالات اختفاء كبيرة لسفن وطائرات في هذه المنطقة أكثر من مناطق أخرى !! ..

اقترح بعض الباحثين عدداً من الظواهر الغريبة لتفسير تلك الأحداث.. و كان أول تفسير عجيب هو المخلفات التكنولوجية من جزيرة أطلانطس الغارقة ..بينما ربط آخرون تلك الأحداث بالأطباق الطائرة و الفضائيين ..

أما التفسيرات العلمية فتتوزع بين العواصف الاستوائية ، الحقول المغناطيسية القوية ، غاز الميثان الذي يغير من كثافة المياه و غيرها ..

### مثلث التنين ، اليابان :

المعروف أيضاً باسم مثلث التنين أو مثلث برمودا المحيط الهادئ، وفي تايوان يسمى مثلث فورموزا، هو امتداد مائي كبير في اليابان يقع في المحيط الهادي بين هونغ كونغ و الفلبين و تايوان واليابان ، و يقال أن آلاف من السفن اختفت فيه..



تعود تسميته إلى أكثر من 3 آلاف سنة أي أن عمره و شهرته ربما بدأت قبل أن يتم الإبحار في المحيط الأطلنطي و اكتشاف مثلث برمودا .. كما تم ذكره في الأساطير ضمن الكتب الصينية و أيضاً اليابانية و في التبت.. وبعض الباحثين قالوا بأنّ عمر هذه الأسطورة تعود إلى مملكة سانج و يوان الصينية القديمة جداً، حيث ذكرت إحدى الأساطير القديمة التي يرجع تاريخها إلى 900 سنة قبل الميلاد أن هنالك تينيناً يمكث في تلك البقعة من البحر داخل مبنى تحت جزيرة صغيرة في مقاطعة كيانجسو..

### مثلث بينين غتون ، USA:

يقع في قرية تحمل الاسم نفسه بولاية فيرمونت الأمريكية، ويعتبر واحداً من بين الأماكن التي تشتهر بحالات الاختفاء غير المفهومة أو المفسرة بشكل علمي.. ويتم وصف هذا المثلث بأنه منافس لمثلث برمودا، إلا أن الفرق بينهما أنه يقع في البر وليس في البحر، ويختفي فيه أشخاص بشكل فردي، وليس بشكل جماعي..



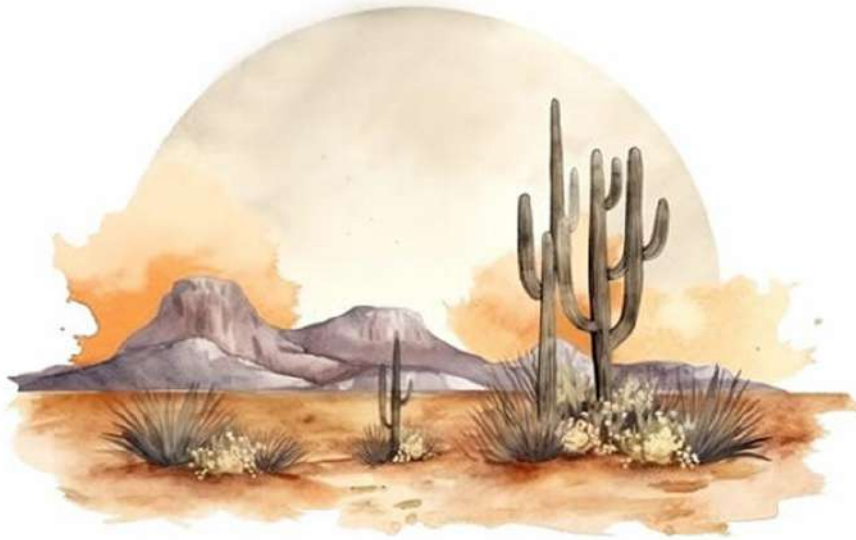
وقد عرف مثلث بينين غتون حالات اختفاء غريبة جداً بين عامي 1945 و 1950، إلا أن البعض كان يظن أنها مجرد خرافات

لا أساس لها من الصحة .. كما اشتهر هذا المثلث بحوادث تحطم  
و اختفاء الطائرات أيضاً على نحو مشابه لمثلث برمودا ..

### الربع الخالي ، السعودية :

صحراء الربع الخالي هي رابع أكبر صحراء في العالم، تقع في  
الجزء الجنوبي الشرقي من المملكة العربية السعودية، وتمتد إلى  
دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان ..

تعتبر هذه الصحراء من بين أكثر الأماكن رعباً في العالم، حيث  
تتميز بظروفها المناخية والجغرافية القاسية والمرعبة، وتعتبر  
مكاناً شديد العزلة و الخطورة .. و هي تعرف بمناخها القاري  
الحار جداً في الصيف والبارد جداً في الشتاء، فيما تكاد تكون  
الأمطار معدومة فيها، في الوقت الذي تهب فيه العواصف الرملية  
على مدار السنة..



ويعود السبب في كون صحراء الربع الخالي مكاناً مخيفاً للغاية،  
إلى وجود العديد من الأساطير الشعبية التي تدور حولها، بسبب  
شدة خطورتها، التي تجعل كل من يريد السفر عبر تلك الطريق  
معرضاً للضياع والموت ، مما يفسر حوادث الاختفاء المتكررة  
هناك.

ومن المثير للاهتمام أن صحراء الربع الخالي تحتوي على العديد من المواقع الأثرية، التي تعود إلى العصور القديمة، من بينها مدينة قبيلة عاد المنقرضة ..

### مثلث ألأسكا ، USA :

هو منطقة غامضة تقع بين مدن جونو ، أنكوراج ، و بارو الصغيرة في ألأسكا..

تمتاز هذه المنطقة بمعدل عالٍ من حالات الاختفاء، و يُقال إنها شهدت الاختفاء الغامض لحوالي **20** ألف شخص منذ عام **1970**.. ومما يجعل هذه القضية أكثر تعقيدًا هو ظهور أجسام طائرة مجهولة في سماء المنطقة حسب زعم شهود كثيرين ..



## غابة هويا باكيو ، رومانيا:

يتم وصف غابة هويا باكيو الواقعة بالقرب من مدينة كلوج و هي ثاني أكبر مدن رومانيا، بأنها أكثر الغابات رعباً وغموضاً في العالم .. وتعرف هذه الغابة المسكونة بالظواهر الغريبة التي تشهدها بشكل مستمر، من بينها ظهور أضواء مخيفة، وأصوات مرعبة، خصوصاً خلال ساعات الليل المتأخرة..



كما أن هذه الغابة شهدت عدة حالات اختفاء لم يستطع أحد تفسيرها، وذلك ابتداءً من سنة **1960**، عندما قرر السكان الذين يعيشون بالقرب من هناك التوجه إلى الغابة للحصول على الحطب، أو قطف العنب البري، وبعض أنواع الزهور..

وحسب ما رواه هؤلاء الأشخاص، فإنهم يسمعون أصواتاً جد غريبة وقوية، تثير في قلوبهم حالة من الرعب، لا يمكنهم نسيانها، وكأنها أصوات قادمة من عالم آخر..

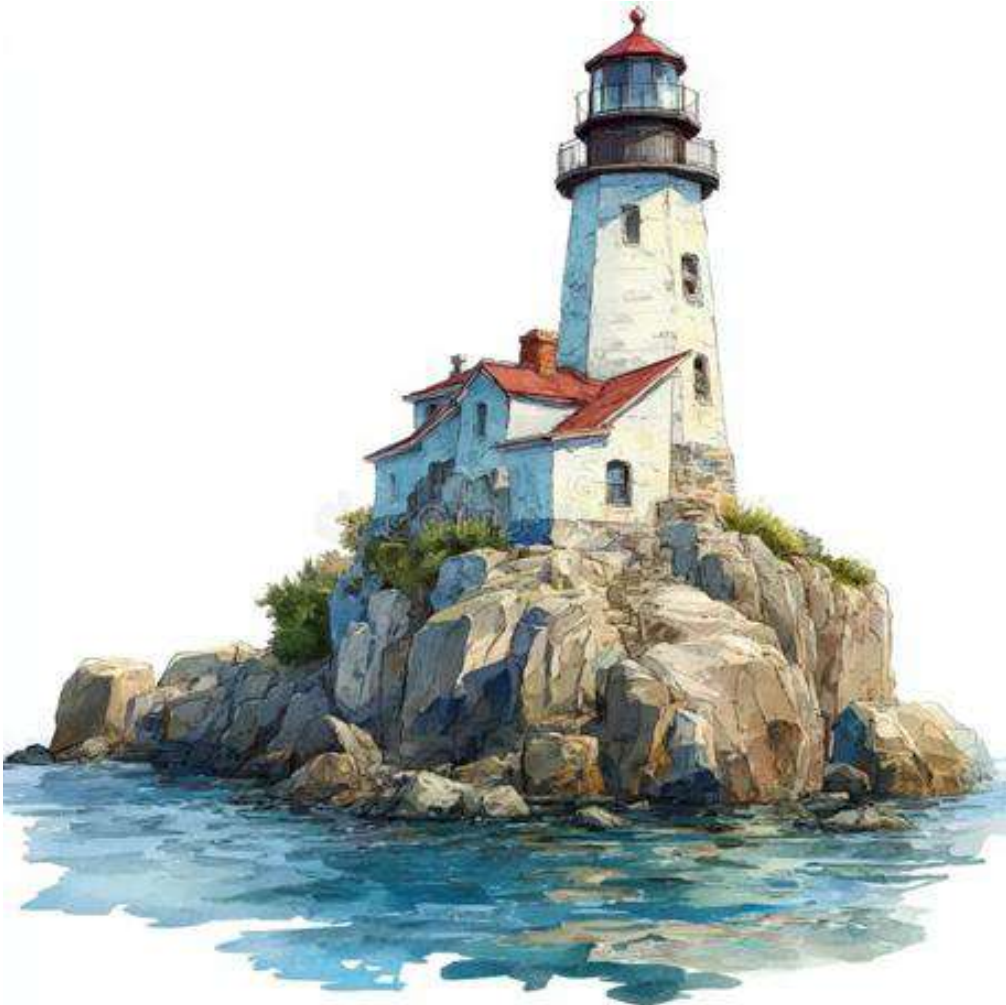
وحسب عدة روايات، فإن هناك عدداً من الأشخاص الذين دخلوا إلى الغابة المسكونة، ولم يعودوا إلى يومنا هذا، فيما تمكن البعض الآخر من النجاة، لكنهم عادوا بآثار حروق شديدة على أجسادهم، أو كدمات قوية في وجوههم..

ومن بين النظريات المنتشرة حول تفسير ما يحصل في غابة هويبا  
باكيو هي أن تلك المنطقة بها قوى مغناطيسية قوية، أو تسكنها  
كائنات غريبة.

### جزيرة فلانان ، اسكتلندا :

على الرغم من أن جزيرة فلانان لم تكن مأهولة، إلا أنها دائماً ما  
كانت محط اهتمام السكان الذين يعيشون في جزيرة إيلان مور  
المجاورة في أسكتلندا..

ويعود السبب وراء هذا الاهتمام الكبير بهذه الجزيرة إلى الغرائب  
وحالات الاختفاء المستمرة التي شهدتها المنطقة، التي لا توجد بها  
سوى كنيسة صغيرة، بنيت في القرن 16، على يد القديس  
الأييرلندي فلانان، إضافة إلى منارة صغيرة..



وقد اعتاد الرعاة قديماً جلب الأغنام إلى الجزيرة لترعى، لكنهم لم يبقوا ليلاً أبداً، خوفاً من الأرواح التي يعتقد أنها تطارد تلك البقعة الأرضية النائية..

وقد كانت أكثر الأحداث رعباً في هذه الجزيرة، سنة **1900**، عندما اختفى حراس المنارة في ظروف جد غامضة، ولم يتم العثور على أي أثر لهم، حتى بعد عملية البحث المطولة..

ومنذ ذلك اليوم، أصبحت جزيرة فلانان يطلق عليها جزيرة الأشباح، ولم يعد يستطيع أحد الوصول إليها، إلا الأشخاص الذين يبحثون عن عيش لحظات من المغامرة والاكتشاف.

### حزام الصمت ، المكسيك :

منطقة محرمة على البشر والحيوان في صحراء مايمي ، من يتجرأ و يدخلها سيختفي بشكل غامض أو يموت ميتة مشبوهة .. كثرت حولها نظريات المؤامرة وأكد البعض أنها حلقة التواصل مع الفضائيين، كل ذلك وأكثر تضمنه تلك البقعة المعزولة عن العالم الخارجي، حيث يختفي كل شيء ويمحى من الوجود، ويصبح الصمت خالداً في الأفق..

توارت منطقة السكون عن الأنظار على مر عقود سابقة، ولكن لم يدم سرها طي الكتمان طويلاً؛ ففي عام **1930** انطلقت حولها الشائعات لأول مرة، عندما اضطر الطيار المكسيكي فرانسيسكو سارابيا إلى القيام بهبوط اضطراري، حيث لاحظ تصرفات غريبة في الطائرة بينما كان يحلق فوق المنطقة؛ بدأت بتعطيل أجهزة الراديو والاتصالات والمعدات اللاسلكية، حتى كاد أن يفقد السيطرة على الطائرة، لتبدأ الاسئلة في التزايد عن السبب؟ وما علاقة المنطقة بالأمر؟

بعد مرور **40** عاماً على حادثة سارابيا، وتحديداً في شهر يوليو

عام 1970، انطلق صاروخ أمريكي من قاعدة صواريخ وايت سائز الموجودة في ولاية نيو مكسيكو، عندما أراد الجيش الأمريكي اختبار صاروخ أثينا، وكان من المفترض أن يمر الصاروخ بجانب منطقة حزام الصمت حتى يصل إلى الهدف المحدد، ولكن ما حدث كان مغايراً للمتوقع حيث غير الصاروخ مساره، وشق طريقة قاطعاً منطقة الصمت ليسقط على إثرها مُنفجراً ومُحطماً لشقف صغيرة.



بعد هذه الحادثة سافر فريق من المحققين التابعين للقوات الجوية الأمريكية، ومعهم مستكشفين وعلماء بعد موافقة الحكومة المكسيكية؛ ليتعرفوا على سبب تحطم الصاروخ، وعندما وصلوا إلى موقع الحطام؛ اكتشفوا أن صاروخ أثينا لم يكن الوحيد الذي تحطم، حيث عثروا على بقايا لصاروخ آخر تابع لمشروع أبوللو اسمه ساتورن.

من تلك اللحظة قررت الحكومة الأمريكية أن تكتشف السر، وعكف فريق من الباحثين على دراسة ظواهر المنطقة، ولكن ما حدث معهم كان غريباً جداً؛ فقد كان التواصل اللاسلكي شبه مستحيل، وانعدمت إشارات الراديو والتلفزيون، بينما فقدت

خاصية **GPS** قدرتها على العمل، ولم تستطع الأقمار الصناعية اختراق المنطقة أو رؤيتها، حتى الساعات توقفت عن الدوران، وضلت البوصلة طريقها فلم تعد تحدد الاتجاهات.. !!!  
لتبقى منطقة الصمت الصحراوية هذه لغزاً عصياً على التفسير حتى يومنا هذا ..

هذه كانت أشهر البقاع الجغرافية على الكوكب التي ارتبطت سمعتها بحوادث الاختفاء المريبة التي لا تزال لغزاً عصياً على الفهم حتى يومنا هذا ..

### بالختام :

ينبغي علينا أن نفهم أنّ هذه الثقوب الأرضية ليست أخطاءً في تصميم الكوكب، بل ضروراته. فهي مناطق تذكير صارمة بأن السيطرة وهم، وأن الأرض ليست سطحاً متاحاً بالكامل، بل كياناً ذا حدود غير مرئية. الطبيعة لا تعاقب الداخلين إليها، لكنها لا تنقذهم أيضاً؛ تتركهم يواجهون قوانينها العارية، بلا وساطة ولا شفقة.

وفي العمق الفلسفي، تبدو هذه الأماكن كمرآة للإنسان نفسه. فنحن نحمل ثقوبنا السوداء الداخلية: أفكاراً إذا دخلناها ضلّلنا، وأسئلة إذا أفرطنا فيها ابتلعنا. الطبيعة لا تفعل سوى أن تعكس ما فينا، على نطاقٍ أوسع، وبقوةٍ أشد.

هكذا، حين نسمع عن أماكن دخلها الإنسان ولم يخرج منها، لا ينبغي أن نسأل فقط : أين اختفى؟ بل : ماذا تعلّمنا؟ فالتبيعة، في أقصى مظاهرها، لا تهدف إلى الإخفاء بقدر ما تهدف إلى التذكير؛

تذكير بأن بعض الأبواب خُلقت لتبقى مغلقة، وأن بعض المسارات  
ليست دعوةً للمغامرة، بل تحذيرًا صامتًا من الاقتراب أكثر مما  
ينبغي من قلب الغموض.



فاز الميثان

السري



يتكون الهواء الذي يحيط بنا من مجموعة من الغازات بنسب متفاوتة ، و يتربع على عرشها غاز **النيتروجين** (الآزوت) بنسبة **78%** تقريباً، ثم يأتي غاز **الأوكسجين** بنسبة **21%** ، كما يحتوي **0.9%** من **الآرغون** ومن بعض الغازات النادرة الأخرى ( الأوزون، ثاني أكسيد الكربون وغيرها .. ) ..

أما باطن الأرض فحكاية أخرى ، حيث تنبعث منه غازات سامة بأغلبها و يتربع على عرشها غازان شهيران و هما غاز **الميثان** الذي نستعمله جميعاً في منازلنا للطهي و هو غاز عديم الرائحة و اللون، و غاز **كبريتيد الهيدروجين** برائحته الفاسدة النفاذة .. و ما سنتحدث عنه في هذا الفصل هو غاز الميثان بالتحديد و ذلك بسبب ارتباطه بمجموعة ظواهر غريبة و غامضة على سطح الكوكب يقف بنفسه كعامل رئيسي لحدوثها .. فهيا بنا في مغامرة شيقة أخرى :

## نار تتأجج وسط المياه :

تعد **شلالات الشعلة الأبدية** معلماً وطنياً مهماً في الولايات المتحدة الأمريكية بحكم أنها تحمل في طياتها اجتماع ضدين معاً في توليفة عجيبة ( النار و الماء ) حيث تتأجج شعلة من النار ضمن مياه الشلال دون أن تنطفئ ، مما جعلها مثار اهتمام للباحثين والعلماء من جميع أنحاء العالم، نظراً لما تحمله من أسرار و غموض يستحق التأمل و التفكير و البحث ، فكيف يمكن للنار أن تشتعل باستمرار وسط شلال من المياه على خلاف المنطق !!؟

تقع الشلالات في حديقة **Chestnut Ridge Park** بولاية نيويورك الأمريكية ، ويبلغ ارتفاعها حوالي **11** متراً ، كما

يبلغ ارتفاع شعلة النار بداخلها نفسها حوالي **20** سم ..



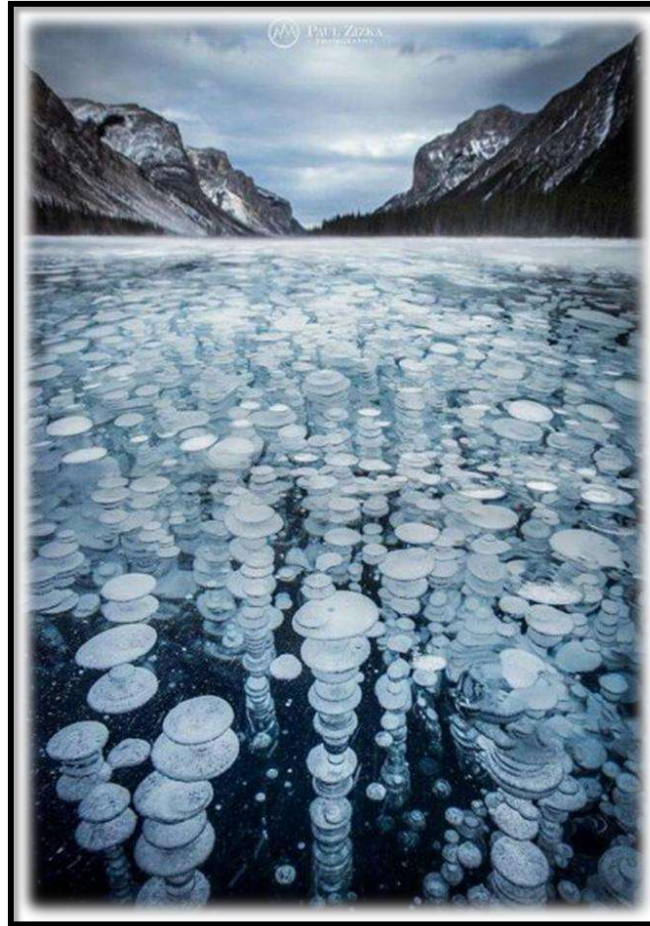
يعتقد بعض العلماء أن عمر الشعلة قد يصل إلى **10** آلاف سنة ،  
و أطلق اسم ( الشعلة الأبدية ) على الشلالات من قبل المستوطنين  
الأوروبيين الأوائل الذين اكتشفوها في القرن **18**، و قد دهشوا  
من قدرة الشعلة على الاستمرار في الاشتعال دون مصدر واضح  
للقود !!

يعتقد بأن السكان الأصليين من الهنود الحمر هم من أشعلوها ، و  
في عام **1911** حاول رجل إطفاء إخماد الشعلة، لكنها عادت  
للاشتعال مرة أخرى ..

الفرضية الأكثر منطقية التي تفسر استمرار هذه الشعلة ملتهبة  
لآلاف السنين هو تسرب غاز الميثان من باطن الأرض بشكل  
مستمر مما يحافظ عليها متأججة لا تنطفئ .. !!

## فقاعات محتجزة تحت الجليد :

عبارة عن كبسولات متجمدة من غاز الميثان شديد الاشتعال، و فقاعات الميثان هذه في البحيرات المتجمدة ظاهرة طبيعية مذهلة، لكنها يمكن أن تكون خطيرة إذا تم تمزيقها ، إذ يمكن أن يحدث غاز الميثان انفجاراً إذا تعرض لشرارة احتراق، ليس ذلك فحسب بل تعتبر فقاعات غاز الميثان خطيرة على المناخ والبيئة، باعتبار أن غاز الميثان هو من غازات الدفيئة، وهو أكثر فاعلية في حبس الحرارة من ثاني أكسيد الكربون بنحو **25** مرة، وزيادته هذه تؤدي إلى ارتفاع مستويات الاحتباس الحراري ..



تتشكل فقاعات الميثان في المسطحات المائية عندما تسقط المواد العضوية الميتة (النباتات والحيوانات) في الماء وتغوص إلى القاع، فتتغذى عليها البكتيريا التي تعيش هناك، وبعد أن تحللها تُخرج

غاز الميثان الذي يصعد باتجاه السطح على شكل فقاعات، و تنفجر فقاعات الميثان خلال فصل الصيف بالكامل عندما تصل إلى السطح، فيتم إطلاق الميثان في الغلاف الجوي، لكن في فصل الشتاء وعندما تتجمد البحيرة، يحاصر الجليد الفقاعات عند اقترابها من السطح في ظاهرة طبيعية فريدة ..

يتم إنتاج الميثان في آلاف البحيرات في جميع أنحاء القطب الشمالي، خاصة في كندا و أشهرها فقاعات بحيرة أبراهام الكندية.

### العمود الفقري للحياة :

في عام **2007** م قامت بعثة علمية مكوّنة من نخبة علماء المحيطات في جامعات **أميركا والسويد وألمانيا واليابان** باستكشاف منطقة **تلال جاكيل** في المنطقة بين غرينلاند وسيبيريا و هي من أعمق مناطق منتصف المحيط الأطلسي .. فعثرت باستخدام المسح الصوتي ( السونار ) على مجموعة من الجبال، والتلال المتداخلة مع آثار حرارية لبراكين في أعماق المحيط ، و باستخدام الروبوتات الغوّاصة تأكد وجود فتحات بركانية بالفعل تقذف الحمم بشكل منتظم، وهذه الحمم ذات طبيعة سيليكونية تصنع تلالاً عجيبة من مادة زجاجية تحت الماء بعد أن تبرد وتتجمد ..



و تبين بالتحليل أن هذه التلال الزجاجية تحتوي على ما يقرب من **100 ألف ضعف** الكائنات الحية الدقيقة في المحيط بأكمله و الأغرب من ذلك كله أنه عثر على كائنات حية عجيبة لا تحتاج الضوء لتعيش بل تكتفي بالغازات المنبعثة من البراكين و خاصة غاز الميثان ، مما يخلق فرضية جديدة بأن الحياة ربما نشأت على الكواكب بادئ ذي بدء ككائنات حية شبيهة بتلك حول فوهات البراكين البحرية في غرينلاند و التي اعتمدت على غاز الميثان بشكل رئيسي للحياة فهو يحوي عنصر الكربون ( العمود الفقري للحياة و المركبات العضوية ).. ثم تطورت لاحقاً إلى أشكال الحياة الأخرى ..

### أضواء شبحية :

أضواء كروية بحجم كرة السلة و بألوان مختلفة تظهر في محيط قرية مارفا في صحراء ولاية تكساس الأمريكية ، لكن الجميع أكدوا أنهم عندما حاولوا الوصول إليها لم يعثروا على أي أثر لها!



اعتقد الأمريكيون الأصليون في المنطقة أن أضواء مارفا هي نجوم ساقطة ، في حين اعتقد الناس حديثاً أنها ذات صلة بالمخلوقات الفضائية ..

ولا يزال تفسير مصدر هذه الأضواء غامضاً حتى يومنا هذا ، فقد فشلت جميع المحاولات في وضع نظرية مؤكدة كما فشلت في رصدها من السماء عبر الطائرات ، و إن كانت الفرضية الأكثر منطقية لظهورها هي اشتعال غاز الميثان المنبعث من المستنقعات المنتشرة في محيط تلك القرية !!

### بوابة الجحيم :

باب جهنم أو حفرة الجحيم هي تسمية تطلق على حفرة دائرية مشتعلة بالنيران بدون توقف منذ عام **1971** في قرية ديرويز قرب العاصمة التركمانستانية عشق آباد ..



و يمكن رؤية هذه الحفرة من على مسافة بضعة كيلومترات ، و

يبدو أنها لن تنطفئ ، فقد تكونت الحفرة والذي يبلغ قطرها **70** متراً إثر سقوط حفارة الغاز الطبيعي أثناء عملها في المنطقة في عهد الاتحاد السوفييتي سابقاً، و لمنع تسرب غاز الميثان من الحفرة و الإضرار بالبيئة و الكائنات الحية قرر العلماء إشعال النار بها على أمل أن تستهلك النار الغاز خلال عدة أيام، ولكن لم تنقطع عنها النيران منذ ذلك الحين و حتى يومنا هذا !! فتخيل عزيزي القارئ الحجم الم هول لحقل الغاز الطبيعي الشي يزرح تحت الأرض في منطقة حفرة الجحيم هذه!

### مثلث الغموض :

تحدثنا في فصل سابق هم هذا المثلث و ظواهر الاختفاء التي ارتبطت به .. في الحقيقة هنالك عدة فرضيات تشرح سبب ذلك .. لكن النظرية العلمية الأغرب و التي تثير الانتباه بشدة هي انبعاث كميات هائلة من غاز الميثان من أعماق المثلث التي تقلل من كثافة المياه مما يجعل طفو السفن و الطائرات على سطح المياه مستحيلاً مما يسبب غرقها فيه ..



## غليان المستنقعات :

ربما لاحظت عزيزي القارئ عند تأملك لمياه مستنقع ما في قرينتك أو في الطبيعة بشكل عام ، خروج فقاعات منه ، و قد تظن بأنها ناتجة عن الحيوانات التي تعيش فيه ، لكن الحقيقة أن هذه الفقاعات هي فقاعات الميثان الناتجة عن تفسخ النباتات الميتة و جثث الحيوانات في قاع المستنقعات بتواسط بعض أنواع البكتريا ..



## حفرة يوم القيامة :

عبارة عن حفرة هائلة الحجم في سيبيريا يبلغ عمقها **300** قدم يعتقد العلماء أنه لا يوجد مجال كبير لها للنمو بشكل أعمق لأن ذوبان التربة الصقيعية فيها قد وصل تقريباً إلى الصخر في القاع .. و مع ذلك، تستمر الحفرة في التوسع نحو المحيط بمعدل متسارع لتلهم الطبيعة من حولها ، علماً أن تحلل التربة الصقيعية فيها يصدر غاز الميثان الذي يهدد الكوكب ككل بسبب ارتفاع درجة

الاحتباس الحراري فيه..



### قنبلة المناجم الموقوتة :

التاريخ يعج بحوادث انفجارات المناجم الكارثية التي ذهب ضحيتها الآلاف بين قتل أو عالق تحت الأرض .. و يقف غاز الميثان وراء هذه المآسي كلها ، فخلال عمليات التنقيب تحت الأرض قد يتسرب هذا الغاز عديم الطعم و الرائحة دون أن يلفت ذلك انتباه أي أحد ، و عود ثقاب وحيد يشعل لفافة تبغ يكفي كشرارة لاشتعال المناجم و انفجارها ..



هذه هي أشهر الظواهر حول العالم المرتبطة بغاز الميثان السحري  
، أو غاز نشوء الحياة ربما .. هذا الغاز المفعم بالألغاز الذي  
يستوطن بيوتنا و يمنحنا نعم الطهي و التدفئة ، كما يهب الطبيعة  
مجموعة ظواهر غامضة و عجيبة !!



نباتات و حیوانات لهم

تسمع بها من قبل



قبل أن نخطو إلى هذا الفصل، علينا أن نخلع عن أعيننا وهم الألفة، وأن نضع جانباً فكرة أن الطبيعة كتاب مفتوح يمكن قراءته بسهولة. فالكوكب الذي نحيا عليه ليس حديقةً مرتبة ولا متحفاً صامتاً، بل كائنٌ حيٌّ يتقن فن الإخفاء بقدر ما يتقن فن الإظهار. في أعماقه، وعلى أطرافه المنسية، وفي الزوايا التي لا يطأها الضوء إلا على استحياء، تتخفى أشكال حياة تبدو وكأنها خرجت من حلم قديم أو من كابوسٍ جميل، لا تخضع لمنطقنا ولا تستأذن خيالنا قبل أن تصدمه.

هنا، حيث الغرابة ليست استثناءً بل قاعدة خفية، تتبدى الكائنات وكأنها إجابات عن أسئلة لم يطرحها الإنسان بعد. نباتات لا تكتفي بأن تكون صامتة وجذورها في التراب، بل تصطاد وتراوغ وتخدع، وكأنها تعلمت من الحيوان دهاءه ثم تجاوزته. وحيوانات لا تسير وفق القوالب المعروفة، أجسادها مشغولة بتصاميم تبدو عبثية للوهلة الأولى، لكنها في الحقيقة قصائد دقيقة كتبها التطور بحبر الزمن والصبر. كل شوكة، كل لون فاقع أو شفافية مدهشة، كل حركة غريبة، ليست زينةً عشوائية، بل أثر معركة طويلة مع البقاء، وشهادة على عبقرية الطبيعة حين تضطر إلى الابتكار.

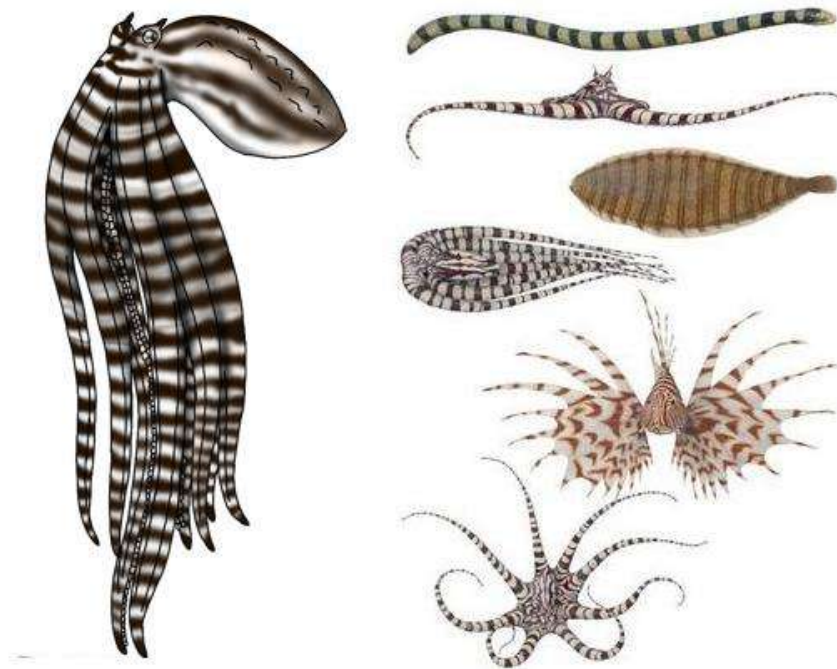
إن الغرابة هنا ليست نزوة جمالية، بل لغة. لغة تقول إن الحياة لا تسعى دائماً إلى الجمال المألوف، بل إلى الممكن. الممكن الذي يسمح لها أن تستمر ولو بثمن أن تبدو لنا غير مفهومة أو حتى مخيفة. ففي المستنقعات، والغابات الكثيفة، وأعماق البحار، والجبال المعزولة، تنمو وتتحرك كائنات كأنها تعيش في زمنٍ موازٍ، لا تعترف بتقسيماتنا البسيطة بين نبات وحيوان، بين جميل وبشع، بين عقلاني وغير عقلاني. هناك، تختلط الحدود، وتصبح الحياة تجربة مفتوحة على الاحتمال.

هذا الفصل ليس دعوةً إلى التحديق في الغريب لمجرد الدهشة، بل إلى الإصغاء لما تقوله هذه الكائنات عن العالم وعنا. فهي مرايا مائلة تعكس هشاشتنا، وتذكرنا بأن ما نراه طبيعيًا ليس إلا نسخة واحدة من آلاف النسخ الممكنة للحياة. حين نتأملها بعمق، ندرك أن الإنسان ليس مركز هذا المسرح، بل مجرد مشاهد جاء متأخرًا، يحاول أن يفهم حبكة كُتبت قبله بملايين السنين.

## أولاً : عالم الحيوان :

### الأخطبوط المقلد ذو العيون الثلاثة :

في أعماق المحيطات، يسبح الأخطبوط المقلد ذو العيون الثلاثة بين الصخور والشعاب، وكأنه ممثل ماهر في ارتداء الأقنعة. كل حركة له تحمل سحرًا غريبًا، حيث يقلد أكثر من خمسة عشر نوعًا من الحيوانات البحرية، كأنه يحكي قصصًا بلا كلمات. تتراقص أذرعه في المياه كلوحات حية، تحمل في طياتها سر البقاء والمكر. يظل هذا الكائن لغزًا حيًا، يذكرنا بأن الطبيعة أحيانًا تتفنن فن التمويه بطريقة تفوق خيال الإنسان.



## خلد الماء :

خلد الماء مخلوقٌ يخرج من الأساطير ليعبر ضفاف الأنهار في  
أستراليا البعيدة .. جمع بين منقار البطّة و جسم القندس، وكأنّ  
الطبيعة رسمته بريشة شاعرٍ حالمٍ.  
عيناه اللامعتان تتوارى خلف هدوء الماء، فيما يغوص بخفة كطيفٍ  
مائي ..  
هو ثديي يضع البيض، في تحدٍّ عجيب لنواميس الخليقة المعهودة  
.. وفي ساقه شوكة سُمّ خفيّة، تذكيرٌ بأنّ الجمال قد يخفي أسراراً  
مُرعبةً.  
يتنقّل بين اليابسة والماء وكأنه رسولٌ بين عالمين ..



## الضفدع الشفاف :

الضفدع الشفاف يظهر كحلمٍ خفيف على أوراق الغابات المطيرة  
في أمريكا الوسطى والجنوبية، جسده يكاد يختفي عن الأنظار.  
أعضاؤه الداخلية تبدو كاللوحات المضيئة، تكشف عن معجزة  
الحياة بكل تفاصيلها الدقيقة.

كل نظرة إليه تثير الدهشة، فهو يوازن بين الظهور والاختفاء، بين الغموض والجمال. يظل هذا الكائن الصغير رسالة صامتة عن أسرار الطبيعة وعجائبها التي لا تنتهي.



### سمك الرئة :

سمك الرئة يتحدى قوانين الحياة كما نعرفها، قادر على التنفس في الهواء، بينما يسكن المياه العذبة في إفريقيا وأستراليا. يبدو كأن الزمن قد نسيه في عالم حديث، يحمل بين زعانفه تاريخاً من الصمود والتكيف. كل حركته في الماء تنطق بالحياة، وكل صعوده إلى السطح يذكرنا بعظمة الطبيعة في ابتكار الحلول للبقاء. إنه شاهد حي على قدرة الكائنات على التكيف، وعلى الروعة الغامرة لعالمنا المائي الغني بالأسرار.



## السمة الوردية ذات اليد:

سمكة بوجه غاضب يشبه الرسوم المتحركة ، فقبل عدة سنوات اكتشف العلماء **14** نوعاً من هذه الأسماك ذات الزعانف التي تشبه الأيدي ، ويواجه تسعة أنواع منهم خطر الانقراض حالياً ..



## الخفاش الأبيض :

يعيش الخفاش الأبيض في أمريكا الوسطى في خيمة من أوراق نبات هليكونيا ..

يتغذى على الفاكهة وينمو فقط حتى يصل طوله إلى **5** سم ..



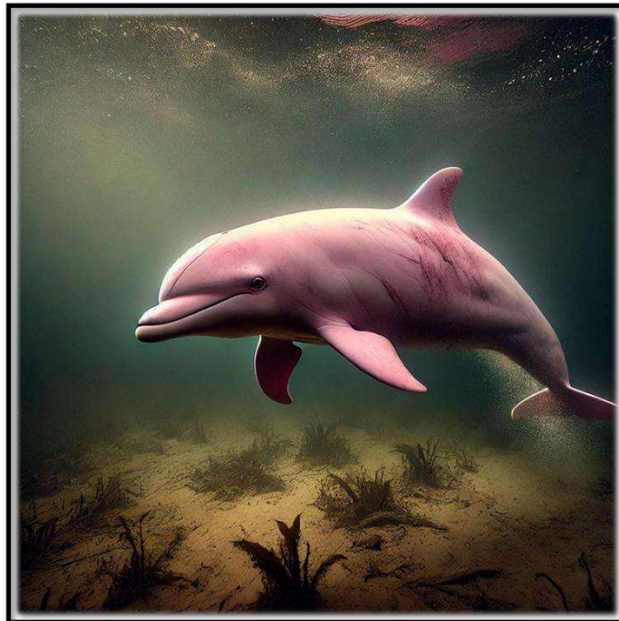
## أخطبوط دامبو :

حصل هذا الأخطبوط على اسمه بسبب امتلاكه زعنفتين بين أرجله تجعله يشبه شخصية الفيل دامبو الشهيرة في أفلام ديزني.



## دلفين الأمازون :

تُعرف دلافين نهر الأمازون أيضًا باسم دلافين النهر الوردية، وهي ذات لون رمادي فاتح ولكن بعضهم يصبح وردي اللون عند التقدم في السن. هذه الدلافين ليست ودية أو يمكن تدريبها بسهولة على خلاف الدلافين العادية ، لذلك نادراً ما يتم أسرهم.



## السمندل المتجدد :

تم العثور على هذا الحيوان الغريب في المكسيك، حيث تعتبر المياه موطنه التي لا يستطيع العيش بدونها، يتصف بأن له وجه غريب مع نتوء به شعر خلف رأسه، يسميه العلماء الخياشيم . يبقى هذا الحيوان معظم الوقت في حالة اليرقات من دون التحول إلى الشكل البالغ و هذا لا يمنعه من التكاثر إطلاقاً، كما يتميز هذا الحيوان بقدرة عجيبة على التجدد حيث يستطيع تجديد الأطراف والقلب والرئتين والفم والعينين، كما يستطيع تجديد وتكوين جزء من دماغه إذا تعرض للتلف أو الإصابة، لذلك اعتبر هذا الحيوان من بين أكثر الحيوانات غرابة في العالم.



## دب الماء :

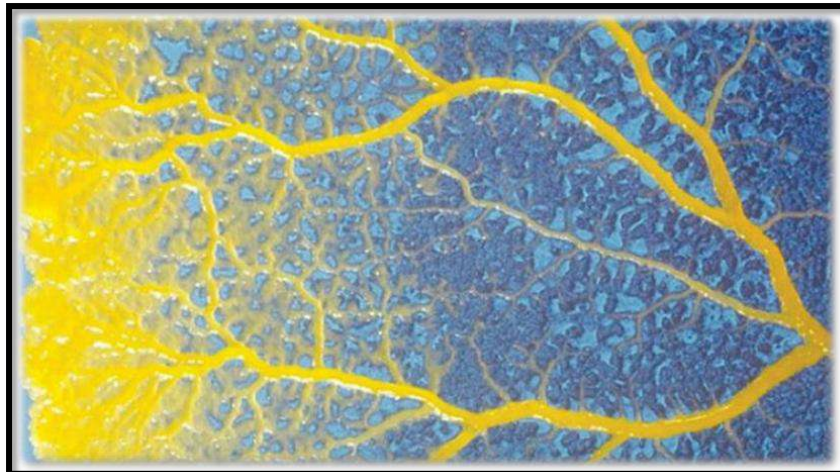
يعد هذا الحيوان من أكثر 10 حيوانات غريبة على سطح الأرض، فهو من الحيوانات المجهرية التي تم نقلها إلى سطح القمر لدراستها والتعمق بها، يتميز بأنه بطيء الحركة، يستطيع النجاة في فراغ الفضاء ودرجات الحرارة التي تقترب من الصفر والماء المغلي و الإشعاعات الخطيرة و التأثيرات القوية، حيث يبقى على قيد الحياة من خلال التصلب ثم يعود إلى الحياة الطبيعية بعد مرور

التأثيرات، لكن الشيء الوحيد الذي يؤثر عليه هو الاحتباس الحراري إذا لا يستطيع العيش في درجات حرارة عالية لفترة طويلة.



### البلوب :

يطلق عليه كائن حي فهو ليس نبات أو حيوان أو بكتيريا أو عفن أو فيروس، ، يتميز بأنه ليس خلويًا أي لا يتكون من خلايا بل من شبكات من الأنابيب المترابطة التي يمكن أن تمتد عدة أمتار، لا يحتوي على أعضاء مثل الدماغ لكن له القدرة على التعلم والتواصل ويعود ذلك إلى قدرته على امتصاص المادة والتعلم منها



## نملة الباندا :

تعتبر هذه النملة بدورها من بين أكثر **10** حيوانات غريبة في العالم إذ تتميز بشكلها الذي يشبه دبّ الباندا بألوانها البيضاء و السوداء، تحتوي على زوج إضافي من الأرجل، لذلك قد يظنها البعض من أنواع الحشرات وليس النمل ، تمتلك هذه النملة لدغة قوية، و تقوم بوضع بيضها بين يريقات النحل أو الدبابير لتتغذى عليها بعد فقصها كنوع من التطفل، وجدت لأول مرة في تشيلي..



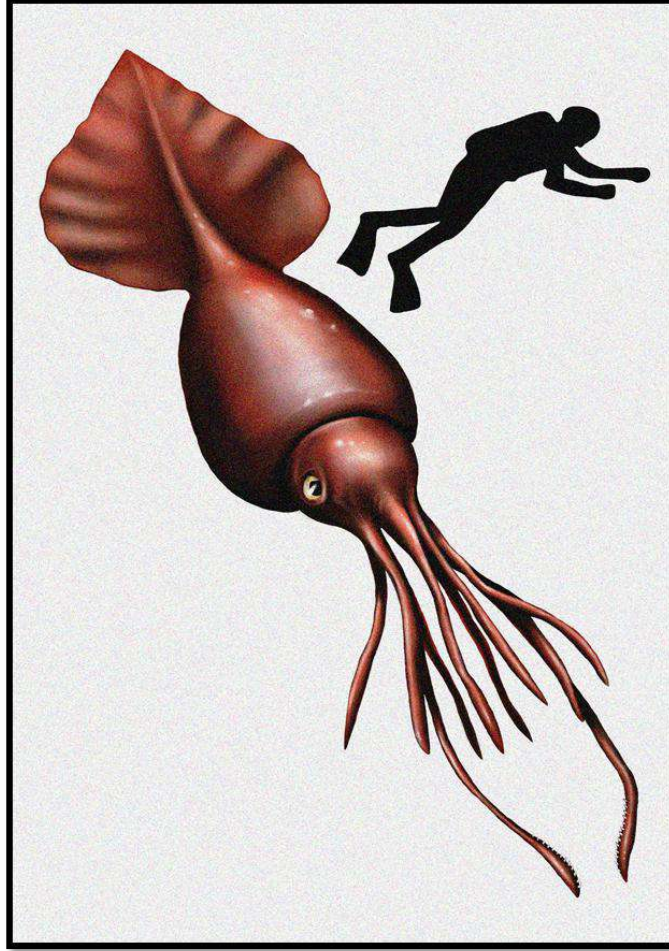
## السمة الفقاعة :

يطلق عليها البعض اسم «أقبح حيوان في العالم»، لأن شكلها يشبه رجلاً غاضباً أصلع الرأس، وقوامها عبارة عن هلام رغوي.



## الحبار العملاق :

يعتبر هذا الحيوان من الحيوانات الغريبة المخيفة التي اكتشفها العلماء، حيث تم اكتشاف واحد منها يزن قرابة الطن وبطول **13** متر، يعيش في الأعماق البعيدة ويتغذى على الأسماك وبعض أنواع الحبار الأخرى، تمت رؤيته أول مرة في عام **2006**، وإن أكثر ما يميزه هو قطر عيونه إذ تبلغ حوالي **30** سم فهي الأكبر في عالم الحيوانات، لكنه لا يعيش أكثر من **5** سنوات.



## تنين البحر الأزرق :

يعيش على سطح البحر ويأكل اللاسعات مثل قنديل البحر، مما يجعله من الحيوانات السامة، و طول هذا الحيوان الغريب بحدود

**5 سم فقط .. و استمد اسمه من شكله الغريب الذي يشبه التنين !!**



**ثانياً : عالم النبات :**

**فينوس صائدة الذباب :**

واحدة من النباتات المميزة بلونها المبهج المضيء الذي يجذب إليه الحشرات وخاصة الذباب، و عندما تتجذب إليها الذبابة وتلمسها تغلق فكيها عليها حتى الموت ثم تهضمها ..



## ميموسا بوديكا أو المستحية :

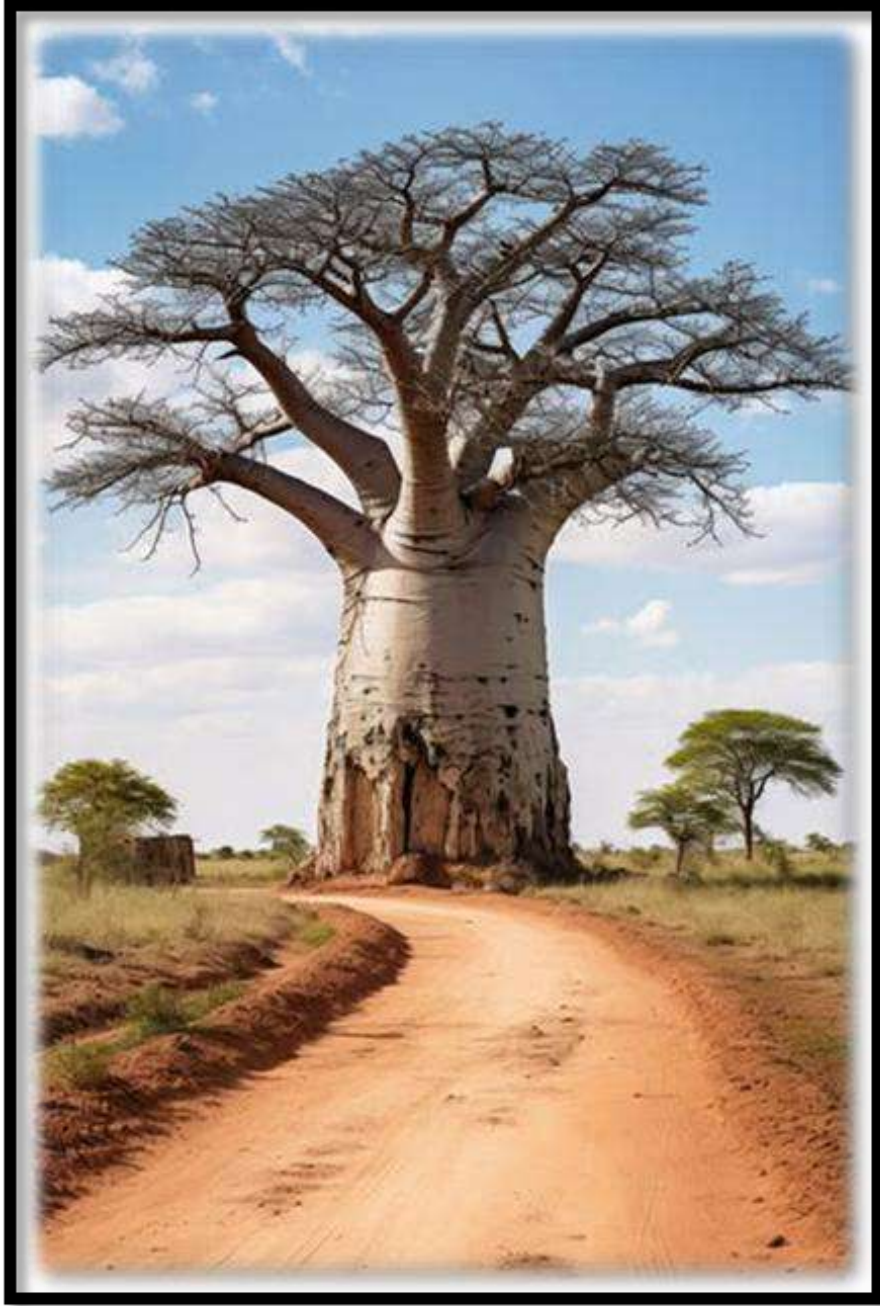
لهذا النبات العديد من الأسماء التي تصف غرابته، فيطلق عليه الخجولة، والمستحية و لا تلمسني و الزومبي، قد يبدو نباتاً عادياً عند رؤيته للوهلة الأولى، لكن ما إن تلمسه حتى تلاحظ أن أوراقه انضمت إلى بعضها في حالة تشبه الكسوف، و يفسر ذلك علماء النباتات بأنه رد فعل من النبات للحفاظ على أوراقه، ومن ثم ترجع مرة أخرى بعد زوال التأثير الخارجي فيبدو النبات و كأنه مستح من لمسه بالفعل !!



## باوباب :

تتميز هذه الشجرة بجذعها السميك، والذي تستخدمه لحفظ المياه، يطلق عليها جمل النباتات، لأنها تشبه الجمل في صفته بحفظ للمياه لاستخدامها حين الحاجة، وتعد تلك الشجرة ضمن أضخم الأشجار

حول العالم والتي قد يبلغ قطرها **34** متراً



### الوردة الكاذبة :

سميت تلك الزهرة بالوردة الكاذبة لأنها من النباتات الصحراوية التي تعيش لسنوات طوال دون ماء، ومن ثم تموت مثل أي نبات آخر، فتذبل وتجف .. لكنها فور شعورها بالماء وتلامسها معه ترجع للحياة مرة أخرى وتستعيد لونها الأخضر و كأنها عادت من

الموت أو كانت تزيّف موتها !!



### النبات الراقص :

أطلق على هذا النبات هذا الاسم نظرا لما يفعله من حركات، حيث إن هذا النبات يستجيب للأصوات ويقوم بالرقص المتناغم معها بأوراقه، كما أنه لا يستجيب للصوت فقط بل للهواء واهتزازاته، ويوجد هذا النبات في المناطق الاستوائية في آسيا.



## نبات كرة السلة :

واحد من أغرب النباتات الموجودة على الأرض، موطنه الأصلي جنوب أفريقيا .. وهو يشبه كرة السلة على نحوٍ مثالي و غريب، كما أنه يشبه الصبار ولكنه دون أشواك.



## زهرة نريف القلب :

موطنها الأصلي سيبيريا وشمال الصين وكوريا واليابان، وهي عبارة عن زهرة وردية اللون على شكل قلب، ويخرج منها قطرات بيضاء تشبه النريف، وهي نبتة تعيش في الظل وتذبل فور تعرضها لأشعة الشمس القوية، وعند تعرض الإنسان أو الحيوان

لقطراتها تصيبهم بالتسمم والتهيج الجلدي وقد تؤدي أيضاً إلى الوفاة أحياناً.



### النخلة الانتحارية:

عبارة عن شجرة نخيل عملاقة تنمو في بقاع نائية شمال غربي جزيرة مدغشقر.. وتعمّر تلك النخلة **50** سنة، ثم تزهر مرة واحدة فقط لتموت بعدها بفترة قصيرة لذا سميت بالانتحارية !!.

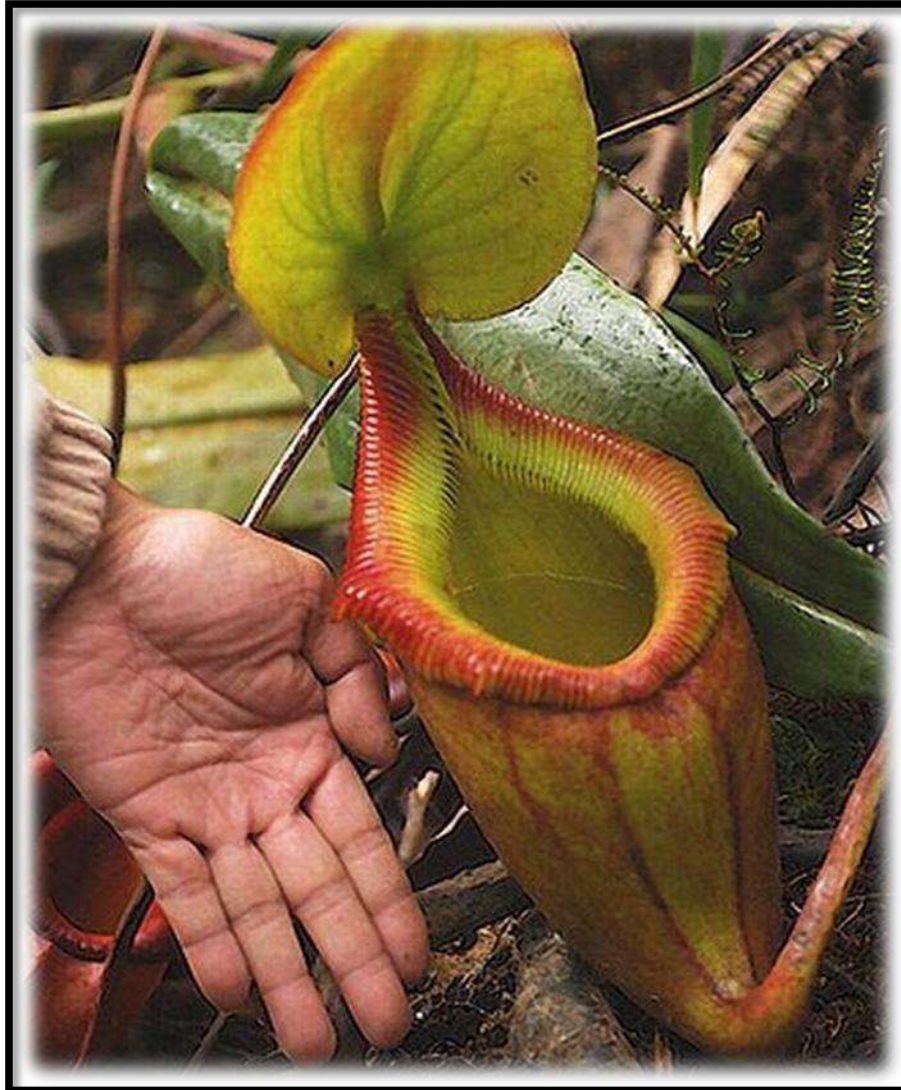


## نبات الإبريق :

موجود فقط في منطقة يتعذر الوصول إليها نسبياً فوق قمة جبل فكتوريا في بالاوان بالفلبين.. ويُعتقد أن المتبقي منها هو بضع مئات فقط..

يُصنف نبات الأبريق باعتباره من النباتات آكلة اللحوم، حيث تتصيد الحيوانات في أوعية مملوءة بسائل وتشبه الأبريق..

وهذا النبات هو واحد من أكبر هذه النباتات حجماً، حيث يصل ارتفاع جرّته إلى **30** سم، ويستطيع أن يصطاد الحشرات والجرذان.. و لم تُكتشف هذه النباتات إلا في عام **2007** ..



## ثالثاً ، أغربا عادات التزاوج في مملكة الطبيعة :

### ✽ عند النباتات :

**الزهور السحلبية** نباتات تعيش حول البحر المتوسط. هذه الزهور تصوغ شكل بتلاتها ولونها بطريقة تجعلها تشبه إناث النحل أو الذباب، بل وتطلق رائحة تشبه رائحة الأنثى التي يبحث عنها الذكر. فيأتي الذكر محاولاً التزاوج معها، فيلتصق به غبار الطلع دون أن يدري، ويحمله إلى زهرة أخرى. هنا لا تعطيه الزهرة أي طعام أو رحيق، بل تستغل رغبته الطبيعية وتخدعه.

وهناك زهور أخرى مثل **زهرة الجيفة أو زهرة الجثة العملاقة** ، التي تفوح منها رائحة تشبه رائحة اللحم المتعفن أو الروث. هذه الروائح الكريهة لا تثير اشمئزاز الذباب، بل تجذبه لأنه يظن أنه وجد مكاناً مناسباً ليضع بيضه فيه. يدخل الذباب متحمساً ليكتشف لاحقاً أنه لا يوجد شيء مما يبحث عنه، لكن في هذه اللحظة يكون جسده قد تلوث بحبوب الطلع لينقلها إلى زهرة أخرى.

وبعض النباتات أكثر مكرراً، فهي لا تكتفي بخداع الحشرة، بل تحتجزها أيضاً. مثل **أزهار اللوف** التي تُكوّن ممراً ضيقاً ومغطى بزغب يمنع الحشرة من الخروج. تدخل الحشرة مدفوعة بالرائحة، ثم تُغلق عليها الزهرة لوقت قصير حتى تتأكد أن جسدها قد امتلأ بالطلع، وبعدها فقط تسمح لها بالهرب، لتذهب وتنتشر الحبوب في مكان آخر.

وهناك نباتات لا تُقدم الرحيق السائل المعتاد، بل تصنع زيتاً خاصاً تجذب به أنواعاً معينة من النحل الذي يستخدم الزيت لبناء أعشاشه. وهكذا تضمن أن يزور هذه الزهور نحل متخصص لا يذهب إلى غيرها، فيكون التلقيح مضموناً ومباشراً.

بل إن بعض النباتات تشترط على الزائر أن يُصدر كلمة سر قبل أن تمنحه غبار الطلع !! **نباتات مثل الطماطم** لا تُفرج عن حبوبها إلا إذا وقفت عليها نحلة وأخذت تهتز بجناحيها بسرعة معينة ، فتطلق اهتزازًا يشبه الطنين القوي. عندها فقط تنفتح أكياس الطلع لتتطاير منها الحبوب وتعلق بجسم النحلة.

أما أروع الأمثلة فهو ما نراه في **شجرة التين** التي تعيش قصة حب أزلية مع **دبور التين**. لا يستطيع التين أن يُثمر إلا إذا دخلت هذه الدبابير الصغيرة إلى جوفه وألقت فيه غبار الطلع. وفي الوقت نفسه لا يستطيع الدبور أن يُكمل دورة حياته إلا داخل ثمرة التين. لقد أصبح مصير الاثنين مرتبطًا ببعضهما ارتباطًا لا ينفصم، كأنهما كُتبا في كتاب واحد.

وهكذا نكتشف أن النباتات ليست كائنات ساذجة كما يظن البعض، بل هي عقول صامته أوجدت طرقًا ماهرة تجعل الآخرين ينوبون عنها في العمل الشاق. مرة تخدع، ومرة تحتجز، ومرة تُغري، وأحيانًا تُكافئ. وفي النهاية تنجح دائمًا في نشر نسلها في الأرض، لتثبت أن الذكاء لا يسكن الدماغ وحده، بل قد يتجلى في زهرة هادئة تضحك في صمت على من يقع في شركها.



## ✿ عند الحيوانات :

**حصان البحر** يدهشنا بعكس الأدوار في الحب و التكاثر. هنا الذكر هو الذي يحمل الأجنة، وليس الأنثى. بعد طقس رقصٍ مائيٍّ دقيق، تضع الأنثى بيوضها في جيب خاص على بطن الذكر، فيخصبها هو ويظل محتضناً لها حتى تفقس. يخرج الصغار من بطنه كما لو كان أمًّا حقيقية. هذه الغرابة جعلت حصان البحر رمزاً للعاطفة والتضحية في مملكة الحيوان.



أما **الضفدع الذهبي** في كوستاريكا فيستخدم إستراتيجية العناد. يقف الذكر فوق ظهر الأنثى في وضعية تُسمى **الاحتضان** ، وقد يظل هكذا أياماً طويلة حتى تتأكد البيوض من التخصيب. في هذه الفترة لا يأكل ولا يتحرك كثيراً، فقط يبقى صابراً فوقها، كأنه حارس أمين يرفض أن يترك للحظة حتى تضمن ذريته النجاح.



وفي أعماق الرمال، نجد **دودة البزاق البحرية الزرقاء**، وهي خنثى تملك أعضاء ذكورية وأنثوية معًا. وعندما تلتقي بواحدة مثلها، تتبارزان بأعضاء تشبه السيوف، وكل واحدة تحاول أن تخصب الأخرى أولاً. في النهاية قد تحمل الاثنتان معًا، و يخرجان من المعركة كأبوين وأمهات في آن واحد و **ما أشبه هذا بصراع الشرق و الغرب على كوكب الأرض !!...**

وفي أعماق الطين يعيش **دود القرون المخملية**، وهو كائن غريب يملك أنابيب طويلة على جانبيه. حين يريد التزاوج، لا يقترب مباشرة من شريكته، بل يطلق سائلًا مليئًا بالحيوانات المنوية في الهواء الرطب. تصل هذه السحابة إلى الأنثى فتلتقطها بأعضائها الخاصة. هنا لا لقاء مباشر، بل رسالة سائلة تُرسل عبر الريح كأنها يريد غير مرئي.

أما في عالم أعجب، نجد **الديدان السهمية البحرية**، وهي مخلوقات تكاد لا تُرى بالعين المجردة. عند التزاوج، لا يتقابل الذكر والأنثى، بل يطلق كل منهما كبسولات دقيقة في الماء، تتحرك وحدها حتى تجد شريكها. كأن الكون كله وسيط في لقاءهما، وكأن القدر نفسه يتكفل بأن يصل أحدهما إلى الآخر..



أما **حشرات الماء العملاقة**، فلها قصة أغرب. فالأنثى لا تضع بيضها على الأرض، بل تلتصقه على ظهر الذكر! يضطر الذكر بعدها أن يحمل البيوض على جسده، يسبح بها ويهتم بتهويتها حتى تفقس. هو أب وأم في الوقت نفسه، مُجبر على حمل ذريته أينما ذهب، كأنه حقيبة حياة ملتصقة بجسده..

وفي قلب المحيط، تعيش **قناديل البحر الخالدة** التي تحمل مفاجأة خارقة : إذا تعبت أو شاخت بعد التكاثر، تستطيع أن تعود إلى مرحلة الطفولة من جديد، لتبدأ دورة حياتها من الصفر. وكأنها لا تموت حقاً، بل تعود إلى الوراء في رحلة لا نهاية لها. التكاثر عندها ليس فقط لاستمرار النوع، بل لاستمرار الفرد نفسه إلى ما لا نهاية .. إنه تجسيد لفكرة الإله الخالد على الأرض ..



#### **رابعاً ، أغرب عادات التطفل في البرية :**

كما أن هنالك بشر في الحياة يتطفلون على إنجازات الآخرين ، يتسلقون على أكتافهم ثم يسرقونها ثم يعيدون صياغتها و ينسبونها لأنفسهم ، هنالك تطفل من نوع آخر في عالم الحيوان و النبات ، نذكر منها :

#### **● طرق عجيبة للتطفل عند الحيوانات :**

#### **✧ التنكر في زي آخر :**

مثل نحلة الطنان ، التي تتنكر على شكل نحلات العش المضيف.

تدخل إلى العش دون أن يلاحظها أحد، تضع بيضها، وعند فقس البيض تتغذى صغارها على غذاء النحل الأصلي .. أي أنها تتهرب من واجباتها تجاه الآخرين ..

الحيلة : التنكر يجعل المضيف يظن أن البيض أو الصغار هي جزء من عائلته، فيسمح لها بالبقاء.



### ❖ سرقة الموارد مباشرة :

مثل السمكة الطفيلية كانديرو، تدخل فتحات جسم السمكة المضيضة وتمتص الدم مباشرة.

الحيلة : تدخل جسد الكائن المضيف دون مقاومة ظاهرة، وتستفيد منه بطريقة دقيقة وسريعة.



## ✿ السيطرة على سلوك المضيف :

مثل الحلزون ساكولينا ، الذي يغزو السلطعون، يحقن جسده بالطفيل، فيتغير سلوك السلطعون ليعتني بالبيض الطفيلي كما لو كان بيضه هو.

الحيلة : الطفيلي لا يحتاج للقتال أو سرقة الطعام، بل يجعل المضيف يقوم بكل العمل نيابة عنه.



## ✿ التطفل الجماعي :

بعض الطيور مثل طائر الوقواق تضع بيضها في أعشاش الطيور الأخرى، ثم تطرد البيض المضيف أحياناً، لتصبح صغارها المستجدة الوحيدة التي تتلقى الطعام.

الحيلة : الاستغلال الكامل للرعاية الأبوية للآخرين دون بذل أي مجهود في التربية.



## ◎ طرق عجيبة للتطفل عند النباتات :

### ✧ امتداد جذور خفية :

مثل نباتات أوروبانشي ، تبقى مخفية تحت الأرض، تنتظر قرب جذور النباتات المضيفة، ثم تغرز جذورها وتستمد الغذاء مباشرة. الحيلة : لا تظهر للناظر، وتبدأ امتصاص المواد الغذائية دون أي مقاومة.



### ✧ التنكر الكيميائي :

بعض النباتات الطفيلية تطلق مواد كيميائية تجعل المضيف يعتقد أنها جزء من جسمه، فتسمح لها بالالتصاق واستغلال المواد الغذائية.

مثال نبات الرافليسيا التي تفرز رائحة الجثة لجذب الحشرات التي تنقل حبوب اللقاح، دون بذل أي جهد في صنع الغذاء بنفسها.



## ✿ تسلق و تطفل :

مثل نبات دودر، نبات خيطي يلتف حول نبات مضيف، يرسل خيوطاً دقيقة تغرس في أنسجة المضيف لتسحب الماء والمواد الغذائية.

الحيلة : يبدو وكأنه مجرد تسلق طبيعي، لكنه في الواقع يسحب كل احتياجاته من المضيف.



## ✿ التطفل الجزئي :

مثل نبات الهولاريا ، تمتص الماء والمعادن من العائل لكنها تقوم ببعض البناء الضوئي بنفسها.

الحيلة : تحصل على الغذاء الضروري بطريقة ماهرة، لكنها تحتفظ بقدرتها على الاستقلال الجزئي، مما يجعلها أقرب إلى نبات

هجينى ذكى.



### بالبختام :

عالم النبات و الحيوان على سطح كوكبنا متنوع و معقد أكثر بكثير مما نعتقده .. فيه من الغرابة ما يفوق الخيال أو المنطق ، و فيه من الإبداع ما يسحر العقول و يوحد الخالق .. و علينا أن نتذكر على الدوام أن الحياة ليست ما نعرفه و نراه كأشخاص ، بل نحن فقط جزء صغير من صورة أكبر بكثير يمكننا الاطلاع عليها من خلال العلم و المعرفة ، الكنز الأعظم في هذه الحياة ..



# أماكن مطبوعة



قبل أن ندخل هذا الفصل، ينبغي لنا أن نخفف وطأة اليقين، وأن نترك الباب موارباً بين ما نراه وما نشعر به. فالعالم، على اتساعه وصلابته الظاهرة، يحمل في طياته فراغات غير مرئية، أماكن لا تُقاس بالأمتار بل بالرهبة، ولا تُحفظ على الخرائط بل في الذاكرة الجمعية للبشر. هناك بقاع على سطح الكوكب لا تبدو مختلفة في هيئتها، لكنها مختلفة في أثرها، كأنها تحمل بصمة خفية تجعل الهواء أثقل، والخطوات أبطأ، والأفكار أكثر ارتباكاً.

في هذه الأمكنة، لا يحدث الخوف دفعة واحدة، بل يتسرّب. يبدأ كإحساس غامض بأنك مراقب دون أن ترى، ثم يتحول إلى قناعة صامته بأن المكان يعرفك أكثر مما تعرفه. الجدران لا تتكلم، لكنها تصغي، والأبواب لا تتحرك، لكنها تتذكر من عبرها. هنا، يصبح التاريخ كائنًا حيًا، لا يكتفي بأن يُروى، بل يصرّ على أن يُعاد تمثيله في الوجدان، مرة بعد مرة، حتى بعد أن يغيب شهوده.

ما الذي يجعل مكانًا ما يُوصَف بالملعون أو المسكون ؟ أهى الأرواح التي يُقال إنها لم ترحل ؟ أم هي تراكمات الألم الإنساني حين تبلغ حدًا لا يحتمله النسيان ؟ لعل اللعنة ليست سوى ذاكرة كثيفة، تتشبث بالأرض كما تتشبث الجذور بالصخر. حروب، مذابح، خيانات، صلوات لم تُستجب، وصراخ لم يجد من يسمعه... كل ذلك يترسّب في طبقات غير مرئية، حتى يتحول المكان إلى شاهدٍ أبديّ، لا ينام ولا يسامح.

الفلسفة، حين تقترب من هذه البقاع، لا تسأل : هل الأشباح حقيقية؟ بل تسأل : لماذا نحتاج إلى الأشباح أصلًا؟ لماذا نمنح المكان روحًا حين يعجز العقل عن تفسير ما يشعر به القلب؟ ربما لأن الإنسان، منذ فجره، أدرك أن للأمكنة أخلاقًا، وأنها تتأثر بما نفعله فوقها. فالأرض التي تُسقى بالدم لا تجف بسهولة، والجدران التي سمعت

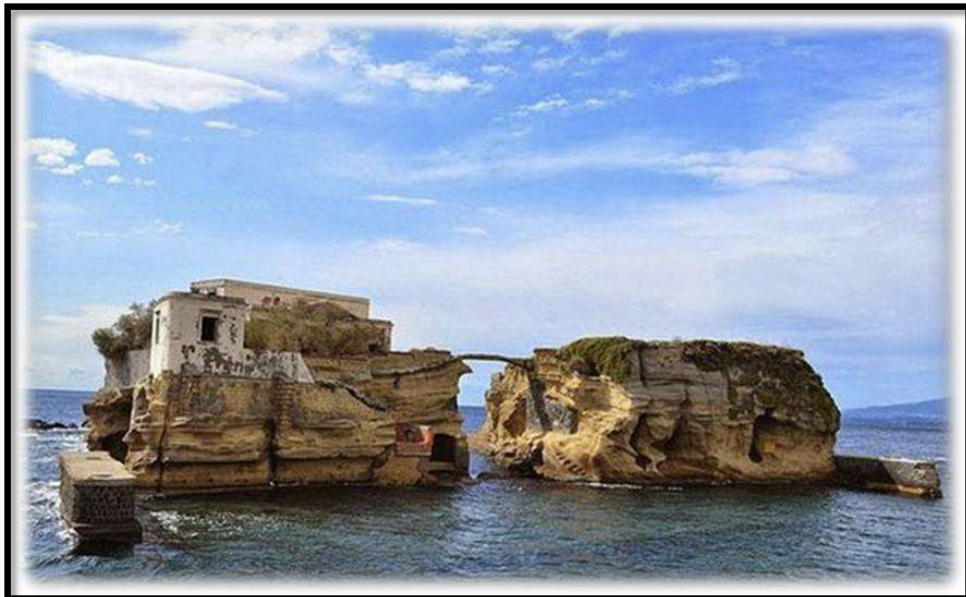
الاعترافات الأخيرة لا تنسى نبرة الصوت.

هذا الفصل لا يعدك بإجابات قاطعة، ولا يسعى إلى إثبات أو نفي ما وراء الطبيعة. إنه رحلة في المسافة الغامضة بين الواقع والأسطورة، بين العلم والحدس، بين ما حدث فعلاً وما صدّقناه لأنه كان أقرب إلى شعورنا من الحقيقة العارية. سنمشي بين أطلال وبيوت مهجورة وغابات ومنحدرات، لا لنبحث عن الأشباح، بل لنبحث عن أثر الإنسان حين يترك خلفه أكثر مما يستطيع المكان احتماله.

وهكذا، قبل أن نغوص في حكايات الأماكن الملعونة والمسكونة على هذا الكوكب، تذكّر أن الخوف ليس دائماً في ما قد يظهر، بل في ما قد لا يظهر أبداً. فبعض الأمكنة لا تطاردك بما تراه، بل بما توقظه في داخلك... وهذا هو سحرها المظلم، ولعنتها الأعمق.

### جزيرة جيولا ، إيطاليا :

تقع هذه الجزيرة في البحر التيراني و بالتحديد في خليج نابولي الإيطالية ، كجزء من أرخبيل كامبانيان البركاني .. و هي عبارة عن جزيرتين صغيرتين يصل بينهما جسر حديدي ..



اسم الجزيرة يعني باللاتينية ( الكهف الصغير ) .. و هي قريبة جداً من الساحل، ويمكن الوصول إليها سباحة..

في الأصل كانت موقعاً لمعبد صغير مجهول .. و في القرن **17** كانت الجزيرة مليئةً بالمصانع الرومانية القديمة، ثم أصبحت نقطة بحرية للدفاع عن خليج نابولي في القرنين التاليين ..

في نهاية القرن **19** شاعت على الجزيرة قصة غريبة عن ناسك اتخذها موطناً له و يقال أنو كان ساحراً و نسجت حوله الكثير من القصص الغامضة .. عاش لسنوات علي ما يقدمه له صيادوا المنطقة من صدقات ، لكنه اختفى فجأة على نحو مبهم و لم يظهر ثانيةً .. و منذ تلك اللحظة بدأت القصص الغريبة تحدث على الجزيرة .. فبعدها بفترة قصيرة امتلك الجزيرة تاجر إيطالي ثري يدعى **لويجي دي نيغري** و بنى عليها فيلا صغيرة مازالت موجودة حتي الآن لكنه لم يبق فيها طويلاً على نحو مريب و سرعان ما انتقلت ملكيتها إلى المهندس البحري **نيلسون فولي**، صهر السير آرثر كونان دويل مؤلف روايات المحقق الشهير شارلوك هولمز ، لكنه غادرها سريعاً و انتقلت ملكيتها مجدداً إلى **نورمان دوغلاس**، مؤلف كتاب أرض سيرن ..

في القرن **20** استمرت السمعة السيئة للجزيرة من عدم استمرارها بيد مالك محدد لفترة طويلة، بل أكثر من ذلك بعد أن أصبحت ملكاً للسويسري **هانز براون**، عُثر عليه ميتاً فيها وملفوفاً في بساط .. و بعد فترة قصيرة، غرقت زوجته في البحر.. فاشترأها الألماني **أوتو غرونباك**، الذي توفي بنوبة قلبية أيضاً أثناء إقامته في الجزيرة.. ثم انتحر المالك التالي، صانع الأدوية **موريس إيف ساندوز** ، في مستشفى للأمراض العقلية في سويسرا ..

كل ما سبق هو البداية فحسب ، فمالك الجزيرة التالي الألماني، البارون كارل بول لانغهايم، تعرض للدمار الاقتصادي بعد شرائها مباشرة.. ومن بعده أصبحت الجزيرة ملكاً لجياني أنيلي، مالك شركة فيات للسيارات في تورينيزي، والذي عانى من وفاة العديد من أقاربه منذ اشتراها و كأنها لعنة تصيب كل من يسكنها .. وبعده امتلكها **ج. بول جيتي**، الذي عانى بشكل غامض من انتحار ابنه الأكبر، وموت ابنه الأصغر، وخطف حفيده قبل وفاته بدوره .. و كان آخر مالك خاص للجزيرة هو **جيانباسكوال جرابوني** الذي دخل السجن بعد شرائها مباشرة ..

تحدثت الصحافة الإيطالية عن لعنة الجزيرة من جديد في عام **2009** م، بعد مقتل **فرانكو أمبروسيو** وزوجته **جيوفانا ساكو**، اللذان كانا بملكان فيلا مقابل الجزيرة بالضبط مما عزز لعنتها أكثر .. !!

### **جزيرة البلوط ، كندا :**

تشتهر جزيرة البلوط الواقعة في مقاطعة **لونيبرغ** على الشاطئ الجنوبي لـ **نوفاسكوشا** بكندا، بأنها تحتوي على أهم الكنوز المفقودة حول العالم، إضافة إلى تصنيفها كواحدة من بين أكثر الأماكن غموضاً..

وحسب أشهر الروايات المنتشرة حول جزيرة البلوط، والتي تعود إلى القرن **18**، يقال إن أحد القراصنة دفن الكثير من الكنوز الثمينة في بقعة ما داخل هذه الجزيرة، من بينها أشياء ثمينة أبرزها **الكأس المقدسة** التي استعملها يسوع في العشاء الأخير..

وقد انتشرت عدة أساطير حول هذا المكان، الشيء الذي جعل عدداً من المستكشفين يحاولون البحث بشكل مكثف وإيجاد هذا الكنز الخفي، إلا أن عدداً كبيراً منهم دخل إلى هناك ولم يعد بعد ذلك

على الإطلاق..

وقد اختلفت الروايات حول أسباب حالات الاختفاء هذه فالبعض رجّح أن طريقة البحث والتنقيب التي تتم تعتبر خطرة، الشيء الذي يتسبب في وفاة الأشخاص المسؤولين عنها.. فيما تقول بعض الفرضيات إن هذه الأرض تعتبر أرضاً للشياطين الذين يعملون على حماية الكنوز المخفية، الشيء الذي يسبب حالات الاختفاء داخل جزيرة البلوط.



## جبل الجنون ، ليبيا :

تصدر منه أصوات عالية ومخيفة بشكل مستمر، وكل من يزوره يختفي دون عودة، هكذا يتم تعريف ( كاف الجنون ) الموجود في منطقة أكاسوس جنوب غربي ليبيا، بالقرب من مدينة غات الحدودية مع الجزائر..

كلمة كاف تعني بلغة الطوارق و اللهجة الليبية القديمة جبل ، والبعض يسميه كذلك ( كاف إيندينان ) حسب اللهجة نفسها، والتي تعني جبل الجنّ ..

هذا الجبل توجد به العديد من الكهوف مختلفة الأشكال الهندسية، و موجود في أرض صحراوية غير مأهولة بالسكان، حيث نسجت

حوله العديد من الأساطير المخيفة، والتي ما زالت متداولة بين الناس إلى يومنا هذا ..

ومن بين أبرز هذه الأساطير التي يعتبرها سكان المدن القريبة من هذا الجبل حقيقة مطلقة، تلك التي تحكي عن زيارة أحد الأشخاص بشكل يومي لنواحي الجبل، للاستمتاع بالهدوء هناك، إلا أنه في أحد الأيام سمع صوت أشخاص يلعبون كرة القدم، وكانت الأصوات تزيد قوة مع مرور الوقت ..



هرب الرجل مسرعاً من المكان، عائداً إلى دياره، حيث قص على سكان مدينة غات ما حصل معه، مؤكداً أن الجن الموجود داخل الجبل هو من كان يلعب كرة القدم ، ومن بين التفسيرات التي تم التوصل لها عن تلك الأصوات، هي أنها صادرة من كثرة الفتحات الموجودة في الجبل، بسبب الصدى القوي في داخل الجبل.

## مقبرة هاي جيت ، إنجلترا :

تم العثور على المقبرة الواقعة في شمال لندن في عام **1839**، تعتبر هذه المقبرة من أكثر الأماكن المسكونة بالأشباح على وجه الأرض، وهي موقع دفن لأكثر من مليون و نصف شخص..



تم الإبلاغ عن عدد من الأحداث الخارقة للطبيعة هناك، لكن الحكاية الأكثر رعباً هي قصة مصاص الدماء الأسطورية و الذي يعتقد أنه يبلغ طوله **7** أقدام وله عيون حمراء ..

و درجة الحرارة داخل المقبرة منخفضة بشكل مدهش ويعتقد أنّ مصاص الدماء هو السبب وراء ذلك.

## قلعة بوج ولفسيج، ألمانيا:

قلعة عمرها أكثر من **800** عام ، يُعتقد أن المكان مسكون من قبل امرأة تخيف المارين في محيطها أو من يدخلها، و تقول الشائعات إنها شبّح كلارا فون هيلفينشتاين، و هي امرأة قُتلت على يد زوجها .. على كلّ حال ترحب القلعة بالزوار في عطلات نهاية

الأسبوع والعطلات الرسمية ولكن بحرص شديد منهم ..



### مدينة بهلا ، عمان :

تقع بهلا، وهي مدينة هادئة مليئة بالنخيل والمنازل المهجورة المشيدة بالطوب على بعد حوالي **200** كيلومتر من العاصمة مسقط في محافظة الداخلية، وتنتشر محلياً معتقدات بوجود الجنّ و الأشباح فيها ، و قد تناقل السكان كثيراً من القصص التي تعزز هذه الفرضية حتى سميت أخيراً بمدينة الجنّ ..



## قرية روكاسبرفيرا ، إيطاليا :

أو ما تسمى قرية الأشباح ، كانت هذه القرية الواقعة في قلب إقليم الألب ، مسرحاً لجريمة القتل المروعة لطفلي الملكة جوان حاكمة نابولي، فى 1357، وفى القرن 15، غزا أراضي الإقليم أسراب مخيفة من الجراد.. ثم عقب سنوات قليلة، حلت لعنة جديدة و هي وباء الطاعون الذى تسبب بمذبحة بين السكان.. وخلال القرن 17، هجر سكان روكاسبرفيرا بأكملهم الإقليم عقب سلسلة من الزلازل المرعبة لتصبح قرية أشباح تحاك حولها الكثير من الاساطير ..



## نهر تيبكانو ، USA :

يسميه البعض نهر لعنة الرؤساء الأمريكيين، فمنذ أكثر من قرنين مضيا، أنزل تكوميش، زعيم سابق من الهنود الحمر، ما يقال إنه

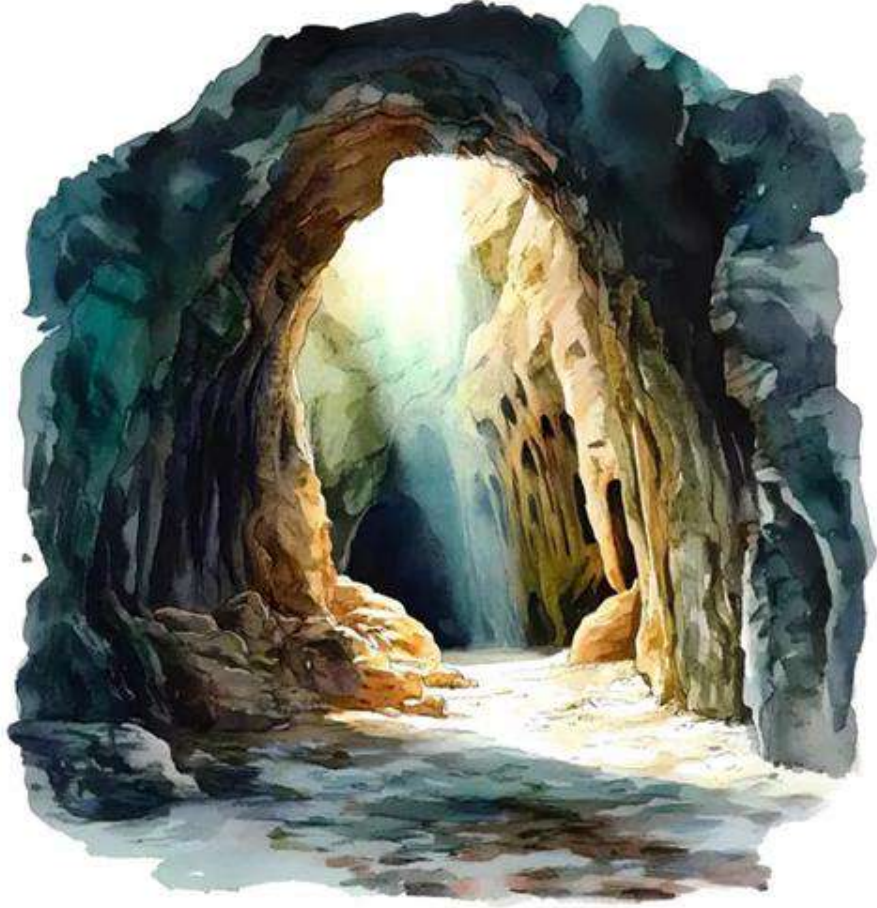
لعنة غريبة بضفتي النهر الواقع في ولاية إنديانا الأمريكية، التي تُنذر بالشقاء والموت المُحقّق لجميع الرؤساء الأمريكيين الذي انتُخبوا في سنة تنتهي بالرقم (صفر) ، و هذا ما حدث بالفعل !!  
فمن بين الرؤساء الذين أصابتهم هذه اللعنة، إبراهيم لينكولن الذي انتُخب في **1860** وقُتل بعدها بخمس سنوات، وفرانكلين روزفلت الذي انتُخب للمرة الثالثة في **1940** وتُوفي خلال فترة رئاسته بنزيف في المخ، أما جون كينيدي فقُتل في **1963** في مدينة دالاس عقب **3** سنوات من انتخابه ..



### كهف الأشباح ، السعودية :

هو عبارة عن كهف، بحقل بركاني يبعد حوالي **180** كم شمالي شرق الطائف في السعودية. يتميز بطوله، وامتداده بشكل هلالى ..

سمي بكهف الأشباح بسبب الأساطير التي حيكت حوله من وجود  
جن وشياطين وأشباح تتواجد داخل الكهف، أو أن نيزك ملعون  
ضرب الجبل مما نتج عنه الكهف ..



و لا تزال هنالك مناطق مسكونة أو ملعونة كثيرة أخرى ، لكن ما  
ذكر هو أشهرها حول العالم .. مما يعزز مجدداً في أذهاننا فكرة أن  
الحياة لا تقتصر على ما نراه و نؤمن به ، فلا تزال هنالك أسرار  
كثيرة نجهلها تنتشر في حنايا هذا الكوكب الغامض ..



مَجَالِب

الطَّبِيعَةِ



قبل أن نبدأ هذا الفصل الأخير، علينا أن نعيد النظر في فكرة الاكتشاف ذاتها. فالأرض، على قدمها وتكرار النظر إليها، لم تُفصح بعد عن كل أسرارها. ما نعرفه عنها ليس إلا السطح اللامع من حكاية أعمق، حكاية كوكب يتقن فن الإخفاء بقدر ما يتقن فن الإبهار. تحت سماء واحدة، وعلى خريطة واحدة، تتجاور أماكن مأهولة بالضجيج وأخرى تعيش في عزلة شبه مقدسة، كأنها قررت أن تبقى بعيدة عن الأعين حتى لا تُستهلك دهشتها.

في هذه البقاع المنسية أو شبه المنسية، تتجلى الأرض في أقصى حالات صدقها. لا مدن تفرض إيقاعها، ولا طرق تعبد المعنى، بل تضاريس تتكلم بلغتها الأولى: صخور نُحتت بصبر ملايين السنين، صحارى تبدو ساكنة لكنها تضج بحياة خفية، كهوف تشبه أفواه الزمن، وجزر بعيدة كأنها انفصلت عن العالم بإرادة واعية. هناك، يصبح المشهد الطبيعي نصًا مفتوحًا، لا يُقرأ بالعجالة، بل بالتأمل والرهبة.

هذه العجائب ليست مجرد مناظر خلابة تلتقط لها الصور، بل تجارب وجودية كاملة. الرحالة والمغامرون لا يقصدونها بحثًا عن الترف، بل هربًا من المألوف، وسعيًا إلى اختبار الإنسان حين يُنتزع من راحته ويُلقى وجهًا لوجه أمام اتساع الأرض وقسوتها وجمالها الخام. في تلك اللحظات، يكتشف المرء أن العجب ليس في المكان وحده، بل في التحول الذي يُحدثه داخله. فكل خطوة في أرض مجهولة هي حوار صامت بين الخوف والفضول، بين الرغبة في العودة وإغراء الاستمرار.

فلسفيًا، تبدو هذه المناطق وكأنها اعتراض هادئ على وهم المعرفة الكاملة. إنها تذكير دائم بأن العالم أكبر من خرائطنا، وأعمق من شاشاتنا، وأغنى من اختزاله في معلومات سريعة. فتمة أماكن لا تُعرف إلا لمن تعب للوصول إليها، ولا تكشف سرّها إلا لمن احترم

صمتها. أماكن تُجبر الإنسان على أن يصغي، لا أن يسيطر، وأن يكون شاهداً لا مالكا.

هذا الفصل ليس دعوةً للسفر الجغرافي فحسب، بل للسفر الذهني والروحي أيضاً. سنجول بين عجائب على كوكب الأرض يجهلها كثيرون، أماكن صنعتها الطبيعة دون استعجال، واحتفظت بها كرسائل مختومة لا تُفتح إلا لمن يملك شغف الاكتشاف. سنقترب من أراضٍ بدت وكأنها خرجت من الأسطورة، لكنها حقيقية، نابضة، تنتظر من يراها بعين الدهشة الأولى.

وهكذا، ونحن نخطو إلى قلب هذا الفصل، لننتذكر أن الأرض لا تزال تملك القدرة على إدهاشنا. ليست لأنها تغيرت، بل لأننا نحن من اعتدنا النظر دون أن نرى. وهذه العجائب، البعيدة عن طرق السياحة المعتادة، ليست سوى تذكير صامت بأن الكوكب الذي نظنه معروفاً... ما زال يحتفظ بأسرارهِ الأجل بعيداً عن الزحام.

### ✧ كهف فونغ نها - فيتنام :

واحد من أضخم الكهوف في العالم، لكنه يحتوي داخله على نظام من الغيوم والمطر الصغير بسبب فارق درجات الحرارة بين الداخل والخارج.



يبدو وكأنه عالم تحت الأرض بمناخ خاص به : أنهار، غابات صغيرة، وأعمدة ضخمة من الحجر تشبه القصور.

### ❖ كهف الموجة الزجاجية – أيسلندا :

يقع تحت نهر جليدي، وتكوينه يجعل جدرانه شفافة تمامًا تعكس الضوء الأزرق كالزجاج.



كل شتاء يغيّر شكله بالكامل بسبب ذوبان الجليد وتجمده من جديد، لذلك لا يمكن أن تزوره مرتين وترى المشهد نفسه. يقول السكان إن الكهف يتنفس ويولد من جديد كل عام.

### ❖ ممر البازلت - أيرلندا :

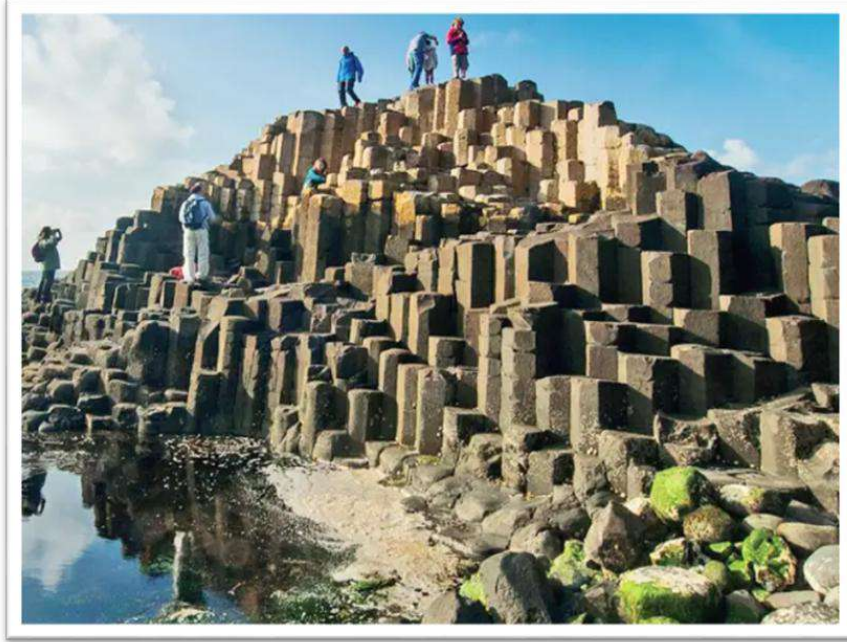
معروف أيضاً باسم طريق العمالقة ، يقع في الساحل الشمالي لمقاطعة أنترم على المحيط الأطلسي.

يتكوّن من حوالي أربعين ألف عمود حجري سداسي الشكل مصطفّ بجانب بعضه البعض بدقة مذهلة، تتراوح ارتفاعاتها بين سنتيمترات ومئات الأمتار.

تشكلت الأعمدة قبل نحو خمسين مليون سنة نتيجة تبريد الحمم البركانية وانكماشها تدريجيًا، مشكلة هذه الأعمدة السداسية الطبيعية.

الأسطورة المحلية تقول إن الممر بنته عملاقة لعبور البحر إلى

اسكتلندا، لكن المعركة لم تحدث وفرت العمالقة ..  
المنطقة مليئة بالضباب والبحر يضرب الصخور بصوت جهوري،  
والأعمدة تتغير ألوانها مع ضوء الشمس والقمر..



### ✿ باموكالي - قلعة القطن - تركيا :

تتساقط المياه الحرارية على التراسات البيضاء لباموكالي كأنها  
شلالات من الحليب في مظهر يفوق الوصف حرفياً ، وتنساب بين  
الصخور كالحرير، لتخلق مناظر تخطف الأبصار.



على هذه الهضاب، تقف أطلال مدينة هيرابوليس الرومانية  
كهمسات التاريخ، تروي قصص الأباطرة والحجاج. كل زاوية هنا  
تجمع بين حرارة الطبيعة وبرودة الحجر، بين الجمال الدائم والزمن  
المتغير، فتشعر وكأنك تمشي في حلم تركي قديم.

### ✧ **حديقة لينسو مارانانيسيس – البرازيل :**

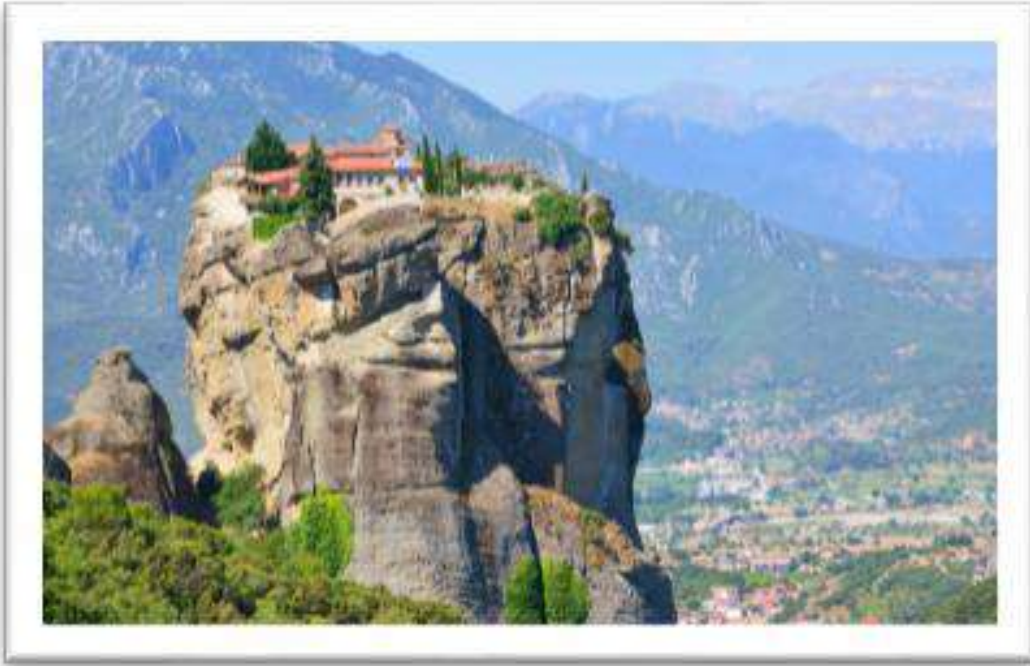
في قلب ولاية مارانانسا الشمالية، تمتد هضاب لينسو كبحر من  
الرمال الأبيض الذي يلمع تحت الشمس كصفائح ذهبية، تتخلله  
بحيرات فيروزية تكاد تعكس السماء، كل خطوة هنا كرقصة بين  
الواقع والحلم. مياهها العذبة تتجمع بعد موسم الأمطار لتشكل  
لوحات طبيعية مذهلة، حيث يختلط صخب الريح بهدوء الصمت  
البعيد. التجربة هناك أشبه باقتحام لوحة سريالية و السير بين  
ألوانها و أشكالها الغريبة ..



### ✧ **جبال ميتيورا – اليونان :**

في شمال اليونان، ترتفع صخور ميتيورا العملاقة كأبراج سماوية،  
تتوجها أديرة معلقة تتحدى الجاذبية والزمن. بين السحب، يتحرك

الضوء كراقص لطيف، فيحول الحجر إلى لوحة ملونة بالذهول  
والسكينة يعجز اللسان عن مدحها كفاية .



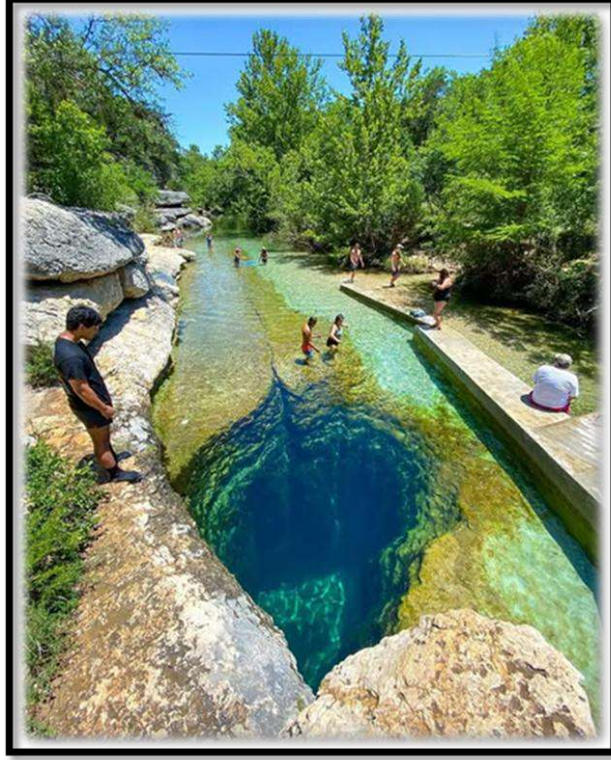
المكان هنا أكثر من مجرد جبال؛ إنه رحلة إلى التأمل الروحي،  
حيث يتعلم الإنسان أن الصمت يمكن أن يكون أقوى من كل  
الكلمات. كل صخرة تحمل تاريخاً وروحاً، وكل مدخل إلى الدير  
بوابة إلى الألوهية.

### ✽ حُفْرة يعقوب – تكساس :

في ولاية تكساس الأمريكية، تتلأأ المياه الصافية لنبع عجيب  
يُسمى حُفْرة يعقوب. من الأعلى يبدو كمجرى مائي هادئ، لكنه  
يخفي في أعماقه فوهة عميقة تتشعب منها ممرات مظلمة لا نهاية  
لها. غواصون كُثُر نزلوا ليستكشفوا أعماقه، لكن بعضهم لم يعد  
أبدًا، كأن الحفرة ابتلعتهم بلا رحمة.

القصص تقول إن المياه هناك تخدع الحواس، فتجعل الغواص يظن  
أنه يعرف طريقه، بينما هو يتوه في متاهة صخرية لا مهرب منها.  
العمق المجهول يبعث في النفوس رهبة، وكأنك تقف على عتبة

بوابة إلى العالم السفلي. ومع ذلك، لا يتوقف المغامرون عن محاولة اختراقه، كأن سحر المجهول أقوى من الخوف. كل متر تنزل فيه تشعر أن الضوء يخونك شيئاً فشيئاً. فتسود عتمة مطلقة لا ينجو منها إلا الأجرأ أو الأوفر حظاً. وهكذا تبقى حفرة يعقوب بين جمال ساحر وموت يتربص في الصمت.



### ✿ صخرة أولورو - أستراليا :

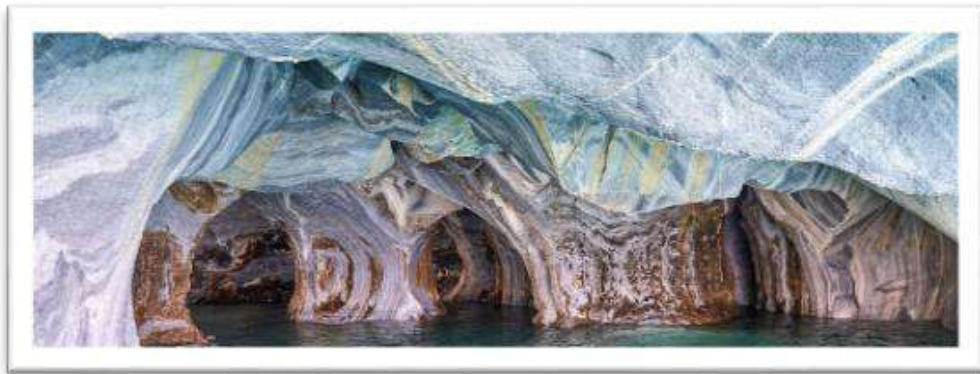
في قلب الصحراء الأسترالية تقف صخرة أولورو، كتلة هائلة من الحجر الرملي يتغير لونها مع كل شروق وغروب، فتبدو ككائن حي يتنفس مع السماء. بالنسبة لقبائل السكان الأصليين، ليست مجرد صخرة، بل كائن مقدس يحمل ذاكرة الأرواح الأولى. الأساطير تقول إن الأرواح خلقت الأرض من حولها، وإن كل تجويف و شق فيها يحمل قصة من قصص الخلق. الزائرون يشعرون أن للأرض هناك نبضاً خفياً، كأنها تهمس لمن ينصت. السياح يلتقطون الصور، لكن أبناء القبائل يقتربون بخشوع وصمت. في الليل، حين يكتسي الأفق بالنجوم، تتوهج أولورو بهالة

غامضة تجعلها أشبه بمذبح كوني. من يقف أمامها يشعر أنه صغير جداً أمام عظمة مجهولة. وحين تهب الرياح، تملأ الأذن بنغمة خفية كأنها تراتيل قديمة. أولورو ليست حجراً فقط، إنها معبد الزمن الذي لا يشيخ.



### ✿ كهوف الرخام – تشيلي :

في قلب باتاغونيا، تحتضن المياه جدراناً رخامية نُحتت عبر آلاف السنين. ألوانها الزرقاء والرمادية تتماوج مع انعكاس البحيرة فتبدو كلوحات فنية سماوية. الدخول إليها يشبه عبور ممر سحري إلى عالم آخر. إنها معابد الطبيعة التي لم يلمسها إنسان إلا برهبة.



### ✿ سالار دي أويوني – بوليفيا :

حين تسقط الأمطار على هذا الامتداد الملحي العظيم، يتحول إلى

مرآة لا نهائية تعكس السماء. تبدو الغيوم وكأنها تسبح تحت قدميك،  
ويتلاشى الخط الفاصل بين الأرض والفضاء. هو مكان يجعل  
العابر فيه يتوه بين الوهم والحقيقة. كأنك تمشي في حلم ممتد بلا  
نهاية.



### ✧ بحيرة ميفاتن – شمال أيسلندا :

هناك حيث تتنفس الأرض من باطنها، تتناثر بحيرات بركانية بين  
سهول البخار والحمم المتجمدة. المشهد يبدو وكأنه قطعة من كوكب  
بعيد لا يعرف الاستقرار. الألوان الداكنة والتكوينات الغريبة تحكي  
عن صراع مستمر بين النار والجليد. وفي صمت المكان، تسمع  
أنفاس الأرض تتردد .. ما يميز المنطقة وجود دوائر من رماد  
تتناثر هنا وهناك دون تفسير واضح لآلية تشكلها !!



## ❖ كهف الكريستال العملاق – المكسيك :

في أعماق المناجم، يستقر عالم يلعب بضوء خافت من بلورات جبسية عملاقة. بعضها يبلغ عشرة أمتار، كأعمدة نور نبتت من رحم الأرض. الدخول هناك أشبه بالولوج إلى قلب أسطورة منسية. كل خطوة تُذكرك بأن الطبيعة لا تعرف حدودًا لحجم إبداعها.



## ❖ شلالات بلفيس – كرواتيا :

في حوض الغابات الكثيفة، تتساقط المياه من بحيرة إلى أخرى، كأنها سلّم سماوي من زمرد وماء. أصوات الشلالات تملأ المكان بنشيد لا ينقطع. الألوان تتراقص بين التركواز والأخضر والفضي. إنه مسرح مفتوح للخلود، حيث تتصافح السماء مع الأرض عبر الماء.



## ✧ جبال تيانزي - الصين :

أعمدة صخرية ترتفع كحرّاس أسطوريين، متغلغلة وسط الضباب الكثيف. تبدو وكأنها جزر طافية في بحر من السحاب. المشهد يستحضر عوالم الأحلام، حتى أن السينما استعارت جماله لتصنع عوالمها كما في فلم أفاتار الشهير. من يقف هناك يدرك أن الأرض قادرة على رسم لوحات تفوق الخيال.



## ✧ هرم إيسوورث - القطب الجنوبي :

هرم عملاق يأخذ شكلاً هرمياً مثالياً طول كل من أضلاع قاعدته 2 كم و ارتفاعه 400 متراً ، اكتشف عام 1935 من الجوّ، و لا يزال لغزاً مبهماً يلفه الغموض من جميع الزوايا ..



و قد نسجت حول هذا الهرم كثير من الأسئلة فيما إذا كان طبيعياً أم  
صنعياً على يد البشر .. و فيما إذا كان يخبئ في أعماقه غرفاً و  
أسراراً لم تكتشف بعد ..

هذه كانت كوكبة من أغرب و أجمل الأماكن الطبيعية على سطح  
كوكبنا العزيز و التي ارتبطت ببعضها قصص و أساطير لا تزال  
حية حتى يومنا هذا ..

في صفحات التاريخ أسماء كثيرة لرحالة دفعهم حب المغامرة و  
البحث عن الإثارة للتجوال بين قارات العالم و التعرف على كل ما  
هو جديد و مثير و غامض قاطعين آلاف الكيلومترات في سعيهم  
هذا ، كابن بطوطة و ماركو بولو و غيرهم .. أما أنت عزيزي  
القارئ فلن تصدق كم أنت محظوظ .. فبوجود الأجهزة الذكية و  
الانترنت ، يمكنك زيارة كل العالم و التعرف على كل ما هو  
غريب و غامض و أنت جالس في مكانك تحتسي فنجان شاي .. لذا  
لا تفرط بهذه النعمة العظيمة و استثمارها .. علّ هذا الكتاب  
المتواضع يكون بمثابة فتيل إشعال لقنبلة البحث و الاكتشاف لديك ،  
فما خفي من عجائب كوكب الأرض أعظم بكثير مما ذكرناه !!

**الأرض بين يديك ...**

## محتوى الكتاب :

- خريطة العالم
- معالم جغرافية
- ظواهر طبيعية
- ظواهر مناخية
- عندما تتلون الطبيعة بألوان الطيف
- أكبر أصغر ، أعلى أعمق ، أطول أقصر
- ظواهر دائرية غامضة
- أماكن لا يمكن الوصول إليها
- الثقوب الأرضية السوداء
- غاز الميثان السحري
- حيوانات و نباتات لم تسمع بها من قبل
- أماكن ملعونة
- عجائب الطبيعة

